جامعة طيبة
عمادة التعليم عن بعد

الأداب والعلوم الإسلامية – قسم إسلامية

علوم الحديث [2]

ISLM214

المحتويات

الوحدة الأولى	:	(علوم المتن من حيث درايتُه)	14-3
الوحدة الثانية	:	(كتابة الحديث: حكمها، وضبطها، وآدابها)	24-15
الوحدة الثالثة	:	(مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها في صدر الإسلام)	37-25
الوحدة الرابعة	:	(الطرق المبتكرة في كتابة السنة النبوية)	51-38
الوحدة الخامسة	:	(أنواع التصنيف في الحديث)	73-52
الوحدة السادسة	:	(كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه)	82-74
الوحدة السابعة	:	(صفة رواية الحديث، وحكم رواية الحديث بالمعنى، وشروطها، واللحن في الحديث، وسببه)	91-83
الوحدة الثامنة	:	(طرق التحمل وصيغ الأداء)	105-92
الوحدة التاسعة	:	(آداب المحدث)	115-106
الوحدة العاشرة	:	(آداب طالب الحديث)	124-116
الوحدة الحادية عشرة	:	(القسم الأول من: مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الصحابة، ومعرفة التابعين)الوحدةالحاديةعشر	139-125
الوحدة الثانية عشرة	:	(القسم الثاني من مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الطبقات، معرفة الثقات والضعفاء، معرفة تاريخ الرواة وأهميته)	151-140

الوحدة التعليمية الأولى

(علوم المتن من حيث درايتُه)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه هي الوحدة الأولى من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (علوم المتن من حيث درايتُه).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية، يتمكن الدارس بعون الله تعالى من أن:

- يُلمّ بتعريف غريب الحديث.
- يعرف الفرق بين: غريب الحديث، والحديث الغريب.
- يُحيط بأهمية علم غريب الحديث.
- يعرف أول من صنف فيه.
- يذكر أهم المصنفات في علم غريب الحديث.
- يُلمَّ بتعريف: النسخ.
- يحيط بأهمية معرفة ناسخ الحديث ومنسوخه.
- يتعرف على طرق معرفة الناسخ من المنسوخ من الأحاديث.
- يُلم بأهم الكتب المصنفة في الناسخ والمنسوخ.
- يعرف الفرق بين: المحكم، والمختلف من الأحاديث.
- يستنتج ما الذي يجب على من وجد حديثين متعارضين مقبولين.
- يذكر أهم المصنفات في مختلف الحديث.
- يتعرف على المراد بأسباب ورود الحديث.
- يذكر أهم الكتب المصنفة في أسباب ورود الحديث.

عناصر الوحدة التعليمية:

- أولاً: غريب الحديث من حيث: تعريفُه، وأهميتُه، ومدى صعوبته، وأجود تفاسيره، وأول من صنف فيه، وأشهر مصنفاته.
- ثانياً: ناسخ الحديث ومنسوخه: من حيث: تعريفُه، وأهميته، وصعوبته، وكيف يعرف الناسخ من المنسوخ، وأشهر المصنفات فيه.
- ثالثاً: محكم الحديث ومختلفه من حيث: التعريفُ، وأهميته، ومن يكمل له؟ وماذا يجب على من وجد حديثين متعارضين مقبولين؟ وأشهر المصنفات فيه.
- رابعاً: أسباب ورود الحديث من حيث: تعريفُه، وأهميته، وأشهر المصنفات فيه.

التعريفات:

1 ـ غريب الحديث:

هو: ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها.

2 ـ النسخ:

هو: رَفْعُ الشارع حكماً منه متقدماً بحكمٍ منه متأخر.

3 ـ المحكم:

هو: الحديث المقبول الذي سَلِمَ من معارضة مِثْلِهِ.

4 ـ المختلف:

هو: الحديث المقبول المُعَارض بمثله مع إمكان الجمع بينهما.

5 ـ أسباب ورود الحديث:

هو: ما ورد الحديث متحدثاً عنه أيام وقوعه.

أولاً: غريب الحديث

1. تعريفه:

الغريب في اللغة: هو البعيد عن أقاربه، والمراد به هنا: الألفاظ التي خفي معناها.

قال صاحب القاموس: "غَرُب: كَكَرُم، غَمُضَ وخَفِيَ".

اصطلاحاً: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها.

والخفاء: تارة باعتبار لفظ الحديث مفرداً، وتارةً باعتباره مركباً.

2. أهميته وصعوبته:

وهو فنٌّ مهمٌّ جداً، يَقْبُحُ جهله بأهل الحديث، لكن الخوض فيه صعب، فليتحَرَّ خائضُه، وليتق الله أن يُقْدِم على تفسير كلام نبيه صلى الله عليه وسلم بمجرد الظنون، وكان السلف يتثبّتون فيه أشد التثبّت.

سئل الإمام أحمد عن حرف من الغريب فقال: "سلوا أصحاب الغريب، فإني أكره أن أتكلم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بالظن فأخطئ".

وسأل أبو قلابة الأصمعي اللغوي الجليل قال: "قلت: يا أبا سعيد، ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الجار أحق بسَقَبه"؟ فقال: أنا لا أفسر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن العرب تزعم أن السَّقَب: اللزيق".

3. أجود تفسيره:

وأجود تفسيره ما جاء مفسَّراً في رواية أخرى، مثل حديث عِمْرَانَ بن حُصَيْن رضي الله عنه في صلاة المريض: "صَلِّ قائماً، فإن لم تستطع فقاعداً، فإن لم تستطع فعلى جَنْبٍ".

وقد فَسَّر قوله: "على جَنْبٍ" حديثُ علي رضي الله عنه، ولفظه: "على جَنْبِه الأيمن، مستقبل القِبْلة بوجهه".

4. أول من صنَّف فيه:

النضر بن شُمَيل، قاله الحاكم.

وقيل: أبو عبيدةَ معْمر بن المثنى، ثم النضْر، ثم الأصمعي.

5. أشهر المصنفات فيه:

1 ـ "غريب الحديث"، لأبي عبيد القاسم بن سَلاَّم (ت224هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "النهاية في غريب الحديث والأثر"، لابن الأثير (ت606هـ)، وهو أجود كتب الغريب، ولخصه السيوطي (ت911هـ) في "الدر النَّثِير"، وهو مطبوع.

3 ـ "مَجْمَع بحار الأنوار>، للمُتَّقي الهندي (ت975هـ)، وهو أوسع كتب الغريب، فقد تضمن عدة كتب قبله، وهو مطبوع.

ثانياً: ناسخ الحديث ومنسوخه

1. تعريف النسخ:

لغة، له معنيان:

أ ـ الإزالة، ومنه: نَسَخَت الشمسُ الظلَّ، أي: أزالته.

ب ـ النقل، ومنه: نسختُ الكتابَ، إذا نقلتُ ما فيه، فكأنَّ الناسخ قد أزال المنسوخ أو نقله إلى حكم آخر.

اصطلاحاً: رَفْعُ الشارع حكماً منه متقدماً بحكمٍ منه متأخر.

2. أهميته، وصعوبته، وأشهر المُبرِّزين فيه:

معرفة ناسخ الحديث من منسوخه، فنٌّ مهم صعب.

مرّ عليّ رضي الله عنه على رجل يَعِظُ الناس، ويذكِّرهم أو يعلمهم، فقال: هل تعرف ناسخ الحديث ومنسوخه؟ فقال: لا، فقال: هلكت وأهلكت.

وقال الزهري: أَعْيا الفقهاء وأعجزهم أن يعرفوا ناسخ الحديث من منسوخه.

ومن أشهر المبرزين فيه: هو الإمام الشافعي، فقد كانت له فيه اليد الطولى والسابقة والأولى.

قال الإمام أحمد لابن وَارَة ـ وقد قدم من مصر ـ: كتبتَ كُتُبَ الشافعي؟ قال: لا، قال: فَرَّطْتَ، ما علمنا المُجْمَلَ من المُفسَّر، ولا ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالسنا الشافعي.

3. بِمَ يُعْرَف الناسخ من المنسوخ؟

الناسخ: ما دلّ على الرفع، وتسميته ناسخاً مجاز، لأن الناسخ في الحقيقة هو الله تعالى.

ويُعرَفُ النسخُ بأحد أربعة أمور:

- بتصريح رسول الله صلى الله عليه وسلم: كحديث بُرَيْدَةَ في "صحيح" مسلم: "كنت نهيتكم عن زيارة

القبور، فزوروها، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي فوقَ ثلاثٍ فأمسكوا ما بدا لكم، ونهيتكم عن النبيذ إلا في سقاء، فاشربوا في الأسقية كلها، ولا تشربوا مُسْكراً".

- بقول صحابي: كقول جابر بن عبد الله رضي الله عنه: "كان آخِرَ الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم تَرْكُ الوضوء مما مسَّتِ النار". أخرجه أصحاب السنن.
- بمعرفة التاريخ: كحديث أبي داود والنسائي: عن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه مرفوعاً: "أفطر الحاجم والمحجوم"، نُسِخَ بحديث مسلم: عن ابن عباسرضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهو مُحرِمٌ، واحتجم وهو صائم، فقد جاء في بعض طرق حديث شداد: أن ذلك كان زمن الفتح، وأن ابن عباس صحبه في حجة الوداع.
- بدلالة الإجماع: كحديث أبي داود والترمذي: عن معاوية رضي الله عنه: "من شرب الخمر فاجلدوه، فإن عاد في الرابعة فاقتلوه"، قال النووي: دلَّ الإجماع على نسخه.

قال النووي: الإجماع لا يَنْسَخ، ولا يُنْسَخُ، ولكن يدل على ناسخ.

4. أشهر المصنفات فيه:

1 ـ "الناسخ والمنسوخ"، للأثرم (ت273هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "ناسخ الحديث ومنسوخه"، لابن شاهين (ت385هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار"، لأبي بكر محمد بن موسى الحازمي (ت584هـ)، وهو مطبوع.

ثالثاً: المُحكَم ومُختَلِف الحديث

1. تعريف المُحْكَم:

لغة: هو اسم مفعول من "أَحْكَم"، بمعنى: أَتْقَنَ.

اصطلاحاً: هو الحديث المقبول الذي سَلِمَ من معارضة مِثْلِهِ.

وأكثر الأحاديث من هذا النوع، وأما الأحاديث المتعارضة المختلفة فهي قليلة جداً بالنسبة لمجموع الأحاديث.

2. تعريف مُختَلِف الحديث:

لغة: هو اسم فاعل من "الاختلاف"، ضد الاتفاق.

ومعنى مختلف الحديث: أي الأحاديث التي تصلنا ويخالف بعضها بعضاً في المعنى، أي: يتضادَّان في المعنى.

اصطلاحاً: هو الحديث المقبول المُعَارَض بمثله مع إمكان الجمع بينهما.

أي: هو الحديث الصحيح، أو الحسن الذي يجيء حديثٌ آخر مثله في المرتبة والقوة، ويناقضه في المعنى ظاهراً، فيجمع أولو العلم والفهم بين مدلوليهما بشكل مقبول.

3. مثال المُخْتَلِف، وكيفية الجمع:

الحديث الأول: "لا عَدْوَى ولا طِيَرَةَ ..." الذي أخرجه مسلم.

الحديث الثاني: "فِرَّ من المَجْذوم فِرَارَكَ من الأسد" الذي رواه البخاري.

فهذان حديثان صحيحان ظاهرهما التعارض، لأن الأول ينفي العدوى، والثاني يثبتها، وقد جمع العلماء بينهما، ووفقوا بين معناهما على وجوه متعددة، أَذْكُر هنا ما اختاره الحافظ ابن حجر، ومُفادُه ما يلي:

وكيفية الجمع بين هذين الحديثين أن يقال: إن العدوى منفيَّة وغير ثابتة، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: "لا يُعْدِي شيء شيئاً"، وقوله لمن عارضه بأن البعير الأجرب يكون بين الإبل الصحيحة فيخالطها فتجرب: "فمن أعدى الأول؟"، يعني: أن الله تعالى ابتدأ ذلك المرض في الثاني كما ابتدأه في الأول.

وأما الأمر بالفرار من المجذوم، فمن باب سدِّ الذرائع، أي: لئلا يتفق للشخص الذي يخالط ذلك المجذوم حصول شيء له من ذلك المرض بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية، فيظن أن ذلك كان بسبب مخالطته له، فيعتقد صحة العدوى، فيقع في الإثم، فأُمِرَ بتجنب المجذوم دفعاً للوقوع في هذا الاعتقاد، الذي يسبب الوقوع في الإثم.

4. ماذا يجب على من وجد حديثين متعارضين مقبولين؟

عليه أن يتبع المراحل الآتية:

- إذا أمكن الجمع بينهما: تَعَيَّن الجمعُ، ووجب العمل بهما.
- إذا لم يُمكن الجمع بوجه من الوجوه: فإن عُلِمَ أحدُهما ناسخاً: قدمناه وعملنا به، وتركنا المنسوخ.
- وإن لم يُعلم ذلك: رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر، ثم عملنا بالراجح.
- وإن لم يترجح أحدهما على الآخر: توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجِّحٌ.

5. أهميته ومن يَكمُل له:

هذا الفن من أهم علوم الحديث، إذ يضطر إلى معرفته جميع العلماء، وإنما يَكمُل له ويمهر فيه الأئمة الجامعون بين الحديث والفقه، والأصوليون الغوَّاصون في المعاني الدقيقة، وهؤلاء هم الذين لا يُشْكل عليهم منه شيء.

وتعارض الأدلة قد شغل العلماء، وفيه ظهرت موهبتهم، ودقة فهمهم، وحسن اختيارهم، كما زَلَّتْ فيه أقدام من خاض غِمَارَه من بعض المتطفلين على موائد العلماء.

6. أشهر المصنفات فيه:

1 ـ "اختلاف الحديث"، للإمام الشافعي (ت204هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "تأويل مختلف الحديث"، لابن قتيبة الدِّيْنَوَري (ت276هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "شرح مشكل الآثار" للطحاوي (ت321هـ)، وهو مطبوع.

رابعاً: أسباب ورود الحديث

1. تعريفه:

هو ما ورد الحديث متحدثاً عنه أيام وقوعه.

2. أهميته:

منزلة هذا الفن من الحديث كمنزلة أسباب النزول من القرآن الكريم، وهو طريق قوي لفهم الحديث، لأن العلم بالسبب يُورث العلم بالمسبَّب.

والسبب قد يُنقل في نفس الحديث، مثل حديث عمر بن الخطاب: بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم، إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياضِ الثياب، شديدُ سوادِ الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، حتى جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فَخِذيه، ثم قال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمد رسول الله، وتقيمَ الصلاة، وتؤتيَ الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"... الحديث.

وربما لا يُنقَل السبب في نفس الحديث، وينقل في بعض طرقه، وهو الذي ينبغي الاعتناء به، مثل: حديث "الخراج بالضمان"، جاء في بعض طرقه عند أبي داود وابن ماجه: أن رجلاً ابتاع غلاماً، فأقام عنده ما شاء الله أن يقيم، ثم وجد به عيباً، فخاصمه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فرده عليه، فقال الرجل: يا رسول الله، قد استغل غلامي!، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الخراج بالضمان". أي: يكون للمشتري ما استفاد منه.

3. أهم المصنفات:

1ـ "اللُّمَع"، للسيوطي (ت911هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف"، لإبراهيم بن محمد الدمشقي، المشهور بالحَمْزاوي (ت1120هـ)، وهو أوسع مصنفات هذا الفن، وهو مطبوع.

ملخص الوحدة التعليمية

- من علوم المتن الخاصة بالحديث دراية: الحديث الغريب، ناسخ الحديث ومنسوخه، المحكم والمختلف، أسباب وورود الحديث.
- غريب الحديث: هو ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها.
- النسخ: هو رَفْعُ الشارع حكماً منه متقدماً بحكمٍ منه متأخر، وهو فن مهم وصعب.

يُعرف النسخ بأحد أربعة أمور: تصريح الرسول صلى الله عليه وسلم بالنسخ، أو قول الصحابي، أو معرفة التواريخ، أو الإجماع.

- المُحكَم من الأحاديث هو: الحديث المقبول الذي سَلِمَ من معارضة مِثْلِهِ.

والمختلف هو: الحديث المقبول المُعارَض بمثله مع إمكان الجمع بينهما.

وعلى من وجد نصين محكمين متعارضين مقبولين، أن يتبع المراحل الآتية:

إذا أمكن الجمع بينهما، تَعَيَّن الجمعُ، ووجب العمل بهما.

إذا لم يمكن الجمع بوجه من الوجوه:

فإن عُلِمَ أحدُهما ناسخاً: قدمناه وعملنا به، وتركنا المنسوخ.

وإن لم يُعْلَم ذلك: رجحنا أحدهما على الآخر بوجه من وجوه الترجيح، التي تبلغ خمسين وجهاً أو أكثر، ثم عملنا بالراجح.

وإن لم يترجح أحدهما على الآخر، توقفنا عن العمل بهما حتى يظهر لنا مرجِّحٌ.

- أسباب ورود الحديث: هو ما ورد الحديث متحدثاً عنه أيام وقوعه.

ومنزلة هذا الفن من الحديث كمنزلة أسباب النزول من القرآن الكريم، وهو طريق قوي لفهم الحديث، لأن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبَّب.

وسبب وروده قد يُنقل في نفس الحديث، وقد يُنقل في أحد طرقه.

- صنف العلماء مؤلفاتٍ عدة في كل نوع من العلوم المشار إليها آنفاً.

أسئلة على الوحدة الأولى

1 ـ الحديث المقبول الذي سَلِم من معارضة مثله ، هذا تعريف :

أ ـ غريب الحديث.

ب ـ ناسخ الحديث ومنسوخه.

ج ـ مُحكَم الحديث.

د ـ مُختلِف الحديث.

2 ـ أجود غريب الحديث ما كان :

أ ـ مفسَّراً في رواية أخرى.

ب ـ ما كان في كتب الغريب.

ج ـ ما كان في كتب المُحكم.

د ـ ما كان في مُختلف الحديث.

3 ـ تعريف النسخ لغة :

أ ـ الإلغاء والبحث.

ب ـ النقل والبحث.

ج ـ الإزالة والبحث.

د ـ الإزالة والنقل.

4 ـ حديث "لا عَدوى ولا طِيَرة" : مثال لـ :

أ ـ غريب الحديث.

ب ـ ناسخ الحديث ومنسوخه.

ج ـ مُحكم الحديث.

د ـ مُختلف الحديث.

5 ـ ما أول شيء يجب عمله على من وجد حديثين متعارضين :

أ ـ الجمع بينهما.

ب ـ الحكم بنسخ أحدهما.

ج ـ التوقف عن الحكم.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ كتاب "شرح مُشكل الآثار" للطحاوي، أحد المصنفات في:

أ ـ غريب الحديث.

ب ـ ناسخ الحديث ومنسوخه.

ج ـ مُحكم الحديث.

د ـ مُختلف الحديث.

7 ـ مؤلف كتاب "اللُّمَع" هو الإمام:

أ ـ النووي.

ب ـ السيوطي.

ج ـ الدارقطني.

د ـ الشافعي.

8 ـ تعريف المُحكَم لغة: اسم مفعول من "أحكم"، بمعنى:

أ ـ نسخ.

ب ـ أجمع.

ج ـ أتقن.

د ـ اختلف.

9 ـ تعريف أسباب ورود الحديث هو:

أ ـ ما ورد متحدثاً عنه أيام وقوعه.

ب ـ ...قبل أيام وقوعه.

ج ـ .... بعد أيام وقوعه.

د ـ لا شيء مما سبق.

10 ـ من المصنفات في أسباب ورود الحديث:

أ ـ "اللُّمَع".

ب ـ "تجريد الأحاديث".

ج ـ "تدريب الراوي".

د ـ جميع ما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها:

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

موارد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبونية (الإنترنت)

- موسوعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ (علوم المتن من حيث درايتُه)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة التعليمية الثانية، والتي سنعرض فيها إن شاء الله تعالى: (كتابة الحديث: حكمها، وضبطها، وآدابها).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الثانية

(كتابة الحديث: حكمها، وضبطها، وآدابها)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الثانية من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (كتابة الحديث: حكمها، وضبطها، وآدابها).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

- التعرف على حكم كتابة الحديث، وأن هناك قوماً كرهوا ذلك، وقوماً أباحوه.
- التعرف على سبب الاختلاف، وذكر أدلة المنع والإباحة.
- التعرف على كيفية الجمع بين أحاديث النهي والإباحة.
- التعرف على كيفية ضبط كتابة الحديث.
- الإلمام ببعض الآداب الشرعية المتعلقة بالكتابة.
- التعرف على أهمية المقابلة، وكيفيتها.
- الإلمام ببعض المصطلحات في كتابة الحديث، وكيفية اختصارها وقراءتها.

عناصر الوحدة التعليمية:

حكم كتابة الحديث، وسبب الاختلاف في ذلك، والجمع بين أحاديث النهي والإباحة.

- أولاً: حكم كتابة الحديث: من كرهها، ومن أباحها.
- ثانياً: سبب الاختلاف في حكم كتابة الحديث.
- ثالثاً: الجمع بين أحاديث الإباحة والنهي.
- رابعاً: ضبط كتابة الحديث.
- خامساً: بعض الآداب الشرعية المتعلقة بالكتابة.
- سادساً: أهمية المقابلة، وكيفيتها.
- سابعاً: كيفية اختصار بعض مصطلحات كتابة الحديث وكيفية قراءتها.

أولاً: حكم كتابة الحديث

اختلف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث على أقوال:

أ ـ فكرهها بعضهم، منهم: وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخُدْري، وأبو هريرة، وابن عباس، وآخرون.

ب ـ وأباحها بعضهم وفعلوها، منهم: عمر، وعلي، وابنه الحسن، وابن عَمْرو، وأنس، وجابر، وابن عباس، والحسن، وعطاء، وسعيد بن جُبير، وعمر بن عبد العزيز.

جـ ـ وهناك مذهب ثالث حكاه الرامهرمزي، وهو: الكتابةُ ثم المحوُ بعد الحفظ.

د ـ ثم أجمعوا بعد ذلك على جوازها وزال الخلاف.

ولو لم يُدوَّن الحديث في الكتب لضاع ولم يصل إلينا.

ثانياً: سبب الاختلاف في حكم كتابة الحديث

وسبب الاختلاف في حكم كتابته: أنه وردت أحاديث مُتعارضة في الإباحة والنهي، فمنها:

أ ـ حديث النهي: ما رواه مسلم: عن أبي سعيد الخُدري: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تكتبوا عني شيئاً إلا القرآنَ، ومن كتب عني شيئاً غيرَ القرآن فليمْحُه".

ب ـ حديث الإباحة: ما أخرجه الشيخان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اكتبوا لأبي شاهٍ".

وهناك أحاديث أخرى في إباحة الكتابة والنهي عنها مروية في كتاب "تقييد العلم" للخطيب البغدادي.

منها: الإذن لعبد الله بن عمرو بكتابة الحديث.

وقول أبي هريرة: ليس أحدٌ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أكثرَ حديثاً عنه مني، إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتبُ ولا أكتب. رواه البخاري.

ثالثاً: الجمع بين أحاديث الإباحة والنهي

لقد جمع العلماء بين أحاديث النهي وبين أحاديث الإباحة على وجوه:

- قال بعضهم: الإذن بالكتابة لمن خِيف نسيانه للحديث، والنهي لمن أمن النسيان، وخِيف عليه اتِّكاله على الخط إذا كتب.
- وقال بعضهم: جاء النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، ثم جاء الإذن بالكتابة حين أمن ذلك، وعلى هذا يكون النهي منسوخاً.
- وقيل: المراد النهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة، لأنهم كانوا يسمعون تأويل الآية، فربما كتبوه معها، فَنُهوا عن ذلك لخوف الاشتباه.
- وقيل: النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه، والإذن في غيره.
- وقيل: لأن الذين يُحسنون الكتابة كان عددهم قليلاً، وأدوات الكتابة غير متوفرة بكثرة، فحرصهم على كتابة السنة مع كتابة القرآن يُوقعهم في حرج عظيم، وذلك لسَعَة السنة، وما تتطلبه من وقت وجُهد وأدوات، ثم لَمّا توافرت أعداد الكَتَبَة، وأدوات الكتابة، رُفع الحرج.

رابعاً: ضبط كتابة الحديث

إن التقدم العلمي الذي نشهده في عصورنا المتأخرة، وما واكبه من تقدم صناعي جعل دراسة بعض الموضوعات قليل الفائدة في الظاهر، لكن يجب أن يبقى في كتبنا، وتتدارسه الأجيال، ليعرفوا ويدركوا مدى الدقة التي كان عليها علماء الأمة في نقل هذا الدين والعلم، فتزيد ثقتهم به، واطمئنانهم له.

فينبغي على كاتب الحديث أن يصرف همّتَه إلى ضبطه وتحقيقه: شكلاً ونَقْطاً، يُؤْمَن معهما اللَّبْس:

أ ـ فيَنقُط الحروف المعجمة، حتى لا تشتبه بغيرها.

وقد اصطلح العلماء على عدة طرق تكون فيها إعجام وإهمال الحروف، يُرجع إليها في المطولات، كأن يجعل تحت الدال والراء والسين والصاد والطاء والعين النقط من تحت بدل فوق.

ب ـ وكذلك يَشكُل الكاتب المُشكِل، لا سيما أسماء الأعلام، لأنها لا تدرك بالمعنى، ولا يستدل عليها بما قبلها ولا بما بعدها، يوضح ذلك ما ذكره أبو علي الغساني: أن عبد الله بن إدريس قال: لما حدثني شعبة بحديث أبي الحوراء، عن الحسن بن علي، كتبتُ تحته: "حور عين"، لئلا أغلط فأقرأه: أبو الجوزاء، بالجيم والزاي.

وقد ابتكر علماؤنا أموراً كثيرة في ضبط الكلمات والأحرف، منها: الضبط بالألوان، وكذا الحروف المقطعة وغيرها، يُرجع إليها في المطولات.

ج ـ وأن يكون خطه واضحاً على قواعد الخط المشهورة، لأن أجود الخط أبْيَنُه.

د ـ وألا يصطلح لنفسه اصطلاحاً خاصاً برمز لا يعرفه الناس.

هـ ـ وتكره له السرعة في الكتابة، لأنها كالهذْرَمة في القراءة، فتكون غير واضحة.

و ـ كما يكره له تدقيق الخط، لأنه لا ينتفع به من كان في نظره ضَعْف.

ويحلُّ مكان كتابة الحديث في أيامنا هذه ما نشهده في تقدم في عالم الطباعة، فينبغي على مَن يكتب مؤلَّفاً ويطبعه أن يوليه اهتماماً بالغاً، جودة وإتقاناً، وبياناً ووضوحاً، وتصحيحاً مطبعياً.

خامساً: بعض الآداب الشرعية المتعلقة بالكتابة

أ ـ المحافظة على الثناء على الله سبحانه وتعالى، كـ "عز وجل"، وإن لم يكن في الأصل.

ب ـ وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذِكره، ولا يسأم من تكرار ذلك.

ج ـ وكذلك التَّرَضِّي والترحم على الصحابة والعلماء.

د ـ ويُكرهُ الاقتصارُ على الصلاة وحدها، أو التسليم وحده على النبي صلى الله عليه وسلم، لقوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً﴾.

هـ ـ كما يكره الرمز إليهما بـ "ص" ونحوه، مثل "صلعم"، وعليه أن يكتبهما كاملتين.

سادساً: أهمية المقابلة، وكيفيتها

يجب على كاتب الحديث بعد الفراغ من كتابته، مقابلة كتابه بأصل شيخه، ولو أخذه عنه بطريق الإجازة.

قال عروة بن الزبير لابنه هشام: كتبتَ؟ قال: نعم، قال: عرضتَ كتابك؟ قال: لا، قال: لَمْ تكتب.

وكيفية المقابلة: أن يُمسك هو وشيخه كتابيهما حال التسميع، ويكفي أن يقابل له ثقة آخر في أي وقت، حال القراءة أو بعدها.

فإن لم يتمكن من المقابلة بأصل الشيخ يكفيه مقابلته بنسخة مقابلة بأصل الشيخ.

سابعاً: كيفية اختصار بعض مصطلحات كتابة الحديث وكيفية قراءتها

غَلَبَ على كُتّاب الحديث قديماً الاقتصار على الرمز في ألفاظ التحمل والأداء، وسبب ذلك ـ والله أعلم ـ: الاقتصاد لكثرة التكرار وقلة الأدوات، أما الآن فلا ينبغي في طباعة كتبنا مثل هذه الرموز والاختصارات، لزوال الأعذار، فمن ذلك أنهم يكتبون:

أ ـ حدثني، يختصرونها إلى: "دثني" أو "ثني".

ب ـ حدثنا، يختصرونها إلى: "ثنا"، أو "نا"، أو "دثنا".

ج ـ أخبرنا، يختصرونها إلى: "أنا" أو "أرنا". و"أبنا": عند البيهقي.

د ـ قال حدثنا: يختصرونها إلى: "قثنا".

فينبغي للقارئ فيما تقدم أن يتلفظ بالكلمة كاملة عند قراءتها، ولا يجوز له أن ينطق بها كما هي مرسومة.

هـ ـ وإذا كان للحديث إسنادان أو أكثر، وجمعوا بينهما في متن واحد، كتبوا: ح، وهذا يعني: التحويل من إسناد إلى إسناد آخر، وينطق القارئ بها هكذا "حا"، بدون همزة.

و ـ كما جرت العادة بحذف كلمة "قال" ونحوها بين رجال الإسناد خطّاً، وذلك لأجل الاختصار، لكن ينبغي للقارئ التلفظ بها عند قراءة السند، مثل "حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا مالك"، فينبغي للقارئ أن يقول: "قال: أخبرنا مالك".

ملاحظة: لم يرمز المتقدمون في كتاباتهم لقول الراوي: أنبأنا، وأنبأني، بل يكتبون هذه الكلمات كاملة.

ملخص الوحدة التعليمية

1 ـ حكم كتابة الحديث: كرهها قوم وأباحها آخرون، وهناك من أجازها على أن يمحُوَها بعد الحفظ، ثم أجمعوا بعد ذلك على جوازها.

2 ـ سبب الاختلاف في حكم كتابة الحديث: ورود حديث في النهي، وآخر في الإباحة، إضافة إلى أقوال الصحابة رضي الله عنهم.

3 ـ الجمع بين أحاديث النهي والإباحة وفق القواعد الخاصة بالجمع.

4 ـ ضبط كتابة الحديث وآدابها، من حيث: نقطُ الحروف، وضبطها بالشكل، مع وضوح الخط، وأن لا يسرع في الكتابة، ولا يُدقق الخط.

5 ـ ملاحظة الآداب الشرعية أثناء الكتابة، ومن ذلك: المحافظة على تعظيم الله عز وجلّ، والصلاة والسلام على رسوله صلى الله عليه وسلم، والترضي عن الصحابة الكرام، والترحّم على ذوي العلم والفضل.

6 ـ بيان أهمية مقابلة الفرع الذي نُسخ بأصله.

7 ـ بيان بعض اصطلاحات كتابة الحديث، وبيان بعض الرموز، وكيفية كتابتها وقراءتها.

أسئلة الوحدة الثانية

1 ـ سبب الاختلاف في حكم كتابة الحديث:

أ ـ اختلاف الصحابة.

ب ـ ورود أحاديث الإباحة والنهي.

ج ـ نهي القرآن عن ذلك.

د ـ لا شيء مما سبق.

2 ـ ينبغي على كاتب الحديث:

أ ـ نَقْط الحروف المعجمة.

ب ـ شَكْل المُشْكل.

ج ـ أن يكون خطه واضحاً.

د ـ جميع ما سبق.

3 ـ اختصار أخبرنا :

أ ـ أنا.

ب ـ ثنا.

ج ـ قثنا.

د ـ جميع ما سبق.

4 ـ ح : رمز لـ :

أ ـ حوالة مالية.

ب ـ اختصار لحدثنا.

ج ـ اختصار لأخبرنا.

د ـ لا شيء مما سبق.

5 ـ رمز أنبأنا هو :

أ ـ أنا.

ب ـ ثنا.

ج ـ قثنا.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ مقابلة ما كتبه الراوي مع أصله أمر :

أ ـ مهم.

ب ـ غير مهم.

ج ـ حرام.

د ـ لا شيء مما سبق.

7 ـ قوله صلى الله عليه وسلم : "اكتبوا لأبي شاه" دليل على :

أ ـ إباحة الكتابة.

ب ـ تحريم الكتابة.

ج ـ كراهة الكتابة.

د ـ لا شيء مما سبق.

8 ـ سبب كثرة حديث عبد الله بن عمرو بن العاص :

أ ـ القراءة.

ب ـ الكتابة.

ج ـ الحفظ.

د ـ جميع ما سبق.

9 ـ ممن كره كتابة الأحاديث من الصحابة :

أ ـ ابن مسعود وزيد رضي الله عنهما.

ب ـ أبو موسى وأبو سعيد رضي الله عنهما.

ج ـ أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

د ـ جميع ما سبق.

10 ـ ممن أباح كتابة الحديث من الصحابة :

أ ـ عمر وعلي رضي الله عنهما.

ب ـ أبو موسى وأبو سعيد رضي الله عنهما.

ج ـ أبو هريرة وابن عباس رضي الله عنهم.

د ـ جميع ما سبق.

المراجع الأساسية في تحرير المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفّقت في الإلمام بـ (كتابة الحديث: حكمها، وضبطها، وآدابها)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة التعليمية الثالثة، والتي سنعرض فيها إن شاء الله تعالى: (مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها في صدر الإسلام).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الثالثة

(مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها في صدر الإسلام)

مدخل :

الحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم ، على سيد الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد :

فهذه الوحدة الثالثة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها في صدر الإسلام).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية :

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من :

- التعرف على تاريخ الكتابة قبل الإسلام.
- التعرف على الكتابة في صدر الإسلام.
- التعرف على حكم تدوين السنة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.

أ ـ من كرهها ، وأدلتهم.

ب ـ من أجازها ، وأدلتهم.

ج ـ الجمع بين الأدلة.

- التعرف على تدوين السنة في عصر الصحابة رضوان الله عليهم.

أ ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة الذين كرهوا كتابة الحديث.

ب ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة التي تدل على تجويزهم الكتابة.

- التعرف على أمثلة للصحف التي كتبها الصحابة رضوان الله عليهم.
- تدوين السنة في عهد التابعين.
- الأسباب التي دعت إلى جمع السنة.
- الجهود الرسمية في جمع السنة النبوية ، وأول من دوَّن السنة.
- المصنفون الأوائل في الحديث.

عناصر الوحدة التعليمية:

- أولاً: الكتابة قبل الإسلام.
- ثانياً: الكتابة في صدر الإسلام.
- ثالثاً: تدوين السنة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم:

أ ـ من كرهها، وأدلتهم.

ب ـ من أجازها، وأدلتهم.

ج ـ الجمع بين الأدلة.

- رابعاً: تدوين السنة في عصر الصحابة رضوان الله عليهم.

أ ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة الذين كرهوا كتابة الحديث.

ب ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة التي تدل على تجويزهم الكتابة.

- خامساً: أمثلة للصحف التي كتبها الصحابة رضوان الله عليهم.
- سادساً: تدوين السنة في عهد التابعين.
- سابعاً: الأسباب التي دعت إلى جمع السنة.
- ثامناً: الجهود الرسمية في جمع السنة النبوية، وأول من دوَّن السنة.
- تاسعاً: المصنفون الأوائل في الحديث.

أولاً: الكتابة قبل الإسلام

كانت العرب في أيام الجاهلية تعتمد على الحفظ وإعمال الذاكرة دون الكتابة في حفظ أشعارهم ومآثرهم وخطبهم.

وهذا لا يعني انعدام وجود الكَتَبَة فيهم، بل قلتهم أو نُدرتهم، لذلك وصفهم الله تعالى بأنهم أميون، فقال في محكم التنزيل: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾.

ثانياً: الكتابة في صدر الإسلام

بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أول آية خوطب بها هي {اقرأ}، ومنها فقد كان اهتمام رسولنا صلى الله عليه وسلم بالعلم بالغاً، فحثّ صحابته الكرام رضوان الله عليهم على العلم، ففي الحديث المتفق عليه: قال عليه الصلاة والسلام: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار".

وكما جاء في السِّيَر: جعل صلى الله عليه وسلم فداء أسرى بدر تعليمَ عشرة من صبيان الأنصار القراءة والكتابة.

واستجاب الصحابة الكرام لهذا الهدي النبوي، فقام بعضهم بتعليم أبناء الصحابة القراءة والكتابة، مثل: عبد الله بن سعيد بن العاص، وسعد بن الربيع الخزرجي، وبشير بن ثعلبة، وأبان بن سعيد بن العاص، فكثر الكَتَبَة، حتى بلغ عدد كُتَّاب الوحي ـ فقط ـ زهاء أربعين كاتباً.

ثالثاً: تدوين السنة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم

ومع توافر هؤلاء الكَتَبَة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وتدوينهم كلام الله تعالى، فإن تدوينهم حديث الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن بالصورة المنظَّمة التي كانت لكتاب الله تعالى، وذلك للأسباب المتقدمة في الوحدة التعليمية السابقة، من النهي والإذن النبويين، ومع ذلك فإننا وجدنا مَن كتب مِن الصحابة على قِلَّة، كعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيره من الصحابة.

رابعاً: تدوين السنة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم

تقدمت أحاديث النهي عن كتابة الحديث والسماح بها، ووقف الصحابة حيالها مواقف متباينة، فمنهم من كرهها، ومنهم من أجازها، ومنهم من رُوي عنه الأمران: كراهية الكتابة وإجازتها.

وفيما يلي مواقف مشاهير الصحابة الذين كرهوا كتابة الحديث:

1 ـ استشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه الصحابة في تدوين الحديث، ثم استخار الله تعالى في ذلك شهراً، ثم عدل عن ذلك وقال: إني كنت أريد أن أكتب السنن، وإني ذكرت قوماً كانوا قبلكم، كتبوا كتباً فأكبّوا عليها وتركوا كتاب الله، وإني والله لا أشوب كتاب الله بشيء أبداً.

2 ـ وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "أعزم على كل من كان عنده كتاب إلا رجع فمحاه، فإنما هلك الناس حين اتبعوا أحاديث علمائهم، وتركوا كتاب ربهم".

3 ـ أُتي عبد الله بن مسعود بصحيفة فيها أحاديث، فدعا بماء فمحاها، وقال: بهذا هلك أهل الكتاب قبلكم حين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون.

4 ـ جاء موقف الكراهية هذا عن آخرين من الصحابة، منهم: زيد بن ثابت، وأبو هريرة، وابن عباس، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عمر، وأبو موسى الأشعري، وموقف هؤلاء جميعاً متقارب، وهو: خوفهم من انشغال الناس بالسنة عن القرآن الكريم، والنقول عن هؤلاء جميعاً مروية في "جامع بيان العلم" لابن عبد البر، و"تقييد العلم" للخطيب البغدادي.

أما مواقف الصحابة التي تدل على تجويزهم الكتابة فهي:

1 ـ كتب أبو بكر الصديق رضي الله عنه لأنس بن مالك فرائض الصدقة التي سنَّها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما أرسله إلى البحرين لجمع الزكاة.

2 ـ كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعض السنن لعُتبة بن فَرقد أمير الجيش بأَذْرِبَيْجان، وكذا رسالته إلى أمير الشام أبي عُبيدة بن الجراح التي ذكر فيها بعض الأحاديث.

3 ـ كان عند علي رضي الله عنه صحيفة فيها: العقل ـ أي: الدية ـ، وفِكاك الأسير، ولا يُقتل مسلمٌ بكافر.

4 ـ وأن عبد الله بن مسعود قال: ما كنا نكتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الاستخارة والتشهد.

5 ـ وردت عدة أخبار في سماح بعض الصحابة لآخرين بالكتابة، مثل: السيدة عائشة، وأبي هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، والبراء بن عازب، والمغيرة بن شعبة، وأنس بن مالك، والحسن بن علي، وعبد الله بن أبي أوفى.

ويلاحظ هنا تكرر ذكر بعض الصحابة ممن كرهوا الكتابة مع الذين جوزوها، وهذا لا تناقض فيه، لأنه تقدم أن سبب كراهتهم هو: خوف اختلاط السنة بالقرآن، فإذا أُمِن اللبس فقد زال سبب النهي عن كتابة الحديث، وقد جمع بعضهم الأحاديث في صحف في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته.

خامساً: أمثلة للصحف التي كتبها الصحابة رضوان الله عليهم

1 ـ صحيفة عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه (ت87هـ).

2 ـ نسخة سَمُرة بن جُنْدب رضي الله عنه (ت60هـ) جمع فيها أحاديث كثيرة، وكان الحسن البصري يُحدث الناس منها.

3 ـ كتاب أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم، وفيه استفتاح الصلاة.

4 ـ صحيفة أبي موسى الأشعري رضي الله عنه (ت50هـ).

5 ـ صحيفة جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (ت78هـ).

6 ـ الصحيفة الصادقة لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه (ت65هـ).

وأيضاً فقد كان لبعض الصحابة جهد خاص في كتابة أجزاء فقهية صغيرة، ككتاب علي بن أبي طالب في (القضاء)، وكتاب زيد بن ثابت في (الفرائض)، وكتاب جابر بن عبد الله في (مناسك الحج).

وبهذا يكون الصحابة رضوان الله عليهم قد كتبوا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم جزءاً غير قليل من الأحاديث والسنن، بعد إذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم، فهي مكتوبة عندهم إلى جانب كتابتها في صُحُف ورِقاع، ولم تكن مجموعة في ديوان واحد، وحالها في هذه المرحلة حال القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، حيث لم يكن مجموعاً في كتاب واحد، ولا مكان واحد، بل كان مفرقاً.

سادساً: تدوين السنة في عهد التابعين

كره بعض كبار التابعين الكتابة خوفاً من الاعتماد على الكتب وإهمال الحفظ، مثل: عَبيدة بن عمرو السَّلْماني (ت72هـ)، وإبراهيم بن يزيد التيمي (ت92هـ)، وجابر بن زيد (ت93هـ)، وإبراهيم بن يزيد النخعي (ت96هـ).

وأجازها آخرون، فكتبوا الحديث ودوَّنوه، وفرَّقوا بين النهي عن كتابة الرأي والنهي عن كتابة الرأي مع الحديث، مثل: سعيد بن جبير (ت95هـ)، وسعيد بن المسيب (ت94هـ)، والحسن البصري (ت110هـ)، وعطاء بن أبي رَباح (ت114هـ)، ونافع مولى ابن عمر (ت117هـ)، وقتادة السدوسي (ت118هـ)، وغيرهم.

ثم برز جيل من علماء التابعين اهتموا بكتابة الحديث، فكان لهم أجزاء وصحف يروونها مثل: أبي الزبير محمد بن مسلم بن تَدْرُس الأسدي (ت126هـ) ـ الذي كتب بعض حديث الصحابي جابر بن عبد الله رضي الله عنه ـ، وأيوب بن أبي تَميمة السختياني (ت131هـ)، ويونس بن عبيد بن دينار العبدي (ت139هـ)، وأبي بُرْدة بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة، وحُميد بن أبي حُميد الطويل (ت143هـ)، وهشام بن عروة بن الزبير (ت146هـ)، وغيرهم.

بذلك نستنتج أن كتابة الحديث وتدوينه كانت قائمةً، لم تنقطع منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم، إلى عصر الخلفاء الراشدين، إلى أوائل عهد الدولة الأموية، متماشيةً مع الحفظ، لكن كل هذه الجهود كانت جهوداً فردية، إلى أن قَيَّض الله مَن جمع الحديث ودوَّنه، كما وفق الله تعالى أبا بكر الصديق رضي الله عنه لجمع القرآن الكريم.

سابعاً: الأسباب التي دعت إلى جمع السنة

خشي عمر بن عبد العزيز ووالده من قبله على السنة من الضياع، كما خشي من قبلهما أبو بكر الصديق وعمر الفاروق على كتاب الله تعالى، فقررا جمعها، والحفاظ عليها، وذلك للأسباب التالية:

1 ـ نشاط التابعين آنذاك وإباحتهم الكتابة حين زالت أسباب الكراهة، لأننا لا نعقل أن يأمرا بجمع السنة وتدوينها والعلماء كارهون لهذا، ولو كرهوا كتابتها ما استجابوا لدعوتهما.

2 ـ الخوف على السنة من الضياع بسبب انتشار الصحابة في الأمصار، وبُعْد المدة الزمنية عن عصر النبوة.

3 ـ ما رأياه من ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية والمذهبية، كان هذا حاملاً لهما ولمن آزرهما من العلماء للحفاظ على السنة وتنقيحها.

ويؤكد هذا ما رواه ابن أخي ابن شهاب الزهري قال: سمعته ـ يعني: ابن شهاب ـ، يقول: لولا أحاديث تأتينا من قِبَل المشرق نُنكرها لا نعرفها ما كتبت حديثاً، ولا أَذِنتُ في كتابه.

ثامناً: الجهود الرسمية في جمع السنة النبوية، وأول من دوَّن السنة

أول جُهد لهذا الجمع المبارك للسنة النبوية هو ما كان من سَعْي عبد العزيز بن مروان، والي مصر (65هـ إلى 85هـ)، في عهد ابن عمه الوليد بن عبد الملك، فإنه كتب إلى أبي شجرة كثير بن مُرَّة الحضرمي ـ الذي أدرك سبعين بدرياً بحمص وحدها ـ أن يكتب له ما سمعه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة، لأن حديثه كان مجموعاً عنده.

ثم تولى ابنه عمر بن عبد العزيز بن مروان الخلافة، فكتب إلى أبي بكر بن حَزْم عامله على المدينة: أنِ انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم، أو سُنَّة ماضية، أو حديث عَمْرة، فاكتبه، فإني خِفْت دُروس العلم وذهاب أهله.

وعَمْرة هذه: هي بنت عبد الرحمن الأنصارية (ت98هـ)، وضُمّ إليها في بعض الروايات: القاسم بن محمد بن أبي بكر (ت120هـ)، وكلاهما من تلاميذ السيدة عائشة رضي الله عنها.

ولم يكتف رحمه الله بهذين العالمين، فقد طلب من خاله الفقيه سالم بن عبد الله بن عمر أن يكتب إليه بسُنة جده عمر بن الخطاب في كيفية جِباية الزكاة، وتوزيعها، ومقاديرها، وذلك لوجود كتابِ النبي صلى الله عليه وسلم في الزكاة عندهم.

ومن حرصه أيضاً على تدوين السنة أنه كتب رضي الله عنه إلى علماء الآفاق: "انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه"، ولكن عمر بن عبد العزيز عاجلته المنية قبل أن يبعث إليه أبو بكر بن حزم بما جمعه.

ويلاحظ هنا في هذه المرحلة من التدوين أمران:

الأول: يستفاد من قوله "سوى أبي هريرة.." : أن طريقة الجمع في تلك المرحلة كانت على طريقة المسانيد.

الثاني: أن اللذين قاما بالجمع هما جهتان تضافرت جهودهما وتعاضدت، وهما:

1 ـ الجهة الرسمية: المُتمثِّلة بعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، بأمره لعلماء الأمة بجمع السنة النبوية المطهرة.

2 ـ الجهة العلمية: المتمثلة بعلماء المسلمين في بقاع الأرض التي يتوافر فيها كبار التابعين، الذين تحمَّلوا هذا العلم ليؤدُّوه على وجهه الحق.

وبذلك تضافرت الجهود الرسمية والعلمية، كما فعل أبو بكر الصديق في جمع القرآن، حيث أَوكل الأمر لذوي الشأن، فجُمع القرآن على أكمل وجه وأتمه.

وبذلك مهدا الطريق لمن جاء بعدهما من العلماء الذين صنفوا في القرن الثاني الهجري، والقرن الثالث، حيث نشطت حركة تدوين الحديث، ودَأَبَ العلماء على ذلك.

تاسعاً: المصنفون الأوائل في الحديث

بعد أن بدأ التدوين الرسمي للسنة، بمطالبة من عمر بن عبد العزيز لعلماء الآفاق أن يدونوا ما عندهم من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، سعى علماء الأمة للقيام بواجبهم تجاه سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم، فقاموا بتدوين السُّنة، وكان أغلب تدوينهم ممزوجاً بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، على طريقة جمع الأبواب وضمها إلى بعضها في مؤلف أو جامع.

وأول المصنفين في الحديث بهذه الكيفية:

1 ـ أبو محمد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت150هـ)، وهو أول المصنفين بمكة، وهو من كبار تلاميذ الزهري، وكانوا يسمون كتبه: كتب الأمانة.

2 ـ محمد بن إسحاق (ت151هـ)، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب (ت158هـ) بالمدينة، ومالك بن أنس (ت179هـ)، وهؤلاء أول من صنفوا بالمدينة.

3 ـ معمر بن راشد (ت153هـ) باليمن، صاحب "الجامع"، وهو من كبار تلاميذ الزهري.

4 ـ سعيد بن أبي عروبة (ت156هـ)، وهو أول المصنفين بالبصرة مع حماد بن سلمة (ت167هـ)، والربيع بن صَبيح (ت160هـ)، وشعبة بن الحجاج (ت160هـ).

5 ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (ت157هـ)، وهو أول من صنف بالشام، وهو من تلاميذ الزهري.

6 ـ زائدة بن قدامة (ت160هـ)، بالكوفة، وقد ألّف كتابه "المصنف" أو "السنن"، ومعه سفيان بن سعيد الثوري (ت161هـ)، وأشهر كتبه "الجامع"، ومعه كذلك: وكيع بن الجراح الرؤاسي (ت197هـ).

7 ـ الليث بن سعد (ت175هـ)، وهو إمام أهل مصر ومفتيها، وقرين الإمام مالك.

8 ـ أبو عوانة الوضاح بن خالد اليشكري (ت175هـ)، وهو أول من ألف الكتب بواسط، ومعه هُشيم بن بَشير (ت188هـ).

9 ـ عبد الله بن المبارك (ت181هـ) بخراسان.

10 ـ جرير بن عبد الحميد الضبِّي (ت188هـ) بالرَّيّ.

قال العراقي وابن حجر: وكان هؤلاء في عصر واحد فلا ندري أيَّهم سَبَق.

ملخص الوحدة التعليمية

- الكتابة قبل الإسلام: كان اعتماد العرب على الحفظ، وكانت الكتابة قليلة، لذا وصفهم الله بقوله: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ﴾.

- الكتابة في صدر الإسلام: اهتم الإسلام بالعلم، وحث على العلم والتعلم، لذا فقد انتشرت الكتابة بعد أن كانت نادرة.

- تدوين السنة في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم: لم يكن تدوين الصحابة حديث الرسول صلى الله عليه وسلم بالصورة المُنظَّمة التي كانت لكتاب الله تعالى، وذلك للنهي والإذن النبويين، والجمع بين الأدلة.

- تدوين السنة في عصر الصحابة رضوان الله عليهم:

أ ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة الذين كرهوا كتابة الحديث.

ب ـ ذكر مواقف مشاهير الصحابة التي تدل على تجويزهم الكتابة.

- أمثلة للصحف التي كتبها الصحابة رضوان الله عليهم.

- تدوين السنة بعد زمن الصحابة رضوان الله عليهم: كرهه بعضهم خوف الاعتماد عليه وترك الحفظ، وأجازه آخرون.

- الأسباب التي دعت إلى جمع السنة، وهي ثلاثة:

1 ـ نشاط التابعين آنذاك وإباحتهم الكتابة حين زالت أسباب الكراهة.

2 ـ الخوف على السنة من الضياع.

3 ـ ما كان من ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية والمذهبية

- الجهود الرسمية في جمع السنة النبوية، وأول من دوَّن السنة.

أول جهد لهذا الجمع المبارك هو ما كان من سَعْي عبد العزيز بن مروان، ثم ما كان من ابنه عمر بن عبد العزيز بن مروان حين تولى الخلافة، ودعوته علماء الآفاق: "انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه".

- المصنفون الأوائل في الحديث، وذكر كل إمام وأوليته في المكان الذي هو فيه.

أسئلة الوحدة الثالثة

1 ـ ازدهرت الكتابة في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، فبلغ عدد كتّاب الوحي :

أ ـ أربعون كاتباً.

ب ـ ثلاثون كاتباً.

ج ـ عشرون كاتباً.

د ـ خمسون كاتباً.

2 ـ بدأ تدوين السنة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عبر جهود فردية ، مثل :

أ ـ صحيفة سعيد بن جبير.

ب ـ صحيفة عامر الشعبي.

ج ـ صحيفة جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

د ـ جميع ما سبق.

3 ـ من الأسباب التي دعت إلى جمع السنة :

أ ـ الخوف عليها من الضياع.

ب ـ ظهور الوضع بسبب الخلافات السياسية.

ج ـ زوال أسباب كراهة كتابة السنة.

د ـ جميع ما سبق.

4 ـ أول جهد في جمع السنة كان من :

أ ـ عبد العزيز بن مروان.

ب ـ مروان بن عبد العزيز.

ج ـ الوليد بن عبد الملك.

د ـ هارون الرشيد.

5 ـ كتب عبد العزيز بن مروان إلى .. أن يكتب ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديث أبي هريرة :

أ ـ القاسم بن محمد.

ب ـ العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه.

ج ـ كثير بن مُرّة.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ كانت طريقة الجمع أيام عبد العزيز بن مروان على طريقة :

أ ـ الجوامع.

ب ـ المسانيد.

ج ـ السنن.

د ـ جميع ما سبق.

7 ـ أول المصنفين في الحديث بمكة :

أ ـ ابن جريج.

ب ـ ابن أبي عروبة.

ج ـ ابن أبي ذئب.

د ـ حماد بن سلمة.

8 ـ أول المصنفين في الحديث بالمدينة :

أ ـ ابن جريج.

ب ـ ابن أبي عروبة.

ج ـ ابن أبي ذئب.

د ـ حماد بن سلمة.

9 ـ وصف الله العرب الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم أميون ، لأن :

أ ـ أغلبهم أمهات.

ب ـ يغلب عليهم الأمية.

ج ـ لا نبي فيهم.

د ـ جميع ما سبق.

10 ـ قائل : "انظروا إلى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه" هو :

أ ـ عبد العزيز بن مروان.

ب ـ مروان بن عبد العزيز.

ج ـ الوليد بن عبد الملك.

د ـ عمر بن عبد العزيز.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية) : http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي :

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة : http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل : البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفّقت في الإلمام بـ : (مراحل كتابة السنة النبوية وتدوينها في صدر الإسلام)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة الرابعة، وهي : (الطرق المبتكرة في كتابة السنة النبوية). وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الرابعة

(الطرق المبتكرة في كتابة السنة النبوية)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الرابعة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (الطرق المبتكرة في كتابة السنة النبوية).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

في نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

- أولاً: التعرف على الطرق المبتكرة في التصنيف في الحديث.

أ ـ الصحاح، ومنزلة الصحيحين.

ب ـ السنن، وأشهر المصنفات فيها.

ج ـ المسانيد، وأشهر المصنفات فيها.

د ـ المصنفات، وأشهر المصنفات فيها.

هـ ـ كتب العلل، وأشهر المصنفات فيها.

و ـ كتب المتواتر، وأشهر المصنفات فيها.

ز ـ كتب الموضوعات، وأشهر المصنفات فيها.

- ثانياً: التعرف على الطرق المبتكرة في التصنيف في رجال الحديث.

أ ـ كتب في معرفة الصحابة، وأشهر المصنفات فيها.

ب ـ كتب الطبقات، وتعريف الطبقة، وأشهر المصنفات فيها.

ج ـ كتب في الرواة عامة، وأشهر المصنفات فيها.

د ـ كتب في رجال كتب مخصوصة، ويدخل تحت هذا: كتب التراجم الخاصة برجال الكتب الستة وتوابعها، وأشهر المصنفات فيها.

هـ ـ كتب في الثقات، وأشهر المصنفات فيها.

و ـ كتب في الضعفاء، وأشهر المصنفات فيها.

ز ـ كتب في رجال بلاد مخصوصة ، وأشهر المصنفات فيها.

ح ـ كتب في مصطلح الحديث ، وأشهر المصنفات فيها.

عناصر الوحدة التعليمية :

- أولاً : ظهور طرق مبتكرة في التصنيف في الحديث.

أ ـ الصحاح ، ومنزلة الصحيحين.

ب ـ السنن ، وأشهر المصنفات فيها.

ج ـ المسانيد ، وأشهر المصنفات فيها.

د ـ المصنفات ، وأشهر المصنفات فيها.

هـ ـ كتب العلل ، وأشهر المصنفات فيها.

و ـ كتب المتواتر ، وأشهر المصنفات فيها.

ز ـ كتب الموضوعات ، وأشهر المصنفات فيها.

- ثانياً : ظهور طرق مبتكرة في التصنيف في رجال الحديث.

أ ـ كتب في معرفة الصحابة ، وأشهر المصنفات فيها.

ب ـ كتب الطبقات ، وتعريف الطبقة ، وأشهر المصنفات فيها.

ج ـ كتب في الرواة عامة ، وأشهر المصنفات فيها.

د ـ كتب في رجال كتب مخصوصة ، ويدخل تحت هذا : كتب التراجم الخاصة برجال الكتب الستة وتوابعها ، وأشهر المصنفات فيها.

هـ ـ كتب في الثقات ، وأشهر المصنفات فيها.

و ـ كتب في الضعفاء ، وأشهر المصنفات فيها.

ز ـ كتب في رجال بلاد مخصوصة ، وأشهر المصنفات فيها.

ح ـ كتب في مصطلح الحديث ، وأشهر المصنفات فيها.

أولاً: ظهور طرق مبتكرة في التصنيف في الحديث

بعد أن جُمعت أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة، وجُمع معها فقه الصحابة والتابعين، التي لم تقتصر على جمع الأحاديث الصحيحة فقط، بل كانت مجموعةً ممزوجاً فيها الصحيح بغيره، لم تكن الفائدة منها إلا لفئة العلماء المختصين.

مما جعل العلماء يبحثون عن طرق مبتكرة للاستفادة من السنة، وإليك أيها الدارس دور المتأخرين في كتابة السنة وتدوينها، والجهود المبتكرة في ذلك:

أ. الصحاح:

أشار الإمام إسحاق بن راهويه على تلميذه الإمام محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) أن يصنِّف كتابه "الصحيح"، وأن يقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة فقط دون غيرها، فكان أول من جمع الصحيح.

ثم تلا البخاريَّ في تصنيف الصحيح: مسلم بنُ الحجَّاج، تلميذُه.

وقد رتبا صحيحيهما على الأبواب الفقهية، تسهيلاً على طلبة العلم حين الرجوع إليهما.

ولا بدّ من الحديث عنهما ـ ولو باختصار ـ لما لهما من أهمية في نفوس المسلمين:

منزلة الصحيحين:

وهما أصحُّ الكتب بعد القرآن العزيز. قال ابن الصلاح: وأما ما رُوِّيناه عن الشافعي ـ من أنه قال: ما أعلمُ في الأرض كتاباً أكثرَ صواباً من كتاب مالك، وفي لفظٍ عنه: ما بعد كتابِ الله أصحُّ من "موطأ" مالك ـ: فذلك قبل وجود الكتابين.

وكتاب البخاريُّ أصحُّهما، أي: ما فيه من المتصل، دون التعليقِ والتراجِمِ، وأكثَرُهما فوائدَ، لما فيه من الاستنباطات الفقهية، والنُّكَت الحُكْمية، وغير ذلك.

وقيل: مسلمٌ أصحُّ. والصوابُ الأولُ، وعليه الجمهور، لأنه أشدُّ اتصالاً وأتقنُ رجالاً.

وقال ابن حجر: اتفق العلماء على أن البخاريَّ أجلُّ من مسلم في العلوم، وأعرفُ بصناعة الحديث، وأن مسلماً تلميذُه وخرِّيجُه، ولم يزلْ يستفيد منه ويتبع آثاره، حتى قال الدارقطني: لولا البخاريُّ ما راحَ مسلمٌ ولا جاء!.

وإذا أُطلق الصحيحان فالمراد بهما: "صحيح" البخاري، و"صحيح" مسلم.

ويوجد غيرهما من المصنفات وَسَمها أصحابُها بالصحة، لم يكن لها من المنزلة ما كان للصحيحين، منها:

3 ـ "صحيح"، ابن خزيمة (ت 311هـ).

4 ـ "صحيح"، ابن حبان (ت354هـ).

5 ـ "المستدرك"، للحاكم (ت405هـ).

ب ـ السنن:

وقد توبع الإمام البخاري ومسلم في هذا الترتيب على الأبواب الفقهية من معاصريهم في أنموذج جديد من التأليف، أطلقوا عليه اسم: "السنن"، أشهرها: السنن الأربعة، وهي:

1 ـ "سنن" أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، (ت275هـ).

2 ـ "سنن" الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة السُّلَمي، (ت279هـ).

3 ـ "سنن" النسائي، أحمد بن شعيب بن علي، (ت303هـ).

4 ـ "سنن" ابن ماجه، محمد بن يزيد، (ت273هـ).

ويوجد غيرها من السنن كثير، لكن هذه أشهرها، مثل: "سنن" الدارمي، والدارقطني، والبيهقي.

ج ـ المسانيد:

لم تكن هذه الطريقة مبتكرة، بل كان هذا الأمر معهوداً عندهم، حيث كان الجمع الأول في عهد والد عمر بن عبد العزيز للأحاديث على طريقة المسانيد، كما أسلفت في الوحدة التعليمية السابقة، حيث كتب عبد العزيز إلى أبي شجرة كثير بن مُرَّة الحضرمي ـ الذي أدرك سبعين بدرياً ـ أن يكتب له ما سمعه من أحاديث الصحابة سوى أبي هريرة، لأن حديثه كان مجموعاً عنده.

فجمعوا أحاديث كل صحابي على حدة، دون التفات إلى موضوع الحديث، وهاك أوائل المصنفين للمسانيد، وسأقتصر على ذكر من طبع مسنده:

1 ـ أبو داود الطَّيالسي (ت204هـ).

2 ـ عبد الله بن الزبير الحُمَيدي (ت219هـ).

3 ـ إسحاق بن راهُويه (ت238هـ).

4 ـ أحمد بن حنبل (ت241هـ).

5 ـ عبد بن حُميد (ت249هـ).

6 ـ عبد الله بن عبد الرحمن الدَّارمي (ت255هـ).

7 ـ الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي (ت282هـ).

8 ـ أبو بكر أحمد بن عمرو البزار (ت292هـ).

9 ـ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي (ت307هـ).

10 ـ أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (ت307هـ).

د ـ المصنفات:

وهي كتب مرتبة على الأبواب الفقهية، لكنها تشتمل على الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع.

ومن أشهر المصنفات:

1 ـ "مصنف" عبد الرزاق بن همّام الصنعاني (ت211هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "مصنف" أبي بكر بن أبي شيبة (ت235هـ)، وهو مطبوع.

وبذلك يكون القرن الثالث وأوائل القرن الرابع أزهى عصور السنة وأبهاها، ففيه دُوِّنت أمهات كتب السنة، وفي مقدمتها الكتب الستة، التي استقر عليها رأي علماء الأمة.

كما كانت هناك كتب خاصة بنقد الأحاديث والروايات، وبيان وجه الخلل فيها، لذا فقد صنف العلماء:

ط ـ كتب العلل:

وهي الكتب التي جمع مؤلفوها الأحاديث التي فيها خلل غامض خفيّ مع أن ظاهره السلامة منها.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "علل الحديث"، لابن أبي حاتم (ت327هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "العلل الكبير"، و"العلل الصغير" للترمذي (ت279هـ)، وهما مطبوعان.

3 ـ "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، للدارقطني (ت385هـ)، وهو أوسعها، وهو مطبوع.

ثم ظهرت الكتب الخاصة بالأحاديث المتواترة والموضوعة:

ي ـ كتب المتواتر:

وهي كتب أفرد فيها مؤلفوها الأحاديث المتواترة دون غيرها.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة"، للسيوطي (ت911هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "نظم المتناثر من الحديث المتواتر"، للكتاني (ت1345هـ)، وهو مطبوع.

ك. كتب الموضوعات:

وهي الكتب التي خصصها مؤلفوها لذكر الأحاديث الموضوعة بحسب اجتهادهم ودراستهم.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "الموضوعات"، لابن الجوزي (ت597هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "الموضوعات"، للصغاني (ت650هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة"، للسيوطي (ت911هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة>، للملا علي القاري (ت1014هـ)، وهو مطبوع.

هذه أمثلة لجهود العلماء وابتكاراتهم في التصنيف في الحديث، وأصنافه.

ثانياً: ظهور طرق مبتكرة في التصنيف في رجال الحديث

وكما تنوعت الكتب التي تهتم بجمع الأحاديث، فقد تنوعت أيضاً الكتب التي تُعنى برجال ورواة هذه الأحاديث، وتدوين تاريخ حياتهم، ووفياتهم، ومعرفة أحوالهم العلمية والعملية، فهناك:

أ. كتب في معرفة الصحابة:

وهي كتب وضعها مؤلفوها في الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، واصطلح كل واحد منهم اصطلاحاً خاصاً لترتيب أسمائهم.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "معجم الصحابة"، للبغوي (ت317هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "معجم الصحابة"، لابن قانع (ت351هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "معرفة الصحابة"، لأبي نعيم (ت430هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "الاستيعاب"، لابن عبد البر (ت463هـ)، وهو مطبوع.

5 ـ "أسد الغابة في معرفة الصحابة"، لابن الأثير الجزري (ت606هـ)، وهو مطبوع.

6 ـ "الإصابة في تمييز الصحابة"، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، وهو مطبوع.

ب. كتب الطبقات:

وهي كتب وضعها مؤلفوها على الطبقات، فيذكرون الطبقة، وأشهر مَن فيها مِن المترجمين، سواء من الصحابة، أو الرواة، أو غيرهم.

تعريف الطبقة:

لغة: القوم المتشابهون.

اصطلاحاً: قوم تقاربوا في السنِّ والإسناد، أو في الإسناد فقط، بأن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "الطبقات الكبرى"، لابن سعد (ت230هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "تاريخ الإسلام"، للذهبي (ت748هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "تذكرة الحفاظ"، للذهبي أيضاً، وهو مطبوع.

ج. كتب في الرواة عامة:

وهذه الكتب تشتمل على آلاف الرواة، مرتبة على حروف المعجم، منذ عصر الصحابة إلى عصر مؤلفيها، متضمنة ما قيل فيهم من جرح وتعديل.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "التاريخ الكبير"، للبخاري (ت256هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "الجرح والتعديل"، لابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، وهو مطبوع.

د ـ كتب في رجال كتب مخصوصة:

وهي كتب عَمَدَ مؤلفوها إلى كتب مخصوصة، فترجموا رواة ذلك الكتاب أو تلك الكتب.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد"، للكلاباذي (ت380هـ)، وهو خاص برجال "صحيح" البخاري، وهو مطبوع.

2 ـ "رجال صحيح مسلم"، لابن مَنْجويه (ت428هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "إسعاف المبطأ برجال الموطأ"، للسيوطي (ت911هـ)، وهو مطبوع.

ويدخل تحت هذا:

كتب التراجم الخاصة برجال الكتب الستة وتوابعها:

1 ـ "الكمال في أسماء الرجال"، لعبد الغني المقدسي (ت600هـ)، وهو غير مطبوع.

2 ـ "تهذيب الكمال"، للمزي (ت742هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ " تذهيب تهذيب الكمال"، للذهبي (ت748هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة>، للذهبي أيضاً، وهو مطبوع.

5 ـ "تهذيب التهذيب"، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، وهو مطبوع.

6 ـ "تقريب التهذيب"، لابن حجر العسقلاني أيضاً، وهو مطبوع.

7 ـ "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال"، للخزرجي (ت بعد 923هـ)، وهو مطبوع.

هـ. كتب في الثقات:

وهي كتب وضعها مؤلفوها في الثقات دون غيرهم.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "معرفة الثقات>، للعجلي (ت261هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "الثقات"، لابن حبان (ت354هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ت385هـ)، وهو مطبوع.

و. كتب في الضعفاء:

وهي كتب وضعها مؤلفوها في الضعفاء دون غيرهم.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "الضعفاء الكبير"، للبخاري (ت256هـ)، وهو غير مطبوع.

2 ـ "الضعفاء الصغير"، للبخاري أيضاً، وهو مطبوع.

3 ـ "الضعفاء والمتروكون"، للنسائي (ت303هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "المجروحين"، لابن حبان (ت354هـ)، وهو مطبوع.

5 ـ "الضعفاء الكبير"، للعقيلي (ت322هـ)، وهو مطبوع.

6 ـ "الكامل في ضعفاء الرجال"، لابن عدي (ت365هـ)، وهو مطبوع.

ح ـ كتب في رجال بلاد مخصوصة:

وهي كتب خاصة بتراجم علماء أهل بلد، وكذا تراجم من زارها ودخلها أو حتى مرَّ بها من العلماء، وخاصة المحدثين منهم.

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "تاريخ بغداد"، للخطيب البغدادي (ت463هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "تاريخ دمشق"، لابن عساكر (ت571هـ)، وهو أكبرها، وهو مطبوع.

3 ـ "تاريخ واسط"، لبَحْشَل الواسطي (ت292هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "ذكر أخبار أصبهان"، لأبي نُعيم الأصبهاني (ت430هـ)، وهو مطبوع.

5 ـ "تاريخ جُرجان"، لحمزة بن يوسف السَّهْمي (ت427هـ)، وهو مطبوع.

كما كان للعلماء دور في وضع مصطلحات وقواعد يقوم عليها علم الحديث، وكيفية معرفة الروايات الصحيحة من الروايات الضعيفة، وكيفية سماع الحديث، وروايته وكتابته، ودرجات الرواة، ودرجات الروايات، فبُدئ بالتأليف في هذا العلم بشكل جزئي في مواضيع محددة، إلى أن انتهى إلى كتب جمعت هذا العلم بشكل شامل مستقل، واشتهر بعلم (مصطلح الحديث)، أو (علوم الحديث).

ومن أشهر كتب هذا النوع:

1 ـ "معرفة علوم الحديث"، لأبي عبد الله للحاكم (ت405هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "الكفاية في علم الرواية"، للخطيب البغدادي (ت463هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "علوم الحديث"، لابن الصلاح (ت643هـ)، المشهور بـ"مقدمة ابن الصلاح"، وهو مطبوع.

ومن الملاحظ أنه بعد العصر الذهبي لتدوين السنة قد اقتصر دور العلماء في القرون التالية له على الجمع بين كتب السابقين أو اختصارها، وذلك بحذف الأسانيد، أو تهذيبها، أو إعادة ترتيبها.

وكذلك ظهر اعتناؤهم بكتب الرجال، وأصنافهم، وصفاتهم، كما تم وضع قواعد علم المصطلح، وظهرت فيه المؤلفات التي حوت كل أو غالب علوم الحديث بعد أن كانت الكتابة فيه عبارة عن موضوعات ومتفرقات.

فجزى الله عنا أئمتنا المتقدمين والمتأخرين خير الجزاء على حرصهم على أداء الأمانة لمن بعدهم، حتى وصل إلينا مصوناً عن أيدي العابثين والمغرضين.

ملخص الوحدة التعليمية

- أولاً: ظهرت طرق مبتكرة في التصنيف في الحديث، وهي كالتالي:

أ ـ الصحاح، وأشهرها: الصحيحان، وذكر منزلتهما.

ب ـ السنن، وأشهرها: السنن الأربعة.

ج ـ المسانيد، وأشهرها: "مسند" الطيالسي، وأحمد، وعبد بن حميد.

د ـ المصنفات، وأشهرها: "مصنف" عبد الرزاق، وابن أبي شيبة.

هـ ـ كتب العلل، وأشهرها: "علل" ابن أبي حاتم، والترمذي، والدارقطني.

و ـ كتب المتواتر، وأشهرها: "قطف الأزهار المتناثرة" للسيوطي، و"نظم المتناثر" للكتاني.

ز ـ كتب الموضوعات، وأشهرها: "موضوعات" ابن الجوزي، والصغاني.

- ثانياً: ظهور طرق مبتكرة في التصنيف في رجال الحديث، وهي كالتالي:

أ ـ كتب في معرفة الصحابة، وأشهرها: "معجم الصحابة" للبغوي، وابن قانع.

ب ـ كتب الطبقات، وأشهرها: "الطبقات الكبرى" لابن سعد.

ج ـ كتب في الرواة عامة، وأشهرها: "التاريخ الكبير" للبخاري.

د ـ كتب في رجال كتب مخصوصة، ويدخل تحت هذا: كتب التراجم الخاصة برجال الكتب الستة وتوابعها.

هـ ـ كتب في الثقات، وأشهرها: "الثقات" لابن حبان، والعجلي.

و ـ كتب في الضعفاء، وأشهرها: "المجروحين" لابن حبان، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي، و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي.

ز ـ كتب في رجال بلاد مخصوصة، وأشهرها: "تاريخ بغداد" للخطيب.

ح ـ كتب في مصطلح الحديث، وأشهرها: "معرفة علوم الحديث" للحاكم.

أسئلة الوحدة الرابعة

1 ـ مكانة الصحيحين :

أ ـ أصح من كتاب الله.

ب ـ بعد كتاب الله.

ج ـ مساويين لكتاب الله.

د ـ لا شيء مما سبق.

2 ـ الصحيحان هما :

أ ـ ابن خزيمة وابن حبان.

ب ـ أبو داود والترمذي.

ج ـ النسائي وابن ماجه.

د ـ لا شيء مما سبق.

3 ـ جمع أحاديث كل صحابي على حِدَة دون التفات إلى موضوع الحديث ، هذه طريقة :

أ ـ المسانيد.

ب ـ الجوامع.

ج ـ الصحاح.

د ـ السنن.

4 ـ أيّ من كتب هؤلاء الأئمة مسانيد؟

أ ـ أحمد.

ب ـ الدارمي.

ج ـ بقيّ بن مخلد.

د ـ جميع مما سبق.

5 ـ كتاب "قطف الأزهار المتناثرة" ، وكتاب "نظم المتناثر" مثالان لكتب :

أ ـ المسانيد.

ب ـ المتواتر.

ج ـ الآحاد.

د ـ المنقطع.

6 ـ كتاب "الاستيعاب" لابن عبد البر في :

أ ـ الضعفاء.

ب ـ الوضاعين.

ج ـ المدلسين.

د ـ لا شيء مما سبق.

7 ـ كتاب "تذكرة الحفاظ" للذهبي مرتب على :

أ ـ الطبقات.

ب ـ حروف المعجم.

ج ـ المسانيد.

د ـ لا شيء مما سبق.

8 ـ بَحْشَل الواسطي : صاحب كتاب :

أ ـ "تاريخ جرجان".

ب ـ "تاريخ واسط".

ج ـ "تاريخ مصر".

د ـ لا شيء مما سبق.

9 ـ مؤلف كتاب "تاريخ أسماء الثقات" :

أ ـ ابن حبان.

ب ـ ابن شاهين.

ج ـ العجلي.

د ـ لا شيء مما سبق.

10 ـ من المؤلفات في تراجم الكتب الستة :

أ ـ "الكاشف" للذهبي.

ب ـ "تقريب التهذيب" لابن حجر.

ج ـ "الخلاصة" للخزرجي.

د ـ جميع ما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية) : http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي :

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة : http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل : البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ : (الطرق المبتكرة في كتابة السنة النبوية)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة التعليمية الخامسة، والتي سنعرض فيها إن شاء الله تعالى : (أنواع التصنيف في الحديث). وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الخامسة

(أنواع التصنيف في الحديث)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الخامسة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (أنواع التصنيف في الحديث).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من أن:

ـ يَعرف أنواع التصنيف عند المحدثين، وأنها هنا على عشرة أنواع:

أولاً: يُلِمّ بالكتب المصنفة على الأبواب، وهي خمسة أنواع:

- الجوامع: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.
- السنن: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

ويعرف الفرق بين السنن والجوامع.

ويتعرف على بعض اصطلاحات الأئمة عندما يطلقون: السنن الأربعة، أو: الثلاثة، أو: الخمسة، أو: الستة.

وأيضاً يعرف رموز الكتب الستة في كتب التخريج وكتب الرجال.

- المصنفات: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.
- المستدركات: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.
- المستخرجات: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

ثانياً: يُلِمّ بالكتب المرتبة على أسماء الصحابة، وهي نوعان:

- المسانيد: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.
- الأطراف: يُعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

ثالثاً: يُلِمّ بالمعاجم: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

رابعاً: يُلِمّ بالكتب المرتبة على أوائل الأحاديث، وأنها كتب جامعه أو كتب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة، يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

خامساً: يُلِمّ بالمصنفات الجامعة: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

سادساً: يُلِمّ بمصنفات الزوائد: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

سابعاً: يُلِمّ بكتب التخريج: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

ثامناً: يُلِمّ بالأجزاء: أنواعها، يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

تاسعاً: يُلِمّ بالمشيخات: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

عاشراً: يُلِمّ بكتب العلل: يعرِّفها، ويذكر أشهر كتبها.

عناصر الوحدة التعليمية:

أنواع التصنيف عند المحدثين عشرة أنواع:

أولاً: الكتب المصنفة على الأبواب، وهي خمسة أنواع:

أ ـ الجوامع: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

ب ـ السنن: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

وذكر الفرق بين السنن والجوامع.

ثم تعريف بعض اصطلاحات الأئمة عندما يطلقون: السنن الأربعة، أو: الثلاثة، أو: الخمسة، أو: الستة.

وأيضاً معرفة رموز الكتب الستة في كتب التخريج وكتب الرجال.

وذكر بعض الفوائد المتعلقة بالسنن.

ج ـ المصنفات: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

د ـ المستدركات: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

هـ ـ المستخرجات: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

ثانياً: الكتب المرتبة على أسماء الصحابة، وهي نوعان:

أ ـ المسانيد: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

ب ـ الأطراف: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

ثالثاً: المعاجم: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

رابعاً: الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث، وأنها كتب جامعة أو كتب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

خامساً: المصنفات الجامعة: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

سادساً: مصنفات الزوائد: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

سابعاً: كتب التخريج: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

ثامناً: الأجزاء: أنواعها، وتعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

تاسعاً: المشيخات: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

عاشراً: كتب العلل: تعريفها، ومعرفة أشهر كتبها.

التعريفات:

الجوامع:

واحدها: جامع، وهو: كتاب حديثيٌّ مرتب على الأبواب، ويشمل على أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه، وعددها ثمانية أبواب رئيسة، هي: العقائد، والأحكام، والسِّيَر، والآداب، والتفسير، والفتن، وأشراط الساعة، والمناقب.

السنن:

هي: الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة، مرتبة على أبواب الفقه.

المصنفات:

واحدها مصنف، وهو: كتاب مرتب على الأبواب، لكنه يشتمل على الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع..

المستدرك:

هو: كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه.

المستخرج:

هو: كل كتاب خرج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق المؤلف الأول، وربما اجتمع معه في شيخه، أو من فوقه.

المسند:

هو: الكتاب الذي تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بحيث يوافق ترتيب أسمائهم حروف الهجاء، أو يذكر الأسبق فالأسبق إلى الإسلام، أو يُقدم شريف النسب كآل البيت، وهكذا.

الأطراف:

جمع طرف، وطرف الحديث هو: الجزء الدال على الحديث، وغالباً يكون أوله، أو العبارة الدالة عليه.

المعجم:

هو: كتاب تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، مرتبة أسماؤهم على حروف الهجاء، فيبدأ المؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان، ثم إبراهيم، وهكذا.

الأجزاء:

جمع جزء، ويطلق على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: هو تأليفٌ يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد، سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة أو من بعدهم.

النوع الثاني: تأليف يجمع أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه.

النوع الثالث: تأليف يجمع الأحاديث المروية في بعض الموضوعات الجزئية.

المشيخات:

جمع مشيخة، وهي: كتاب يجمع فيه المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عنه من الكتب أو الأحاديث، مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها.

كتب العلل:

هي: الكتب التي تُجمع فيها الأحاديث المُعَلّة، مع بيان عللها، وترتيب أحاديثها على الأبواب غالباً.

تمهيد:

تفنَّن المحدثون في التصنيف في كتب الحديث، فتنوعت مصنفاتهم، واختلفت أساليبهم وطرقهم في كيفية الوصول إلى الحديث في مظانّه، فكانت مُلبِّية للمطالب التي يتطلع إليها العلماء والباحثون. وأهم أنواع تصانيفهم ما يلي:

أولاً: الكتب المصنفة على الأبواب:

وطريقة هذا التصنيف: أن تُجمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد إلى بعضها البعض، تحت عنوان عام يجمعها، مثل: "كتاب الصلاة"، "كتاب الزكاة"، "كتاب البيوع"..، ثم توزع الأحاديث على الأبواب، ويضم كل باب حديثاً واحداً أو أكثر في مسألة جزئية، ويوضع لهذا الباب عنوان يدل على الموضوع، مثل: "باب مفتاح الصلاة الطهور"، ويسمي المحدثون هذا العنوان: "باب"، أو: "ترجمة".

وفائدة هذا النوع من الكتب: سهولة الرجوع إليه، حيث إنه أول ما يُتبادر لطالب العلم والباحث عن الحديث أن يرجع إليه.

وذلك لأنه إن كان يريد الاطلاع على أحاديث في مسألة معينة، فإن موضوع هذه الأحاديث يُحتِّم عليه الرجوع للأبواب، فهي تربي عند طالب العلم ملكة فقه الحديث فيصبح الباحث من خلالها ذا قدرة على معرفة موضوع الحديث.

لكن الإفادة والمنفعة من هذه الكتب المبوَّبة تحتاج إلى ذوق علمي، يهدي الطالب إلى تحديد موضوع الحديث، وإلى خبرة بأسلوب الأئمة في ترجمة أبواب كتبهم، فإنهم ربما يخرجون الحديث في غير الباب المتوقع، ويقصدون من ذلك بيان دلالة الحديث على مسألة أخرى.

وهذا كثير في "صحيح الإمام البخاري"، حتى عُدَّ ذلك من خصائص كتابه، واشتهر قولهم: "فقه البخاري في تراجمه".

وللتصنيف على الأبواب طرق متعددة، نذكر منها ما يلي:

أ. الجوامع:

واحدها: جامع، وهو: كتاب حديثيٌّ مرتب على الأبواب، ويشتمل على أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه، وعددها ثمانية أبواب رئيسة، هي:

العقائد، والأحكام، والسِّيَر، والآداب، والتفسير، والفتن، وأشراط الساعة، والمناقب.

وكتب الجوامع كثيرة، أشهرها:

1 ـ "الجامع الصحيح"، للإمام البخاري (ت256هـ)، واسم كتابه: "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه".

2 ـ "الجامع الصحيح"، للإمام مسلم (ت261هـ)، واسم كتابه: "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل".

ب. السنن:

كتب السنن هي: الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة، مرتبة على أبواب الفقه.

الفرق بين السنن والجوامع:

أن السنن لا يوجد فيها ما يتعلق بالعقائد، والسير، والمناقب، وما إلى ذلك، بل هي مقصورة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام.

وأشهر كتب السنن:

1 ـ "سنن" أبي داود (ت275هـ).

2 ـ "سنن" الترمذي (ت279هـ).

3 ـ "سنن" النسائي (ت303هـ).

4 ـ "سنن" ابن ماجه (ت273هـ).

هذه أشهر السنن، ويوجد غيرها كثير، مثل: "سنن" الدارمي، والدارقطني، والبيهقي.

بعض المصطلحات العامة للمحدثين المتعلقة بالصحيحين والسنن الأربعة:

يطلق على هذه السنن الآنفة الذكر ـ أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه ـ: السنن الأربعة.

وإذا قالوا: الثلاثة، فمرادهم: هذه أيضاً ما عدا ابن ماجه.

وإذا قالوا: الخمسة، فمرادهم: السنن الأربعة ومسند أحمد (ت241هـ).

وإذا قالوا: الستة، فمرادهم: الصحيحان والسنن الأربعة.

رموز الكتب الستة في كتب التخريج وكتب الرجال:

ويرمزون للكتب الستة في كتب التخريج وكتب الرجال بهذه الرموز:

خ: للبخاري، م: لمسلم، د: لأبي داود، ت: للترمذي، س: للنسائي، هـ: لابن ماجه، ع: للستة، 4: للسنن الأربعة.

ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالسنن:

1 ـ للإمام النسائي السنن الكبرى، والصغرى، والمراد بها عند ذكر الكتب الستة: السنن الصغرى، لا الكبرى.

2 ـ لم يكن كتاب "سنن" ابن ماجه ضمن السنن الأربعة، وأول من أدخله ابن طاهر المقدسي (ت507هـ)، وتابعه العلماء على ذلك.

ج ـ المصنفات:

واحدها مصنف، وهو: كتاب مرتب على الأبواب، لكنه يشتمل على الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع.

ومن أشهر المصنفات:

1 ـ "مصنف" عبد الرزاق بن همّام الصنعاني (ت211هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "مصنف" أبي بكر بن أبي شيبة (ت235هـ)، وهو مطبوع.

د ـ المستدركات:

جمع مستدرك، وهو: كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه.

وأشهر المستدركات: "المستدرك على الصحيحين"، لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت405هـ)، وهو مطبوع.

هـ. المستخرجات:

جمع مستخرج، وهو: كل كتاب خرَّج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، وربما اجتمع معه في شيخه، أو من فوقه.

ومن أشهر المستخرجات: الكتب المخرجة على الصحيحين أو أحدهما، مثل:

1 ـ "المستخرج على صحيح مسلم"، لأبي نُعيم الأصْبَهاني، وقد طبع قسم منه.

2 ـ "مستخرج أبي عَوَانة على صحيح مسلم"، وقد طبع قسم منه.

ثانياً. الكتب المرتبة على أسماء الصحابة:

وهي: كتب تجمع الأحاديث التي يرويها كل صحابي في موضع خاص، يحمل اسم راويها الصحابي.

وهذه الطريقة مفيدة لمعرفة عدد مرويات كل صحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وطبيعتها، وتسهيل اختبارها، فضلاً عن كونها إحدى الطرق المفيدة في استخراج الحديث بمعرفة الصحابي الذي يرويه، وما يتبع ذلك من سهولة دراسته، وهي نوعان:

أ. المسانيد:

جمع مسند، وهو: الكتاب الذي تُذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بحيث يوافق ترتيب أسمائهم حروف الهجاء، أو يذكر الأسبق فالأسبق إلى الإسلام، أو يُقدم شريف النسب كآل البيت، وهكذا.

والمسانيد كثيرة جداً، أشهرها:

1 ـ "مسند الطيالسي"، لأبي داود الطيالسي (ت204هـ)، وقد طبع قسم منه.

2 ـ "المسند"، للإمام أحمد بن حنبل (ت241هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "مسند" أبي يعلى المَوْصلي (ت307هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "مسند" البزار: "البحر الزخار"، للبزار (ت292هـ)، وقد طبع قسم منه.

ب. الأطراف:

الأطراف: جمع طرف، وطرف الحديث هو: الجزء الدال على الحديث، أو العبارة الدالة عليه، مثل حديث: "الأعمال بالنيات"، وحديث: "الخازن الأمين"، وحديث: سؤال جبريل.

وكتب الأطراف: هي كتب يقتصر مؤلفوها على ذكر طرف الحديث الدال عليه، ثم ذكر أسانيده في المراجع التي ترويه بإسنادها، وبعضهم يذكر الإسناد كاملاً، وبعضهم يقتصر على جزء من الإسناد.

لكنها لا تذكر متن الحديث كاملاً، كما أنها لا تلتزم أن يكون الطرف المذكور من نص الحديث حرفياً.

ولهذه الطريقة من الفوائد:

1 ـ تسهيل معرفة أسانيد الحديث، لاجتماعها في موضع واحد.

2 ـ معرفة من أخرج الحديث من أصحاب المصادر الأصول، والباب الذي أخرجوه فيه، فهي طراز جديد من الفهرسة، بالنسبة لعلمائنا المتقدمين متعدد الفوائد.

ومن أشهر كتب الأطراف هذان الكتابان:

1 ـ "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف"، للإمام أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت742هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه أطراف الكتب الستة، وبعض ملحقاتها، وهذه الملحقات هي:

1 ـ مقدمة صحيح مسلم. 2 ـ "المراسيل" لأبي داود السجستاني. 3 ـ "العلل الصغير" للترمذي. 4 ـ "الشمائل" للترمذي. 5 ـ "عمل اليوم والليلة" للنسائي.

ورمَزَ لكلٍّ من هذه الكتب، وكل كتاب من الكتب الستة برمز خاص، أوضحه في مقدمة كتابه.

والكتاب يرتب تراجم أسماء الصحابة بحسب ترتيب حروف المعجم، وكذا الرواة عن الصحابي إن كان الرواة عنه مكثرون، وهكذا، وهو مطبوع.

2 ـ "ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث"، للشيخ عبد الغني النابلسي (ت1143هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه أطراف الكتب الستة والموطأ، على طريقة ترتيب "تحفة الأشراف"، وكأنه مختصر منه، وقسم الكتاب إلى سبعة أبواب، وهو مطبوع.

ثالثاً: المعاجم:

جمع معجم، وهو: كتاب تُذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، مرتبة أسماؤهم على حروف الهجاء، فيبدأ مؤلف المعجم بالأحاديث التي يرويها عن شيخه أبان ـ مثلاً ـ، ثم إبراهيم، وهكذا.

وأشهر مصنفات هذا النوع:

المعاجم الثلاثة للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت360هـ)، وثلاثتها مطبوعة، وهي:

1، 2 ـ "المعجم الصغير"، و"المعجم الأوسط"، وكلاهما مرتب على أسماء شيوخه.

3 ـ "المعجم الكبير": وهو مرتب على مسانيد الصحابة، مرتبة على حروف المعجم.

والمعجم الكبير هذا مرجع حافل، هو أكبر المعاجم، حتى صار لشهرته إذا أطلق قولهم "المعجم"، أو أخرجه الطبراني كان المراد هو "المعجم الكبير"، وهو في الحقيقة معجم ومسند.

رابعاً: الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث:

وهي كتب مرتبة على حروف المعجم، بحسب أول كلمة من الحديث، تبدأ بالهمزة، ثم بالباء، وهكذا...

وهذه الطريقة سهلة جداً للمراجعة، لكن لا بدَّ لها من معرفة الكلمة الأولى من الحديث بلفظها، معرفة أكيدة، وإلا ذهب الجُهد في البحث عن الحديث هنا دون جدوى.

وهذه المصنفات لها طريقتان:

أ ـ كتب جامعة: تجمع أحاديث كتب حديثية متعددة مما نذكره في النوع التالي.

ب ـ كتب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة: أي الأحاديث التي تتداولها ألسنة العامة، وهي نوع من الحديث المشهور الآتي، عُني العلماء بجمعها في كتب خاصة لبيان حالها، ونذكر أشهر هذه الكتب وأهمها:

1 ـ "المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة"، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت902هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس"، لإسماعيل بن محمد العَجْلوني (ت1162هـ)، وهو مطبوع.

خامساً: المصنفات الجامعة:

وهي كتب تجمع أحاديث عدة كتب من مصادر الحديث، وهي مرتبة على ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها حسب ترتيب حروف المعجم، وأهم المراجع فيها:

1 ـ "الجامع الكبير" أو "جمع الجوامع"، للإمام جلال الدين السيوطي (ت911هـ)، وهو أصل كتاب "كنز العمال" الذي سبق تعريفه، وهو مطبوع.

2 ـ "الجامع الصغير لأحاديث البشير النذير"، للإمام السيوطي أيضاً، اقتضبه من "الجامع الكبير"، بلغ عدد أحاديثه (10031) عشرة آلاف وواحداً وثلاثين حديثاً، وقد نال الحظوة عند العلماء، وكثرت حوله الشروح، وهو مطبوع.

ولكن بعض الرموز هنا تخالف الرموز في "الجامع الكبير"، فالرمز "ق" في "الجامع الصغير" لِمَا اتفق عليه الشيخان، وفي الجامع الكبير لِمَا أخرجه البيهقي، فليُتنبه لذلك، وليكن أولَ اهتمام طالب الحديث دراسةُ مقدمة كل مصنف حديثي لمعرفة رموز الكتاب وطريقته وأهدافه.

3 ـ "موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف"، إعداد أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول (معاصر)، وهو مطبوع.

وقد حوت هذه الموسوعة أطراف أحاديث (150) مائة وخمسين كتاباً من كتب السنة، رمز لكل كتاب برمز، فيذكر طرف الحديث الأول، ثم يذكر رموز من روى الحديث، ويتميز هذا العمل أنه يذكر كل جملة من الحديث يمكن أن يحتاجها الباحث، فهو يفهرس الحديث الواحد بأكثر من طرف.

الطريقة الثانية: التصنيف على الأبواب، وأهم مراجعها:

1 ـ "جامع الأصول من أحاديث الرسول"، لابن الأثير المبارك بن محمد الجزري (ت606هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه أحاديث الصحيحين، والموطأ، والسنن الثلاثة، وجرَّدها من الأسانيد، وأردفها بكلام موجز على غريب الألفاظ، بلغ عدد ما فيه (9523)، وقد رتب كتبه على حروف الهجاء، لكنه أغفل بيان درجة أحاديث السنن، حتى إنه لم يذكر كلام الترمذي على أحاديثه، فأعوز القارئ البحث عن هذا الجانب.

2 ـ "كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال"، للشيخ علي بن عبد الملك المتقي الهندي (ت975هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه بين ثلاثة كتب للسيوطي، هي: "الجامع الكبير"، و"الجامع الصغير>، و"زوائده على الجامع الصغير"، فحوى أحاديث أكثر من ثلاث مائة كتاب، فكان كتابه أجمع كتب هذا الفن، فبلغ عدد ما حواه (46624).

الطريقة الثالثة: التصنيف حسب الجذر الكلمي، وأهم مراجعه:

"المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي"، وهو خاص بالكتب التسعة فقط: الكتب الستة، و"الموطأ"، و"مسند" الدارمي، وأحمد، الذي بدأ العمل به مجموعة من المستشرقين، وشاركهم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

وقد راعى فيه هؤلاء ترتيب هذا الكتاب على حسب الجذر الكلمي للفظة النبوية، مرتبين هذه الجذور حسب حروف المعجم، وقد جعلوا لكل كتاب من كتب السنة رموزاً خاصة وضحوها في مقدمة عملهم، وهو مطبوع.

سادساً: مصنفات الزوائد:

وهي: مصنفات تجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على أحاديث كتب أخرى، دون الأحاديث المشتركة بين المجموعتين.

وقد أكثر العلماء من تصنيف الزوائد، ونذكر منها هذين الكتابين الجليلين:

1 ـ "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد"، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت807هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه ما زاد على الكتب الستة من ستة مراجع مهمة، وهي: "مسند" أحمد (ت241هـ)، و"مسند" أبي يعلى الموصلي (ت307هـ)، و"مسند" البزار (ت292هـ)، والمعاجم الثلاثة للطبراني (ت360هـ).

وقد اعتنى ببيان حال الأحاديث صحة وضعفاً، واتصالاً وانقطاعاً، وأفاد غاية الفائدة.

2 ـ "المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية": للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت852هـ)، وهو مطبوع.

جمع فيه الزوائد على الكتب الستة من ثمانية مسانيد، وهي: "مسند" أبي داود الطيالسي (ت204هـ)، والحميدي (ت219هـ)، وابن أبي عمر (ت243)، ومُسَدد (ت228هـ)، وأحمد بن مَنيع (ت244هـ)، وأبي بكر بن أبي شيبة (ت235هـ)، وعبد بن حميد (ت249هـ)، والحارث بن أبي أسامة (ت282هـ).

وأضاف زيادات من "مسند" أبي يعلى (ت307هـ)، و"مسند" إسحاق بن راهويه (ت238هـ)، ليست في "مجمع الزوائد".

سابعاً: كتب التخريج:

وهي: كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين، ونعرِّف بأهمها فيما يلي:

1 ـ "نصب الراية لأحاديث الهداية": تأليف الإمام جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الزيلعي الحنفي (ت762هـ)، وهو مطبوع.

خرَّج فيه أحاديث كتاب "الهداية" في الفقه الحنفي، لمؤلفه علي بن أبي بكر المَرْغيناني (ت593هـ)، أحد كبار فقهاء الحنفية.

وهو كتاب حافلٌ بإيراد الروايات، غزيرٌ في فوائده الحديثية، يتكلم على كل حديث من كتاب "الهداية"، ثم يتبعه بما يؤيده من الروايات والأحاديث الأخرى، ثم يعقد بحثاً للأحاديث التي يستدل بها مخالفو الحنفية، ويتكلم على الجميع بغاية الإحاطة والإفادة، والإنصاف والموضوعية، مما يدل على تبحُّر الزيلعي في علم الحديث وعُمق نظره، حتى كان من بعده عالة عليه مقتدياً به.

2 ـ "المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار"، للإمام عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ)، شيخ الحافظ ابن حجر ومخرِّجه، وواحد زمانه في علم الحديث.

وقد خرَّج في كتابه هذا أحاديث كتاب "إحياء علوم الدين" للإمام الغزالي (ت505هـ)، وذلك بأن يذكر طرف الحديث من أحاديث الإحياء، ثم يُبين من أخرجه، وصحابيَّه الذي رواه، ويتكلم عليه تصحيحاً أو تحسيناً أو تضعيفاً.

وهو مطبوع مع كتاب "الإحياء"، وهذا الكتاب هو مختصر من تخريج كبير واسع، صنفه على أحاديث الإحياء، ولم يُتمه، وقد ضمن الزَّبيدي في شرحه للإحياء هذا التخريج الكبير.

3 ـ "التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير"، للحافظ ابن حجر، وهو مطبوع.

خرج فيه أحاديث "الشرح الكبير" للرافعي (ت623هـ)، الذي شرح به كتاب "الوجير في الفقه الشافعي" للإمام الغزالي، ولخص في تخريجه هذا كُتُباً عدة صنفت قبله في تخريج أحاديث "الشرح الكبير"، واستفاد كذلك من نصب الراية للزيلعي، فجاء كتابه حافلاً جامعاً لما تفرق في غيره من الفوائد.

وطريقته فيه: أن يورد طرفاً من الحديث الوارد في "الشرح الكبير"، ثم يخرجه من المصادر، ويذكر طرقه ورواياته، ويتكلم عليه تفصيلاً: جرحاً وتعديلاً، وصحة وضعفاً، ثم يذكر ما ورد من أحاديث في معنى الحديث باستيفاء، وهكذا حتى صار مرجعاً في أحاديث الأحكام لا يُستغنى عنه.

ثامناً: الأجزاء:

الجزء يطلق على ثلاثة أنواع:.

النوع الأول: تأليف يجمع الأحاديث المَرْوية عن رجل واحد، سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة أو من بعدهم، مثل: "جزء حديث أبي بكر الصديق" للمروزي (ت292هـ)، و"مسند عمر بن عبد العزيز" للباغندي (ت312هـ)، وكلاهما مطبوع.

النوع الثاني: تأليف يجمع أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه، مثل: "جزء فيه طرق حديث "إن لله تسعة وتسعين اسماً< لأبي نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، و"جزء طلب العلم فريضة" للسيوطي (ت911هـ)، وكلاهما مطبوع.

النوع الثالث: تأليف يجمع الأحاديث المروية في بعض الموضوعات الجزئية، مثل: "جزء القراءة خلف الإمام" للبخاري (ت256هـ)، و"الرحلة في طلب الحديث" للخطيب البغدادي (ت463هـ)، وكلاهما مطبوع.

وقد يجمع في الجزء أحاديث انتخبها المؤلف، لِمَا وقع لها في نفسه، كالعُشاريات، والعِشرينات، والأربعينات، والخمسينات، والثمانيات.

تاسعاً: المشيخات:

جمع مشيخة، وهو: كتاب يجمع فيه المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عنهم من الكتب أو الأحاديث، مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها، ولهم فيها مسالك عديدة في ترتيبها، ومنها: ما يسمى فهرساً أو ثَبَتاً.

أمثلة كتب المشيخات:

1 ـ "بَرْنامج شيوخ الرُّعَيني"، المسمى: "الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد"، وهو مطبوع.

2 ـ "فِهْرست الإمام أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي"، وهو مطبوع.

3 ـ "ثَبَت الأمير"، المسمى: "سدُّ الأرَب من علوم الإسناد والأدب>، لمحمد الأمير الكبير، وهو مطبوع.

عاشراً: كتب العلل:

وهي: الكتب التي تُجمع فيها الأحاديث المُعَلّة، مع بيان عللها، والتصنيف على العلل يأتي في الذروة من أعمال المحدثين، لما يُحتاج إليه من الجهد الحثيث، والصبر الطويل في تتبع الأسانيد، وإمعان النظر، وتكراره فيها، لاستنباط ما خفي من أمرها الذي يستره الطلاء الظاهري الموهم للصحة.

أمثلة كتب العلل:

1 ـ "العلل"، لابن المديني (ت234هـ)، وقد طبع قسم منه.

2 ـ "علل الحديث>، لابن أبي حاتم (ت327هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "العلل الواردة في الأحاديث النبوية"، للدارقطني (ت385هـ)، وهو أكبر كتب العلل وأشملها، وهو مطبوع.

ملخص الوحدة التعليمية

أنواع التصنيف عند المحدثين عشرة أنواع :

أولاً : الكتب المصنفة على الأبواب ، وهي خمسة أنواع :

أ ـ الجوامع ، جمع جامع ، وهو : كتاب حديثيٌّ مرتب على الأبواب ، ويشتمل على أحاديث في جميع موضوعات الدين وأبوابه.

وأشهر الجوامع : صحيح البخاري ، وصحيح مسلم.

ب ـ السنن ، وهي : الكتب التي تجمع أحاديث الأحكام المرفوعة ، مرتبة على أبواب الفقه.

وأشهر السنن : "سنن" أبي داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وغيرها كثير.

والفرق بين السنن والجوامع : أن السنن مقصورة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام ، ولا يوجد فيها ما يتعلق بالعقائد ، والسير ، والمناقب ، وما إلى ذلك.

بعض المصطلحات العامة للمحدثين المتعلقة بالصحيحين والسنن الأربعة :

إذا قالوا : السنن الأربعة ، فمرادهم : أبو داود ، والترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه.

وإذا قالوا : الثلاثة ، فمرادهم : هذه ما عدا ابن ماجه.

وإذا قالوا : الخمسة ، فمرادهم : السنن الأربعة ومسند أحمد.

وإذا قالوا : الستة ، فمرادهم : الصحيحان والسنن الأربعة.

رموز الكتب الستة في كتب التخريج وكتب الرجال :

خ : للبخاري ، م : لمسلم ، د : لأبي داود ، ت : للترمذي ، س : للنسائي ، هـ : لابن ماجه ، ع : للستة ، 4 : للسنن الأربعة.

ذكر بعض الفوائد المتعلقة بالسنن :

1 ـ للإمام النسائي : سنن كبرى وصغرى ، والمراد عند ذكر الكتب الستة : الصغرى ، لا الكبرى.

2 ـ أول من أدخل "سنن" ابن ماجه ضمن السنن الأربعة : ابن طاهر المقدسي.

ج ـ المصنفات : واحدها مصنف ، وهو : كتاب مرتب على الأبواب ، لكنه يشتمل على الحديث المرفوع والموقوف والمقطوع.

وأشهر المصنفات : "مصنف" عبد الرزاق ، و"مصنف" ابن أبي شيبة.

د ـ المستدركات: جمع مستدرك، وهو: كل كتاب جمع فيه مؤلفه الأحاديث التي استدركها على كتاب آخر، مما فاتته على شرطه.

وأشهر المستدركات: "المستدرك على الصحيحين" للحاكم.

هـ ـ المستخرجات: جمع مستخرج، وهو: كل كتاب خرج فيه مؤلفه أحاديث كتاب لغيره من المؤلفين بأسانيد لنفسه، من غير طريق المؤلف الأول، وربما اجتمع معه في شيخه، أو من فوقه.

ومن أشهر المستخرجات: "المستخرج على الصحيحين" لأبي نعيم الأصبهاني.

ثانياً: الكتب المرتبة على أسماء الصحابة، وهي: كتب تجمع الأحاديث التي يرويها كل صحابي في موضع خاص يحمل اسم راويها الصحابي. وهي نوعان:

أ ـ المسانيد: جمع مسند، وهو: الكتاب الذي تُذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة رضي الله عنهم، بحيث يوافق ترتيب أسمائهم حروف الهجاء، أو يذكر الأسبق فالأسبق إلى الإسلام، أو يُقدم شريف النسب كآل البيت، وهكذا.

وأشهر المسانيد: "مسند" أحمد، وأبي يعلى، والطيالسي.

ب ـ الأطراف: جمع طرف، وطرف الحديث: الجزء الدال على الحديث، أو العبارة الدالة عليه.

ومن أشهر كتب الأطراف: "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" للحافظ المزي، و"ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الحديث" لعبد الغني النابلسي.

ثالثاً: المعاجم جمع معجم، وهو: كتاب تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، مرتبة أسماؤهم على حروف الهجاء.

وأشهر المعاجم: معاجم الطبراني الثلاثة: الكبير، والأوسط، والصغير.

رابعاً: الكتب المرتبة على أوائل الأحاديث، وهي نوعان: كتب جامعة ـ ستأتي ـ، وكتب في الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

ومن أشهر كتبها: "المقاصد الحسنة في الأحاديث المشتهرة على الألسنة" للسخاوي، و"كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الحديث على ألسنة الناس" للعجلوني.

خامساً: المصنفات الجامعة: وهي كتب تجمع أحاديث عدة كتب من مصادر الحديث، وهي مرتبة على ثلاث طرق:

1 ـ التصنيف على الأبواب، مثل: "جامع الأصول من أحاديث الرسول"، لابن الأثير الجزري، و"كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال" للمتقي الهندي.

2 ـ ترتيب الأحاديث على أول كلمة فيها حسب ترتيب حروف المعجم، وأهم المراجع فيها: "الجامع الكبير" و "الجامع الصغير" للإمام السيوطي، و"موسوعة أطراف الحديث النبوي الشريف" لمحمد السعيد بن بسيوني زغلول.

3 ـ التصنيف حسب الجذر الكلمي، وأهم مراجعه: "المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي" لمجموعة من المستشرقين، وشاركهم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي.

سادساً: مصنفات الزوائد: وهي:

مصنفات تجمع الأحاديث الزائدة في بعض كتب الحديث على أحاديث كتب أخرى.

ومن أشهر المصنفات فيها: "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" للهيثمي، و"المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية" لابن حجر العسقلاني.

سابعاً: كتب التخريج: وهي: كتب تؤلف لتخريج أحاديث كتاب معين.

ومن أهم المصنفات فيها: "نصب الراية لأحاديث الهداية" للزيلعي، و"المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار" لعبد الرحيم العراقي، و"التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير" للحافظ ابن حجر.

ثامناً: الأجزاء: هو ثلاثة أنواع:

الأول: هو تأليف يجمع الأحاديث المروية عن رجل واحد، سواء كان ذلك الرجل من طبقة الصحابة أو من بعدهم، مثل: "جزء حديث أبي بكر الصديق" للمروزي.

الثاني: هو تأليف يجمع أسانيد الحديث الواحد ويتكلم عليه، مثل: "جزء فيه طرق حديث "إن لله تسعة وتسعين اسماً< لأبي نعيم الأصبهاني، و"جزء طلب العلم فريضة" للسيوطي.

الثالث: تأليف يجمع الأحاديث المروية في بعض الموضوعات الجزئية، مثل: "جزء القراءة خلف الإمام" للبخاري، و"الرحلة في طلب الحديث" للخطيب البغدادي.

تاسعاً: المشيخات: جمع مشيخة، وهي: كتاب يجمع فيه المحدثون أسماء شيوخهم، وما تلقوه عنهم من الكتب أو الأحاديث، مع إسنادهم إلى مؤلفي الكتب التي تلقوها.

وأمثلة كتب المشيخات: "برنامج شيوخ الرُّعَيني"، المُسمى: "الإيراد لنبذة المستفاد من الرواية والإسناد"، و"فهرست الإمام أبي بكر محمد بن خير الإشبيلي"، و"ثبت الأمير"، المسمى: "سدُّ الأرَب من علوم الإسناد والأدب< لمحمد الأمير الكبير.

عاشراً: كتب العلل: وهي الكتب التي تُجمع فيها الأحاديث المُعَلّة، مع بيان عللها.

ومن أمثلة كتب العلل: "العلل" لابن المديني، و"علل الحديث< لابن أبي حاتم، و"العلل الواردة في الأحاديث النبوية" للدارقطني، وهذا أكبر كتب العلل وأشملها.

أسئلة الوحدة الخامسة

1 ـ المصنفات في الحديث تشتمل على:

أ ـ المرفوعات.

ب ـ الموقوفات.

ج ـ المقطوعات.

د ـ جميع ما سبق.

2 ـ الكتب التي تجمع أحاديث الأحاديث المرفوعة مرتبة على الأبواب الفقهية هي:

أ ـ المسانيد.

ب ـ الجوامع.

ج ـ الصحاح.

د ـ السنن.

3 ـ قالوا: فقه البخاري في تراجمه، معنى قولهم تراجمه:

أ ـ تراجم الأئمة.

ب ـ ترجمته للغات.

ج ـ تبويبه.

د ـ لا شيء مما سبق.

4 ـ الذي أدخل سنن ابن ماجه على الكتب الستة هو:

أ ـ ابن طاهر المقدسي.

ب ـ السيوطي.

ج ـ النووي.

د ـ الإمام مالك.

5 ـ "مستخرج أبي عوانة" هو على مستخرج على صحيح :

أ ـ البخاري.

ب ـ مسلم.

ج ـ ابن خزيمة.

د ـ ابن حبان.

6 ـ من الكتب المرتبة على أسماء الصحابة :

أ ـ المسانيد.

ب ـ معجم الطبراني الكبير.

ج ـ الأطراف.

د ـ جميع ما سبق.

7 ـ مؤلف كتاب "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف" هو :

أ ـ المزي.

ب ـ ابن حجر.

ج ـ الذهبي.

د ـ الخزرجي.

8 ـ "المعجم الأوسط" للطبراني مرتب على :

أ ـ أسماء الصحابة.

ب ـ أسماء شيوخه.

ج ـ أطراف الحديث.

د ـ لا شيء مما سبق.

9 ـ مؤلف كتاب "المقاصد الحسنة" هو :

أ ـ السخاوي.

ب ـ السيوطي.

ج ـ النووي.

د ـ المزي.

10 ـ كتاب جمع فيه مؤلفه بين أحاديث الصحيحين والموطأ والسنن الثلاثة :

أ ـ "كنز العمال".

ب ـ "المعجم المفهرس".

ج ـ "الجامع الكبير".

د ـ لا شيء مما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية) : http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي :

http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f-1677.html

- المكتبة الشاملة : http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (أنواع التصنيف في الحديث)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة السادسة، وهي: (كيفية سماع الحديث وتحمله وصفة ضبطه). وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية السادسة

(كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة السادسة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية الوحدة، يُتاحُ للدارس ـ بإذن الله ـ أن:

- يقف على كيفية سماع الحديث وتحمله.
- يُلمّ بصفة ضبط الحديث.
- يتعرف على السن التي يُستَحب فيها الابتداء بسماع الأحاديث.
- يَعرِف متى~ يصح سماع الصغير.
- يَعرِف حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه.

عناصر الوحدة التعليمية:

- أولاً: كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه.
- ثانياً: هل يُشتَرط الإسلام والبلوغ لتحمل الحديث؟
- ثالثاً: متى~ يُستَحب الابتداء بسماع الأحاديث؟
- رابعاً: هل لصحة سماع الصغير سنٌّ معينة؟
- خامساً: حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه.

التعريفات:

كيفية سماع الحديث:

أي: بيان ما ينبغي وما يشترط فيمن يريد سماع الحديث من الشيوخ سماعَ رواية وتحمل، ليؤديه فيما بعد لغيره، وذلك مثل اشتراط سِنٍّ معينة وجوباً أو استحباباً.

تحمل الحديث:

هو: بيان طرق أخذه وتلقيه عن الشيوخ.

صفة ضبطه:

أي: كيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث ضبطاً يؤهله لأنْ يرويه لغيره على شكل يُطْمَأنُّ إليه.

أولاً: كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه:

المراد بـ: "كيفية سماع الحديث": بيان ما ينبغي وما يشترط فيمن يريد سماع الحديث من الشيوخ سماعَ رواية وتحمل، ليؤديه فيما بعد لغيره، وذلك مثل اشتراط سِنٍّ معينة وجوباً أو استحباباً.

والمراد بـ "تَحَمُّلِهِ": بيان طرق أخذه وتلقّيه عن الشيوخ.

والمراد بـ "صفة ضبطه": أي: كيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث، ضبطاً يؤهله لأن يرويه لغيره، على شكل يُطْمَأنُّ إليه.

وقد اعتنى~ علماء المصطلح بهذا النوع من علوم الحديث، ووضعوا له القواعد، والضوابط، والشروط، بشكل دقيق رائع، وميزوا بين طرق تحمل الحديث، وجعلوها على مراتب، بعضها أقوى~ من بعض، وذلك تأكيداً منهم للعناية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسن انتقاله من شخص إلى شخص، كي يطمئن المسلم في طريقة وصول الحديث النبوي إليه، ويوقن أن هذه الطريقة في منتهى~ السلامة والدقة.

ثانياً: هل يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ؟

لا يشترط للراوي حين تحمل الحديث من سماع أو مشاهدة: الإسلامُ والبلوغُ على الصحيح، لكن يشترط ذلك للأداء، وبناءً على ذلك فتقبل رواية المسلم البالغ لما تحمله من الحديث قبل إسلامه، أو قبل بلوغه، لكن لا بدَّ من التمييز بالنسبة لغير البالغ.

ومن أمثلة ما تُحُمّل في حال الكفر: حُديثُ جبير بن مُطعم، المتفقُ عليه: أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بـ: الطور، وكان جاء في فداء أسرى بدر قبل أن يُسلم، وفي رواية للبخاري: "... وذلك أولَ ما وَقَر الإيمان في قلبي".

وقد قيل: إنه يشترط لصحة تحمل الحديث أن يكون حين سماعه بالغاً، ولكنه قول غير صحيح، لأن المسلمين قَبِلوا رواية صغار الصحابة، كالحسن، والحسين، وابن عباس، والنعمان بن بشير، وغيرهم من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ أو بعده.

ولم يَجرِ الخلاف السابق ـ التحمل حال الكفر ـ هنا، لأن الصبي لا يضبط غالباً ما تحمله في صباه، بخلاف الكافر البالغ.

ثالثاً: متى~ يُسْتَحبُّ الابتداء بسماع الأحاديث؟

- قيل: يستحب أن يبتدئ بسماع الحديث في سنِّ الثلاثين، وعليه أهل الشام.
- وقيل: في سنِّ العشرين، وعليه أهل الكوفة.

قال أبو عبد الله الزُّبيري من الشافعية: يستحب كَتْب الحديث في العشرين، لأنها مجتمَع العقل.ـ أي: نضجه ـ.

- وقيل: في سنِّ العاشرة، وعليه أهل البصرة.
- والصواب عند العلماء المتأخرين: التبكيرُ بسماع الحديث من حيث يصحُّ سماعه، لأن الحديث منضبط في الكتب، وأما كتابة الحديث وتقييده وضبطه فحين يتأهَّل له، وهذا يختلف باختلاف الأشخاص، ولا ينحصر في سنٍّ مخصوصة.

رابعاً: هل لصحة سماع الصغير سنٌّ معينة؟

- حدد بعض العلماء ذلك بخمس سنين، وعليه استقر العمل بين أهل الحديث.

ونقل القاضي عياض رحمه الله أن أهل الصنعة حدَّدوا أولَ زمن يصح فيه السماع للصغير بخمس سنين، ونسب غير عياض هذا القول للجمهور.

قال ابن الصلاح: وعلى هذا استقر العمل بين أهل الحديث، وحجتهم في ذلك: ما رواه البخاري وغيره من حديث محمود بن الربيع قال: عَقَلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجَّة مجّها في وجهي من دَلْو، وأنا ابن خمس سنين، بوّب عليه البخاري في "صحيحه": متى يصح سماع الصغير.

- وقال بعضهم: الصواب اعتبار التمييز، فإن فَهِمَ الخطاب، وردَّ الجواب، كان مميِّزاً صحيح السماع وإن لم يبلغ خمساً، وإلا فلا وإن كان ابن خمسين فأكثر، ولا يلزم من عَقْل محمودٍ المَجَّة في هذا السن أن تميزَ غيره مثلُ تمييزه، بل قد ينقُص عنه وقد يزيد، ولا يلزم منه أن لا يعقل مثل ذلك وسنُّه أقل من ذلك، ولا يلزم من عقْلِ المجَّة عقلُ غيرها مما يسمعه.

ورُوي اعتبار التمييز عن موسى بن هارون الحمّال أحدِ الحفاظ، والإمام أحمد بن حنبل.

أما موسى: فإنه سُئل: متى يسمع الصبيُّ الحديثَ؟ فقال: إذا فرَّق بين البقرة والحمار.

وأما أحمد فإنه سئل عن ذلك فقال: إذا عَقَل وضبط، فذُكر له عن رجل أنه قال: لا يجوز سماعه حتى يكون له خمسَ عشرة سنةً، لأن النبي صلى الله عليه وسلم ردَّ البراء وابن عمر، استَصْغَرهما يوم بدر، فأَنكَر قوله هذا وقال: بئس القول، فكيف يصنع بسفيانَ ووكيع ونحوهما؟! أسندهما الخطيب في "الكفاية". فالقولان راجعان إلى اعتبار التمييز، وليسا بقولين في أصل المسألة.

خامساً: حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه:

إذا استعان الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه بثقة في كتابة الحديث الذي سمعه وضبطه، وحافظ على كتابه من التغيير، واحتاط عند القراءة عليه بحيث يغلب على ظنه سلامته من التغيير، صحت روايته عند الأكثر، ويكون كالبصير الأمِّي الذي لا يحفظ.

ملخص الوحدة التعليمية

- أولاً: كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه.

وهو بيان ما يشترط فيمن يريد سماع الحديث، مثل اشتراط سِنٍّ معينة وجوباً أو استحباباً، وبيان طرق أخذه وتلقيه عن الشيوخ، وكيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث كي يرويه لغيره على شكل يُطْمَأنُّ إليه.

- ثانياً: هل يُشْتَرطُ الإسلام والبلوغ لتحمل الحديث؟

لا يشترط لتحمل الحديث الإسلامُ والبلوغُ على الصحيح، لكن يشترط ذلك للأداء.

- ثالثاً: متى~ يُستَحَبُّ الابتداء بسماع الأحاديث؟

قيل: في سن الثلاثين، وقيل: في العشرين، وقيل: في العاشرة، والصواب عند العلماء المتأخرين: التبكير بالسماع، لأن الحديث منضبط في الكتب.

- رابعاً: هل لصحة سماع الصغير سنٌّ معينة؟

حدد بعضهم ذلك بخمس سنين، وعليه استقر العمل بين أهل الحديث، وقيل: الصواب اعتبار التمييز، فإن فَهِمَ الخطاب، ورَدَّ الجواب، كان مُمَيِّزاً صحيحَ السمع وإلا فلا.

- خامساً: حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه.

إذا استعان الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه بثقة في كتابة الحديث الذي سمعه وضبطه، صحت روايته عند الأكثر.

أسئلة الوحدة السادسة

1 ـ يشترط لتحمل الحديث:

أ ـ الإسلام.

ب ـ البلوغ.

ج ـ يُشترط كلاهما.

د ـ لا يُشترط كلاهما.

2 ـ مثال من تُحمّل في حال الكفر:

أ ـ حديث جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه.

ب ـ حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

ج ـ حديث بلال بن رباح رضي الله عنه.

د ـ حديث أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

3 ـ مثال ما تُحمل دون سن البلوغ :

أ ـ حديث جُبير بن مُطعِم رضي الله عنه.

ب ـ حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

ج ـ حديث بلال بن رباح رضي الله عنه.

د ـ حديث أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

4 ـ متى يستحب الابتداء بسماع الحديث :

أ ـ قيل : في سنِّ الثلاثين.

ب ـ قيل : في سنِّ العشرين.

ج ـ قيل : في سنِّ العشر سنوات.

د ـ جميع ما سبق.

5 ـ هل لصحة سماع الصغير سنٌّ معينة؟

أ ـ اعتبار التمييز.

ب ـ خمس سنين.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شي مما سبق.

6 ـ حديث محمود بن الربيع الذي عَقَل مَجَّة من النبي صلى الله عليه وسلم مثال لـ :

أ ـ صحة سماع الكافر.

ب ـ صحة سماع البالغ.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شي مما سبق.

7 ـ كان سِنُّ محمود بن الربيع الذي عَقَل مَجَّة من النبي صلى الله عليه وسلم :

أ ـ خمس سنوات.

ب ـ ست سنوات.

ج ـ سبع سنوات.

د ـ ثمان سنوات.

8 ـ بيان طرق أخذ الحديث وتلقيه عن الشيوخ ، هذا تعريف :

أ ـ كيفية سماع الحديث.

ب ـ صفة تحمله.

ج ـ صفة ضبطه.

د ـ جميع ما سبق.

9 ـ هل تصح رواية المسلم البالغ لما تحمله في حال الكفر؟

أ ـ نعم مطلقاً.

ب ـ لا مطلقاً.

ج ـ نعم بشرط التمييز.

د ـ لا شيء مما سبق.

10 ـ حكم رواية الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه :

أ ـ صحيحة مطلقاً.

ب ـ غير صحيحة مطلقاً.

ج ـ صحيحة إذا حافظ على كتابه.

د ـ لا شيء مما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث" ، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" ، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (كيفية سماع الحديث، وتحمله، وصفة ضبطه)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة السابعة، وهي: (صفة رواية الحديث، وحكم رواية الحديث بالمعنى، وشروطها، واللحن في الحديث، وسببه).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية السابعة

(صفة رواية الحديث، وحكم رواية الحديث بالمعنى، وشروطها، واللحن في الحديث، وسببه)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة السابعة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (صفة رواية الحديث، وحكم رواية الحديث بالمعنى، وشروطها، واللحن في الحديث، وسببه).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية الوحدة، يُتاحُ للدارس ـ بإذن الله ـ أن:

يعرف بعض الأمور التي تتعلق بصفة رواية الحديث:

- متى~ تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه.
- يلمّ بحكم رواية الحديث بالمعنى~ وشروطها.
- يتجنب اللحن في الحديث ويتقي سببه.

عناصر الوحدة التعليمية:

صفة رواية الحديث، وفيها ثلاث نقاط:

- أولاً: هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟
- ثانياً: رواية الحديث بالمعنى~ وشروطها.

1 ـ أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها.

2 ـ أن يكون خبيراً بما يُحيل معانيها.

- ثالثاً: اللحن في الحديث وسببه.

1 ـ عدم تعلم النحو واللغة.

2 ـ الأخذ من الكتب والصحف، وعدم التلقّي عن الشيوخ.

التعريفات:

1. اللحن في الحديث:

أي: الخطأ في قراءته.

أولاً: هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟

هذا أمرٌ اختلف فيه العلماء، فمنهم من شدَّد فأفرط ـ أي: بالغ ـ، ومنهم من تساهل ففرَّط ـ أي: قصّر ـ، ومنهم من اعتدل فتوسَّط.

- فأما المتشددون فقالوا: لا حجة إلا فيما رواه الراوي من حفظه وتذكُّره، رُوي ذلك عن: مالك، وأبي حنيفة، وأبي بكر الصيدلاني الشافعي.

روى الحاكم في "المدخل": عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة أنه قال: لا يَحِلُّ للرجل أن يروي الحديث إلا إذا سمعه من فَمِ المحدث، فيحفظه، ثم يحدث به.

وروى أيضاً عن أشهب قال: سُئل مالك: أيؤخذُ العلم ممن لا يحفظُ حديثه وهو ثقة؟ فقال: لا، قيل: فإنْ أتى بكتب فقال: سمعتُها، وهو ثقة؟ فقال: لا يؤخذ عنه، أخاف أن يُزاد في حديثه بالليل. يعني: وهو لا يدري.

قال السيوطي في "التدريب": وهذا مذهب شديد، وقد استقر العمل على خلافه.

- ومنهم من جوَّزها من كتابه إلا إذا خرج من يده بإعارة، أو ضَياع، أو غير ذلك، فلا تجوز الرواية حينئذ منه، لاحتمال حصول تغيير في كتابه، وهذا أيضاً تشديد.

- وأما المتساهلون: فقوم رووا من نُسَخٍ غير مقابلة بأصولها، منهم: ابن لَهيعة، كان الرجل يأتيه بالكتاب فيقول: هذا من حديثك، فيحدِّثه به، مقلِّداً له.

- وأما المعتدلون المتوسطون (وهم الجمهور) فقالوا: إذا قام الراوي في التحمل والمقابلة بما تقدم من الشروط، جازت الرواية من الكتاب وإن غاب عنه الكتاب، إذا كان الغالب على الظن سلامته من التغيير والتبديل، لا سيما إن كان ممن لا يخفى عليه التغيير غالباً، لأن الاعتماد في باب الرواية على غالب الظن.

ثانياً: رواية الحديث بالمعنى~ وشروطها:

اختلف السلف في رواية الحديث بالمعنى~، فمنهم من منعها، ومنهم من جوّزها بشروط.

- فمنعها طائفة من أصحاب الحديث والفقه والأصول، منهم: ابن سيرين، وأبو بكر الرازي، وغيرهما.
- وأجازها جمهور السلف والخلف من المحدثين وأصحاب الفقه والأصول، منهم: الأئمة الأربعة، لكن إذا قطع الراوي بأداء المعنى~.

ثم إن مَن أجاز الراوية بالمعنى~، اشترط لها شروطاً، وهي:

1 ـ أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها.

2 ـ أن يكون خبيراً بما يُحيل معانيها.

قال السيوطي في "تدريب الراوي": "قال جمهور السلف والخلف من الطوائف، منهم الأئمة الأربعة: يجوز بالمعنى في جميعه ـ في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وحديث غيره ـ إذا قَطَع بأداء المعنى، لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف".

وأسند البيهقي في "المدخل": عن جابر بن عبد الله قال: قال حذيفة: إنا قوم عربٌ نردِّد الأحاديث، فنقدِّم ونؤخِّر.

- وقيل: إنما يجوز ذلك للصحابة دون غيرهم، وبه جزم ابن العربي في "أحكام القرآن"، وسبب ذلك: فهمهم مراد الشارع على الوجه الصحيح، ولحضورهم المشاهد، وللازمتهم النبي صلى الله عليه وسلم.

ولا بدّ من ملاحظة مهمة: أن هذا كله في غير المصنَّفات، أما الكتب المصنَّفة، فلا يجوز رواية شيء منها بالمعنى~، وتغيير الألفاظ التي فيها ـ وإن كان بمعناها ـ، لأن جواز الرواية بالمعنى~ كان للضرورة، إذا غابت عن الراوي كلمة من الكلمات، أما بعد تثبيت الأحاديث في الكتب، فليس هناك ضرورة لرواية ما فيها بالمعنى~.

هذا، وينبغي للراوي بالمعنى~ أن يقول بعد روايته الحديث: "أو كما قال"، أو: "أو نحوه"، أو: "أو شبهه"، أو ما أشبهه من هذه الألفاظ.

وقد كان قوم من الصحابة يفعلون ذلك، وهم أعلم الناس بمعاني الكلام، خوفاً من الزلل، لمعرفتهم بما في الرواية بالمعنى من الخطر.

ثالثاً: اللحن في الحديث وسببه:

اللحن في الحديث، أي: الخطأ في قراءته.

وأبرز أسباب اللحن:

1 ـ عدم تعلم النحو واللغة.

فعلى~ طالب الحديث أن يتعلم من النحو واللغة ما يسلم به من اللحن والتصحيف.

قال الأصمعي: إن أخوفَ ما أخافُ على طالب العلم إذا لم يعرف النحو: أن يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "من كذب عليَّ فليتبوأ مقعدَه من النار".

2 ـ الأخذ من الكتب والصحف، وعدم التلقي عن الشيوخ.

إن لتلقي الحديث وتحمله عن الشيوخ طرقاً، بعضها أقوى~ من بعض، وإن أقوى~ تلك الطرق السماع من لفظ الشيخ، أو القراءة عليه، فعلى~ المشتغل بالحديث أن يتلقى~ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفواه أهل المعرفة والتحقيق، ويضبط عنهم كتابه، حتى~ يسلم من التصحيف والخطأ.

ولا يليق بطالب الحديث أن يعمد إلى الكتب والصحف، فيأخذ منها ويروي عنها، ويجعلها شيوخَهُ، فإنه بذلك تكثر أخطاؤه وتصحيفاته، لذا قال العلماء قديماً: لا تأخذ القرآن من مُصْحَفِيّ، ولا الحديث من صَحَفِيّ.

ملخص الوحدة التعليمية

صفة رواية الحديث، وفيها ثلاث نقاط:

أولاً: هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟

هذا أمر اختلف فيه العلماء، فمنهم من شدد فأفرط، ومنه من تساهل ففرَّط، ومنهم من اعتدل فتوسَّط.

ثانياً: رواية الحديث بالمعنى~ وشروطها:

اختلف السلف في رواية الحديث بالمعنى~، فمنهم من منعها، ومنهم من جوّزها.

ومن أجاز الراوية بالمعنى~، اشترط لها شروطاً، وهي:

1 ـ أن يكون الراوي عالماً بالألفاظ ومقاصدها.

2 ـ أن يكون خبيراً بما يُحيل معانيها.

هذا كله في غير المصنَّفات، أما الكتب المصنَّفة، فلا يجوز رواية شيء منها بالمعنى~، لأن جواز الرواية بالمعنى~ كان للضرورة، إذا غابت عن الراوي كلمة، أما بعد تثبيت الأحاديث في الكتب، فليس هناك ضرورة.

ثالثاً: اللحن في الحديث، وأبرز أسبابه:

1 ـ عدم تعلم النحو واللغة.

2 ـ الأخذ من الكتب والصحف، وعدم التلقي عن الشيوخ.

أسئلة الوحدة السابعة

1 ـ هل تجوز رواية الراوي من كتابه إذا لم يحفظ ما فيه؟ رأي أبي حنيفة ومالك:

أ ـ لا حجة في ذلك.

ب ـ يجوز ذلك.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شيء مما سبق.

2 ـ سبب عدم جواز رواية الحديث بالمعنى، للأحاديث الواردة في الكتب المصنفة:

أ ـ لأن الأحاديث أُثبتت في الكتب.

ب ـ لضعف هذه الأزمنة.

ج ـ لعدم فتح هذا الباب.

د ـ للحفاظ على السنة النبوية من الضياع.

3 ـ اللحن في الحديث يعني :

أ ـ روايته.

ب ـ ضبطه بالشكل.

ج ـ الخطأ فيه.

د ـ نَقْطه.

4 ـ عدم تعلم النحو واللغة من أسباب :

أ ـ اللحن في الحديث.

ب ـ الخطأ في الحديث.

ج ـ مجانبة الصواب فيه.

د ـ جميع ما سبق.

5 ـ أن يكون عالماً بالألفاظ ومقاصدها ، وأن يكون خبيراً بما يحيل معانيها ، هذه شروط :

أ ـ الرواية بالمعنى.

ب ـ اللحن في الحديث.

ج ـ حفظ الحديث

د ـ جميع ما سبق.

6 ـ ابن سيرين وأبو بكر الرازي ممن :

أ ـ أجازا الرواية بالمعنى.

ب ـ مَنَعاها.

ج ـ أجازا اللحن في الحديث.

د ـ لا شيء مما سبق.

7 ـ الجمهور من المحدثين والفقهاء والأصوليين على :

أ ـ جواز الرواية بالمعنى بشروط.

ب ـ منعها مطلقاً.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شيء مما سبق.

8 ـ الأخذ من الكتب والصحف، وعدم التلقي على الشيوخ من أسباب:

أ ـ اللحن في الحديث.

ب ـ الخطأ في الحديث.

ج ـ مُجانبة الصواب فيه.

د ـ جميع ما سبق.

9 ـ قالوا: "لا تأخذ القرآن من مصحفي، ولا الحديث من ...

أ ـ صحفي.

ب ـ مصحفي.

ج ـ ضرير.

د ـ جميع ما سبق.

10 ـ الأصمعي: "أخاف على طالب العلم إذا لم يعرف النحو أن يدخل في قوله: ..

أ ـ "إنما الأعمال بالنيات..".

ب ـ "من كذب عليّ متعمداً..".

ج ـ "عليكم بالصدق..".

د ـ جميع ما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (صفة رواية الحديث، وحكم رواية الحديث بالمعنى، وشروطها، واللحن في الحديث، وسببه)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة الثامنة، وهي: (طرق التحمل وصيغ الأداء).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الثامنة

(طرق التحمل وصيغ الأداء)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الثامنة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (طرق التحمل وصيغ الأداء).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

في نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

- أن يُلِمَّ بطُرُقِ التَّحمُّل وصِيَغ الأداء، وهي:

1 ـ السماع من لفظ الشيخ من حيث: صورتُه، ورتبته، وألفاظ أدائه.

2 ـ القراءة على الشيخ من حيث: صورتُها، وحكم الرواية بها، ورتبتها، وألفاظ أدائها.

3 ـ الإجازة من حيث: تعريفُها، وصورتها، وأنواعها، وحكمها، وألفاظ أدائها.

4 ـ المناولة من حيث: أنواعُها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

5 ـ الكتابة من حيث: صورتُها، وأنواعها، وحكم الرواية بها، وهل تشترط البيِّنة لاعتماد الخط، وألفاظ أدائها.

6 ـ الإعلام من حيث: صورتُه، وحكم الرواية به، وألفاظ أدائه.

7 ـ الوصية من حيث: صورتُها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

8 ـ الوِجادة من حيث: صورتُها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

عناصر الوحدة التعليمية:

- طُرُقُ التَّحمُّل وصِيَغ الأداء.

طرق تحمل الحديث ثمانية، وهي:

أولاً: السماع من لفظ الشيخ: صورته، ورتبته، وألفاظ أدائه.

ثانياً: القراءة على الشيخ: صورتها، وحكم الرواية بها، ورتبتها، وألفاظ أدائها.

ثالثاً: الإجازة: تعريفها، وصورتها وأنواعها، وحكمها، وألفاظ أدائها.

رابعاً: المناولة: أنواعها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

خامساً: الكتابة: صورتها، وأنواعها، وحكم الرواية بها، وهل تشترط البيِّنة لاعتماد الخط؟ وألفاظ أدائها.

سادساً: الإعلام: صورته، وحكم الرواية به، وألفاظ أدائه.

سابعاً: الوصية: صورتها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

ثامناً: الوِجادة: صورتها، وحكم الرواية بها، وألفاظ أدائها.

التعريفات:

1 ـ السماع من لفظ الشيخ:

صورته: أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب.

2 ـ القراءة على الشيخ (العرض):

صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب، أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يتابع القارئ من حفظه، أو أمسك كتابه هو، أو ثقة غيره.

3 ـ الإجازة:

تعريفها: الإذن بالرواية لفظاً أو كتابةً.

صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أَجَزْتُ لك أن تروي عني "صحيح" البخاري، مثلاً.

4 ـ المناولة:

المناولة نوعان:

أ ـ مقرونة بالإجازة: وهي أعلى~ أنواع الإجازة مطلقاً، ومن صورها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان، فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

ب ـ مُجَرَّدة عن الإجازة، وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصراً على قوله: هذا الكتاب سماعي من فلان.

5 ـ الكتابة:

صورتها: أن يكتب الشيخ مَسْموعَه لحاضر أو غائب بخطه أو أمره.

6 ـ الإعلام:

صورته: أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب من سماعه.

7 ـ الوصية :

صورتها : أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

8 ـ الوِجادة :

صورتها : أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها ، يعرفه الطالب ، وليس له سماع منه ولا إجازة.

طُرُقُ التَّحَمُّل وصِيَغْ الأداء :

طُرُق تحمل الحديث ثمانية ، وهي : السماع من لفظ الشيخ ، القراءة على الشيخ ، الإجازة ، المناولة ، الكتابة ، الإعلام ، الوصية ، الوجادة.

وسأتكلم عن كل منها تباعاً باختصار ، مع بيان ألفاظ الأداء لكل منها باختصار أيضاً.

أولاً : السماع من لفظ الشيخ :

صورته :

أن يقرأ الشيخ ، ويسمع الطالب ، سواء قرأ الشيخ من حفظه ، أو كتابه ، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه ، أو سمع فقط ولم يكتب.

رتبته : السماع أعلى~ أقسام طرق التحمل عند الجماهير.

ألفاظ الأداء :

1 ـ قبل أن يشيع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل ، كان يجوز للسامع من لفظ الشيخ أن يقول في الأداء : سمعت ، أو : حدثني ، أو : أخبرني ، أو : أنبأني ، أو : قال لي ، أو : ذكر لي.

2 ـ وبعد أن شاع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق التحمل ، صارت ألفاظ الأداء على النحو التالي :

- للسماع من لفظ الشيخ : سمعت ، أو حدثني.
- للقراءة على الشيخ : أخبرني.
- للإجازة عند المتأخرين : أنبأنا.

ثانياً: القراءة على الشيخ:

ويسميها أكثر المحدثين: العَرْض.

صورتها:

أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب، أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ، أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يتابع للقارئ من حفظه، أو أمسك كتابه هو، أو ثقة غيره.

حكم الرواية بها:

الرواية بطريق القراءة على الشيخ، رواية صحيحة بلا خلاف في جميع الصور المذكورة، إلا ما حُكي عن بعض من لا يُعتد به من المتشددين.

رتبتها:

اختلف في رتبتها على ثلاثة أقوال:

1 ـ مساوية للسماع: رُوي ذلك عن مالك والبخاري، ومعظم علماء الحجاز والكوفة.

2 ـ أدنى~ من السماع: روي ذلك عن جمهور أهل المشرق، وهذا هو الصحيح.

3 ـ أعلى~ من السماع: روي ذلك عن أبي حنيفة، وابن أبي ذئب، ورواية عن مالك.

ألفاظ الأداء:

1 ـ الأحوط أن يقول الراوي: قرأت على فلان، أو: قُرئ عليه وأنا أسمع فأقرَّ به.

2 ـ ويجوز: بعبارات السماع مقيدة بلفظ القراءة، كـ: حدثنا قراءة عليه.

3 ـ الشائع الذي عليه كثير من المحدثين: إطلاق لفظ: أخبرنا، فقط دون غيرها.

ثالثاً: الإجازة:

تعريفها:

الإذن بالراوية لفظاً أو كتابةً.

صورتها:

أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أَجَزْتُ لك أن تروي عني "صحيح" البخاري، مثلاً.

أنواعها:

للإجازة أنواع كثيرة، سأذكر منها خمسة أنواع، وهي:

1 ـ أن يُجيز الشيخ مُعَيَّناً لمُعَيَّنٍ، كـ: أجزتك صحيح البخاري، وهذا النوع أعلى~ أنواع الإجازة المُجَرَّدة عن المناولة.

2 ـ أن يُجيز مُعَيَّناً بغير مُعَيَّن، كـ: أجزتك رواية مسموعاتي.

3 ـ أن يُجيز غير مُعَيَّن بغير مُعَيِّن، كـ: أجزت أهل زماني رواية مسموعاتي.

4 ـ أن يُجيز بمجهول أو لمجهول، كـ: أجزتك كتاب السُّنَن، وهو يَرْوي عدداً من السُّنَنِ، أو: أجزت لمحمد بن خالد الدمشقي، وهناك جماعة مشتركون في هذا الاسم.

5 ـ الإجازة للمَعْدوم، فإما أن تكون تَبَعاً لموجود، كـ: أجزت لفلان ولمن يُوْلَد له، وإما أن تكون لمعدوم استقلالاً، كـ: أجزت لمن يولد لفلان.

حكمها:

أما النوع الأول منها، فالصحيح الذي عليه الجمهور، واستقر عليه العمل، جواز الرواية والعمل بها، وأبطلها جماعة من العلماء، وهو إحدى~ الروايتين عن الشافعي.

وأما بقية الأنواع، فالخلاف في جوازها أشد وأكثر، وعلى كل حال، فالتحمل والرواية بهذا الطريق (أي: الإجازة) لا ينبغي التساهل فيه.

ألفاظ الأداء:

الأَوْلى~: أن يقول: أجاز لي فلان. ويجوز: بعبارات السماع والقراءة مقيدة، مثل: حدثنا إجازة، أو: أخبرنا إجازة.

وأما اصطلاح المتأخرين في الإجازة فيقولون: أنبأنا، واختاره الوليد بن بكر الغَمْري الأندلسي صاحب كتاب "الوجازة في الإجازة".

رابعاً: المناولة:

أنواعها: المناولة نوعان:

1 ـ مقرونة بالإجازة، وهي أعلى~ أنواع الإجازة مطلقاً، ومن صورها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان، فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً، أو إعارة لينسخه.

2 ـ مُجَرَّدة عن الإجازة، وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصراً على قوله: هذا الكتاب سماعي

من فلان.

حكم الرواية بها:

1 ـ أما المقرونة بالإجازة: فتجوز الرواية بها، وهي أدنى~ مرتبة من السماع، والقراءة على الشيخ.

2 ـ وأما المجردة عن الإجازة: فلا تجوز الراوية بها على الصحيح.

ألفاظ الأداء:

1 ـ الأحسن: أن يقول: ناوَلَني، أو: ناوَلَني وأجاز لي، إن كانت المناولة مقرونة بالإجازة.

2 ـ ويجوز بعبارات السماع والقراءة مقيدة، مثل: حدثنا مناولة، أو: أخبرنا مناولة وإجازة.

خامساً: الكتابة:

صورتها:

أن يكتب الشيخ مَسْمُوْعَهُ لحاضر أو غائب بخطه أو أمره.

أنواعها: وهي نوعان:

1 ـ مقرونة بالإجازة: كأجزتك ما كتبت لك، أو إليك، ونحو ذلك.

2 ـ مجردة عن الإجازة: كأن يكتب له بعض الأحاديث ويرسلها له، ولا يخبره بإجازته بروايتها.

حكم الرواية بها:

1 ـ أما المقرونة بالإجازة: فالرواية بها صحيحة، وهي في الصحة والقوة كالمناولة المقرونة.

2 ـ وأما المُجَرَّدة عن الإجازة: فمنع الراوية بها قوم، وأجازها آخرون، والصحيح الجواز عند أهل الحديث، لإشعارها بمعنى~ الإجازة.

هل تُشترَط البَينة لاعتماد الخطِّ؟

1 ـ اشترط بعضهم البينة على الخط، وادَّعَوْا أن الخط يُشبه الخط، وهو قول ضعيف.

2 ـ ومنهم من قال: يكفي معرفة المكتوب إليه خطَّ الكاتب، لأن خط الإنسان لا يشتبه بغيره، وهو الصحيح.

ألفاظ الأداء:

التصريح بلفظ الكتابة، كقوله: كتب إلي فلان.

أو الإتيان بألفاظ السماع والقراءة مقيدة، كقوله: حدثني فلان كتابة، أو: أخبرني فلان كتابة.

سادساً: الإعلام:

صورته:

أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب من سماعه.

حكم الرواية به:

اختلف العلماء في حكم الرواية بالإعلام على قولين:

1 ـ الجواز: وهو قول كثير من أصحاب الحديث والفقه والأصول.

2 ـ عدم الجواز: وهو قول غير واحد من المحدثين وغيرهم، وهو الصحيح، لأنه قد يعلم الشيخ أن هذا الحديث روايته، لكن لا تجوز روايته لخلل فيه، نعم، لو أجازه بروايته جازت روايته.

ألفاظ الأداء:

يقول في الأداء: أعلمني شيخي بكذا.

سابعاً: الوصية:

صورتها:

أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

حكم الرواية بها:

1 ـ الجواز: وهو قول لبعض السلف، وهو غلط، لأنه أوصى~ له بالكتاب ولم يوصِ له بروايته.

2 ـ عدم الجواز: وهو الصواب.

ألفاظ الأداء:

يقول: أوصى~ إليَّ فلان بكذا، أو: حدثني فلان وصية.

ثامناً: الوِجَادَة:

بكسر الواو، مصدر: وَجَدَ، وهذا المصدر مُوَلَّد غير مسموع من العرب.

صورتها:

أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرفه الطالب، وليس له سماع منه ولا إجازة.

حكم الرواية بها:

الرواية بالوِجادة من باب المنقطع لعدم المشافهة، لكن فيها نوع من الاتصال.

ألفاظ الأداء:

يقول الواجِد: وجَدْتُ بخط فلان، أو: قرأت بخط فلان كذا، ثم يسوق الإسناد والمتن.

ملخص الوحدة التعليمية

اعتنى علماء المصطلح بطرق تحمل الحديث، وجعلوها على مراتب، بعضها أقوى~ من بعض، وذلك تأكيداً منهم للعناية بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحسن انتقاله من شخص إلى شخص، كي يطمئن المسلم في طريقة وصول الحديث النبوي إليه، ويُوقن أن هذه الطريقة في منتهى~ السلامة والدقة.

وطُرُق تحمل الحديث ثمانية، هى:

أولاً: السماع من لفظ الشيخ:

صورته: أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب.

وهو أعلى~ أقسام طرق التحمل عند الجماهير.

ثانياً: القراءة على الشيخ (العرض):

صورتها: أن يقرأ الطالب والشيخ يسمع، سواء قرأ الطالب، أو قرأ غيره وهو يسمع، وسواء كانت القراءة من حفظ أو من كتاب، وسواء كان الشيخ يتابع للقارئ من حفظه، أو أمسك كتابه هو، أو ثقة غيره.

ثالثاً: الإجازة:

تعريفها: الإذن بالرواية لفظاً أو كتابةً.

صورتها: أن يقول الشيخ لأحد طلابه: أَجَزْتُ لك أن تروي عني "صحيح" البخاري، مثلاً، وهي خمسة أنواع:

1 ـ أن يُجيز الشيخ مُعَيَّناً لُمَعيَّنٍ.
2 ـ أن يُجيز مُعَيَّناً بغير مُعَيَّن.
3 ـ أن يُجيز غير مُعَيَّن بغير مُعَيِّن.
4 ـ أن يُجيز بمجهول أو لمجهول.
5 ـ الإجازة للمَعْدوم.

رابعاً: المناولة:

المناولة نوعان:

1 ـ مقرونة بالإجازة: وهي أعلى~ أنواع الإجازة مطلقاً، ومن صورها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه ويقول له: هذا روايتي عن فلان، فاروه عني، ثم يبقيه معه تمليكاً أو إعارة لينسخه.

2 ـ مُجَرَّدة عن الإجازة، وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصراً على قوله: هذا الكتاب سماعي من فلان.

خامساً: الكتابة:

صورتها: أن يكتب الشيخ مَسْموعَه لحاضر أو غائب بخطه أو أمره.

وهي نوعان:

1 ـ مقرونة بالإجازة.

2 ـ مجردة عنها.

سادساً: الإعلام:

صورته: أن يخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه.

سابعاً: الوصية:

صورتها: أن يوصي الشيخ عند موته أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

ثامناً: الوِجادة:

صورتها: أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرفه الطالب، وليس له سماع منه ولا إجازة.

أسئلة الوحدة الثامنة

1 ـ طرق التحمل والأداء:

أ ـ خمسة.

ب ـ ستة.

ج ـ سبعة.

د ـ ثمانية.

2 ـ لفظ الأداء الخاص بالسماع من الشيخ:

أ ـ سمعت أو حدثني.

ب ـ أخبرني.

ج ـ أنبأني.

د ـ ذكر لي.

3 ـ لفظ الأداء الخاص بالقراءة على الشيخ :

أ ـ سمعت أو حدثني.

ب ـ أخبرني.

ج ـ أنبأني.

د ـ ذكر لي.

4 ـ الإذن بالرواية لفظاً أو كتابة ، هذا تعريف :

أ ـ السماع من الشيخ.

ب ـ القراءة عليه.

ج ـ الإجازة.

د ـ الوِجادة.

5 ـ لفظ الأداء الخاص بالإجازة :

أ ـ سمعت أو حدثني.

ب ـ أخبرني.

ج ـ أنبأني.

د ـ ذكر لي.

6 ـ لها نوعان : مقرونة بالإجازة ، وغير مقرونة بالإجازة :

أ ـ المناولة.

ب ـ الكتابة.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شيء مما سبق.

7 ـ أن يُخبر الشيخ الطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب من سماعه ، هذا تعريف :

أ ـ المناولة.

ب ـ الكتابة.

ج ـ الإعلام.

د ـ لا شيء مما سبق.

8 ـ الصواب في حكم الرواية بالوصية :

أ ـ تجوز.

ب ـ لا تجوز.

ج ـ تستحب.

د ـ لا شيء مما سبق.

9 ـ حكم الرواية بالوِجادة :

أ ـ منقطع وفيه اتصال.

ب ـ متصل وفيه انقطاع.

ج ـ لا شيء مما سبق.

د ـ جميع ما سبق.

10 ـ حدثنا قراءة عليه ، لفظ أداء :

أ ـ السماع من الشيخ.

ب ـ القراءة عليه.

ج ـ الإجازة.

د ـ الوِجادة.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (طرق التحمل وصيغ الأداء)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة التاسعة، وهي: (آداب المحدث).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية التاسعة

(آداب المحدث)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الثامنة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (آداب المحدث).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

- أن يعرف شيئاً عن مكانة علم الحديث الشريف.
- أن يُلِمَّ بأبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث.
- أن يُلِمَّ بما يستحب للمحدِّث فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء.
- أن يَعرِف ما هي السنُّ التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها؟
- أن يَعرِف ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يمسك عن التحديث فيها؟
- أن يَعرِف أشهر المصنفات في آداب المحدث.

عناصر الوحدة التعليمية:

- تمهيد عن مكانة علم الحديث الشريف.
- أولاً: أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث.
- ثانياً: ما يستحب للمحدِّث فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء.
- ثالثاً: ما هي السنُّ التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها؟
- رابعاً: ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يمسك عن التحديث فيها؟
- خامساً: أشهر المصنفات في آداب المحدث.

تمهيد:

علم الحديث شريف، كيف لا وهو الوُصْلة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!، والباحثُ عن تصحيح أقواله وأفعاله والذبّ عن أن يُنسب إليه ما لم يَقُلْه.

وقد قيل في تفسير قوله تعالى {يوم ندعوا كلَّ أُناسٍ بإمامهم} : ليس لأهل الحديث منقبةٌ أشرفُ من ذلك، لأنه لا إمامَ لهم غيرُه صلى الله عليه وسلم، ولأن سائر العلوم الشرعية محتاجة إليه.

مَن حُرمه حُرم خيراً عظيماً، ومن رُزقه نال فضلاً جسيماً، ويكفيه أنه يدخل في دعوته صلى الله عليه وسلم حيث قال: "نضَّر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها".

وقال سفيان بن عيينة: ليس من أهل الحديث أحد إلا وفي وجهه نَضْرة، لهذا الحديث.

وبما أن الاشتغال بالحديث من أفضل القُرُبات إلى الله تعالى، وأشرف الصناعات، فينبغي على من يشتغل به وينشره بين الناس أن يتحلى بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشِيَم، ويكون مثالاً صادقاً لما يُعلِّمه الناس، مطبّقاً له على نفسه قبل أن يأمر به غيره.

أولاً: أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث:

1 ـ تصحيح النية وإخلاصها، وتطهير القلب من أغراض الدنيا وأدناسها، كحب الرئاسة أو الشهرة.

2 ـ أن يكون أكبر همه نشر الحديث، والتبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، مبتغياً من الله جزيل الأجر.

3 ـ ألا يحدِّث بحضرة من هو أولى منه، لسنِّه، أو علمه، أو غيره: كأن يكون أعلى سنداً، أو سماعه متصلاً وهو بالإجازة.

بل قالوا أبلغ من ذلك: ألا يحدث في بلد فيها من هو أولى منه.

4 ـ أن يُرشد من سأله عن شيء من الحديث، وهو يعلم أن غيره أعلم به منه فليرشده إلى ذلك الغير، فالدين النصيحة.

5 ـ ألا يمتنع من تحديث أحد، لكونه غير صحيح النية، فإنه يرجى له صحتها بعد ذلك.

قال معمر، وحبيب بن أبي ثابت: طَلَبنا الحديث وما لنا فيه نية، ثم رَزَق الله النيةَ بعدُ.

وقال معمر: إن الرجل ليطلب العلم لغير الله، فيأبى عليه العلمُ حتى يكون لله.

6 ـ وأن يعقد مجلساً لإملاء الحديث وتعليمه، إذا كان أهلاً لذلك، فإن ذلك أعلى مراتب الرواية.

هذه بعض الآداب التي يجب على المحدِّث أن يتحلى بها، وهناك آداب أخرى يُرجع إليها في المطولات.

ثانياً: ما يستحب للمحدِّث فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء:

يستحبُّ له إذا أراد حضور مجلس التحديث:

1 ـ أن يكون على طهارة.

فقد أسند البيهقي: عن قتادة قال: لقد كان يُستحب أن لا نقرأ الأحاديث إلا على طهارة.

وعن ضِرار بن مُرّة قال: كانوا يكرهون أن يحدِّثوا على غير طُهْر.

2 ـ وأن يتطيب، ويتبخَّر.

3 ـ وأن يستنَّ، أي: يستاك.

4 ـ وأن يتجمل في ملبسه وهيئته، ويُسَرِّح لحيته.

5 ـ وأن يجلس في صدر مجلسه متمكناً في جلوسه، بوقار وهيبة، تعظيماً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقد كان الإمام مالك يفعل ذلك، فقيل له؟ فقال: أحبُّ أن أعظِّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا أحدِّث إلا على طهارة متمكّناً.

وعن مالك رحمه الله قال: مجالس العلم تُحتضَر بالخشوع والسكينة والوقار.

6 ـ وألا يرفع صوته هو ولا أحد من الحاضرين، فإن رفع أحدٌ صوتَه في المجلس انتهره وزَجَره، فقد كان مالك يفعل ذلك أيضاً، ويقول: قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي﴾، فمن رفع صوته عند حديثه، فكأنما رفع صوته فوق صوته صلى الله عليه وسلم.

ورفع الصوت أمر نسبي، يختلف من شخص لآخر، وبحسب بُعْد القارئ عن الشيخ، فإن كان كذلك فله أن يرفع صوته ليُسمع الشيخ، إلا فلا.

7 ـ وأن يُقبل على الحاضرين كلهم، ولا يخصَّ بعنايته أحداً دون أحد.

فقد قال حبيب بن أبي ثابت: إن من السنة إذا حدَّث الرجلُ القومَ أن يُقبِل عليهم جميعاً.

8 ـ وأن يصلي على النبيِّ صلى الله عليه وسلم كلَّما ذُكر، وإن كثر ذلك، ويرفع بها صوته.

9 ـ وإذا ذَكَر صحابياً تَرَضّى عليه، فإن كان ابنَ صحابي قال: رضي الله عنهما.

10 ـ وكذا يترحَّم على الأئمة عند ذكرهم.

فقد روى الخطيب: أن الربيع بن سليمان قال له القارئ يوماً: حدثكم الشافعي؟ ولم يَقُل: رضي الله عنه، فقال الربيع: ولا حرف، حتى يقال: رضي الله عنه.

11 ـ وأن يفتتح مجلسه ويختمه بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ودعاء يليق بالحال.

12 ـ وأن يجتنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين، أو ما لا يفهمونه من الحديث.

13 ـ وأن يختم الإملاء بحكايات ونوادر، لترويح القلوب، وطرْد السَّأم.

14 ـ ولا يسرد الحديث سَرْداً يمنع فَهْم بعضه.

فقد رُوي عن مالك: أنه كان لا يستعجل، ويقول: أُحبُّ أن أتفهَّم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

15 ـ ويكره له أن يحدِّث في الطريق، أو وهو قائم.

فعن بِشر بن الحارث: أن ابن المبارك سُئل عن حديث وهو يمشي؟ فقال: ليس هذا من توقير العلم.

هذه بعض الآداب التي يستحب للمحدِّث فعلها إذا أراد حضور مجلس الإملاء، وهناك آداب أخرى يُرجع إليها في المطولات.

ثالثاً: ما هي السنُّ التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها؟

اختلف في ذلك على أقوال:

- قيل: خمسون، وهو قول ابن خلاد، لأنها انتهاء الكهولة، وفيها مُجتمَع الأشُدّ.

قال ابن الصلاح: ما قاله ابن خلاد محلُّه فيمن يؤخَذ عنه الحديث لمجرد الإسناد، من غير براعة في العلم، فإنه لا يُحتاج إليه لعلوّ إسناده إلا عند السنّ المذكورة، أما مَن عنده براعة فإنه يؤخذ عنه قبل السنّ المذكورة.

- وقيل: أربعون، لأنها حدّ الاستواء ومنتهى الكمال، وعندها ينتهي عزم الإنسان وقوّته، ويتوفّر عقله ويَجود رأيه.

- وأنكر ذلك القاضي عياض وقال: كم من السلف فمَن بعدهم مَن لم ينتهِ إلى هذه السن ونَشَر من الحديث والعلم ما لا يحصى، كعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وجلس مالك للناس ابنَ نيفٍ وعشرين، وقيل: ابنَ سبعَ عشْرة سنة، والناس متوافرون وشيوخُه أحياء: ربيعة، والزهري، ونافع، وابن المنكدر، وابن هُرْمُز، وغيرهم، وكذلك الشافعي، وأئمةٌ من المتقدمين والمتأخرين.

وقد حدّث بُندار محمد بن بشار وهو ابن ثماني عشْرة سنة، وحدَّث البخاري وما في وجهه شعرة.

- والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده جلس للتحديث في أي سنٍّ كان.

رابعاً: ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يمسك عن التحديث فيها؟

- ينبغي للمحدث أن يُمسك عن التحديث إذا خشي التخليط بهَرَم، أو خَرَف، أو عَمَى، فالتسبيح والذكر وتلاوة القرآن أولى به، ويختلف ذلك باختلاف الناس.
- وضبَط ابن خلاّد السنَّ التي ينبغي للمحدث أن يمسك فيه عن التحديث بالثمانين سنة.
- أما إذا كان ثابتَ العقل مجتمِعَ الرأي ولو بعد الثمانين فلا بأس.

وقال مالك: إنما يخرف الكذابون.ـ خَرِف الرجل: فسد عقله لكبره ـ.

- فقد حدَّث بعد الثمانين من الصحابة: أنس، وسهل بن سعد، وعبد'الله بن أبي أوفى، وآخرون.

ومن التابعين: شريح القاضي، ومجاهد، والشعبي، وآخرون.

ومن أتباع التابعين: مالك، والليث، وابن عيينة.

- وحدث بعد المائة من الصحابة: حكيم بن حِزام.

ومن التابعين: شَريك النَّمَري.

ومَنْ بعدهم: الحسن بن عَرَفة، وأبو القاسم البغوي، والقاضي أبو الطيب الطبري، والسِّلَفي وغيرهم.

خامساً: أشهر المصنفات فيه:

1 ـ "الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع"، للخطيب البغدادي (ت463هـ).

2 ـ "الفقيه والمتفقه"، للخطيب البغدادي.

3 ـ "جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله"، لابن عبد البر (ت463هـ).

4 ـ "أدب الإملاء والاستملاء"، للسمعاني (ت562هـ).

ملخص الوحدة التعليمية

- تمهيد عن مكانة علم الحديث الشريف، وما اختص به أصحاب الحديث من شرف وفضيلة.
- أولاً: أبرز ما ينبغي أن يتحلى به المحدث. وفيه ستة آداب.
- ثانياً: ما يستحب للمحدِّث فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء. وفيه خمسة عشر أدباً.
- ثالثاً: ما هي السنُّ التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها؟

قيل: خمسون، وقيل أربعون، والصحيح أنه متى تأهل واحتيج إلى ما عنده جلس للتحديث في أي سنٍّ كان.

- رابعاً: ما هي السن التي ينبغي للمحدث أن يُمسك عن التحديث فيها؟

إذا خشي التخليط بهرم أو خَرَف أو عَمَى، وضبَطه ابن خلاّد بثمانين سنة، أما إذا كان ثابتَ العقل مجتمِعَ الرأي ولو بعد الثمانين فلا بأس.

خامساً: أشهر المصنفات في آداب المحدث، وذكرت فيه أربعة مصنفات.

أسئلة الوحدة التاسعة

1 ـ {يوم ندعوا كل أناس بإمامهم} فضيلة لـ:

أ ـ الفقهاء.

ب ـ المحدثين.

ج ـ الأصوليين.

د ـ التابعين.

2 ـ أن لا يحدث بحضرة من هو أولى منه لسنِّه أو لعلمه، هذا من آداب:

أ ـ المحدث.

ب ـ طالب الحديث.

ج ـ كليهما.

د ـ لا شيء مما سبق.

3 ـ تصحيح النية وإخلاصها، من آداب:

أ ـ المحدث.

ب ـ طالب الحديث.

ج ـ كليهما.

د ـ لا شيء مما سبق.

4 ـ قال مالك : مجالس العلم تُحتضر بـ :

أ ـ الخشوع.

ب ـ السكينة.

ج ـ الوقار.

د ـ جميع ما سبق.

5 ـ حكم التحديث في الطريق :

أ ـ جائز.

ب ـ مكروه.

ج ـ حرام.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ الأقوال في السِّنِّ التي ينبغي للمحدث أن يتصدى للتحديث فيها :

أ ـ قيل : خمسون.

ب ـ قيل : أربعون.

ج ـ جميع ما سبق.

د ـ لا شيء مما سبق.

7 ـ بُنْدار محمد بن بشار حدَّث وهو ابن :

أ ـ 50 سنة.

ب ـ 40 سنة.

ج ـ 18 سنة.

د ـ 10 سنوات.

8 ـ قال مالك : إنما يَخْرف..

أ ـ الكذابون.

ب ـ المحدثون.

ج ـ المارقون.

د ـ الأصوليون.

9 ـ أنس بن مالك وسهل بن سعد حدثا بعد سنِّ :

أ ـ 90 سنة.

ب ـ 80 سنة.

ج ـ 70 سنة.

د ـ 60 سنة.

10 ـ مَن مِن هؤلاء الصحابة حدَّث بعد سنِّ المائة؟

أ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ب ـ الحسن بن علي رضي الله عنهما.

ج ـ الحسين بن علي رضي الله عنهما.

د ـ حكيم بن حزام رضي الله عنه.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث" ، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" ، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" ، للإمام السيوطي ، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون" ، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره" ، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (آداب المحدث)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة العاشرة، وهي: (آداب طالب الحديث).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية العاشرة

(آداب طالب الحديث)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة العاشرة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى (آداب طالب الحديث).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

- أن يَعرِف المراد بآداب طالب الحديث.
- ويُلِمَّ بالآداب التي يشترك فيها طالب الحديث مع المحدِّث.
- ويُلِمَّ أيضاً بالآداب التي ينفرد بها طالب الحديث عن المحدِّث.
- وأن يَعرِف أشهر المصنفات في آداب طالب الحديث.

عناصر الوحدة التعليمية:

تمهيد: يشتمل على المراد بآداب طالب الحديث.

أولاً: الآداب التي يشترك فيها طالب الحديث مع المحدِّث.

ثانياً: الآداب التي ينفرد بها طالب الحديث عن المحدِّث.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه.

التعريفات:

آداب طالب الحديث: ما ينبغي أن يتصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تناسب شرف العلم الذي يطلبه، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

تمهيد:

المراد بآداب طالب الحديث، ما ينبغي أن يتصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تناسب شرف العلم الذي يطلبه، وهو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فمن هذه الآداب ما يشترك فيها طالب الحديث مع المحدِّث، ومنها ما ينفرد بها عنه.

أولاً: الآداب التي يشترك فيها طالب الحديث مع المحدِّث:

1 ـ تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى في طلبه.

2 ـ الحذر من أن تكون الغاية من طلبه التوصل إلى أغراض الدنيا.

فقد أخرج أبو داود وابن ماجه: من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من تعلم علماً مما يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غَرَضاً من الدنيا، لم يجد عَرْف الجنة يوم القيامة".

وقال حماد بن سلمة: من طلب الحديث لغير الله مُكر به.

وقال سفيان الثوري: ما أعلم عملاً هو أفضلَ من طلب الحديث، لمن أراد الله.

3 ـ العمل بما يسمعه من أحاديث العبادات والآداب وفضائل الأعمال، فذلك زكاة الحديث، وسبب حفظه.

فقد قال بشرٌ الحافي: يا أصحاب الحديث، أدُّوا زكاة هذا الحديث، اِعمَلوا من كل مئتيْ حديث بخمسة أحاديث.

وقال وكيع: إذا أردت أن تحفظ الحديث فاعمل به.

وقال أحمد بن حنبل: ما كتبت حديثاً إلا وقد عملت به، حتى مرّ بي أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم، وأعطى أبا طيبة ديناراً، فاحتجمتُ وأعطيت الحجام ديناراً.

ثانياً: الآداب التي ينفرد بها طالب الحديث عن المحدِّث:

1 ـ أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير، والإعانة على ضبط الحديث وفهمه.

2 ـ أن ينصرف إليه بكلّيته، ويُفْرِغ جهده في تحصيله.

ففي "صحيح" مسلم: من حديث أبي هريرة مرفوعاً: "احرِص على ما ينفعك، واستعِن بالله، ولا تَعجِز".

وقال يحيى بن أبي كثير: لا يُنَال العلم براحة الجسم.

3 ـ أن يستعمل الأخلاق الجميلة، والآداب المرضية.

فقد قال أبو عاصم النبيل: من طلب هذا الحديث فقد طلب أعلى أمور الدين، فيجب أن يكون خير الناس.

4 ـ أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وديناً إلى أن يفرغ منهم، فإذا فرغ من مهماتهم، وسماع عواليهم، فليرحلْ إلى سائر البلدان على عادة الحفاظ المبرِّزين، ولا يرحل قبل ذلك.

قال الخطيب: المقصود بالرحلة أمران، أحدهما: تحصيل علوّ الإسناد، وقِدَم السماع، والثاني: لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم، فإذا كان الأمران موجودين في بلده، ومعدومين في غيره، فلا فائدة في الرحلة، أو موجودين في كل منهما فليحَصِّل حديث بلده ثم يرحل.

5 ـ أن يعظِّم شيخه، ومن يسمع منه، ويوقره، فذلك من إجلال العلم، وأسباب الانتفاع، وأن يتحرى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل.

قال المغيرة: كنا نهابُ إبراهيم ـ هو النخعي، وهو شيخه ـ كما يُهاب الأمير.

وقال البخاري: ما رأيت أحداً أوقرَ للمحدثين من يحيى بن معين.

6 ـ أن يستشير شيخه في أموره التي تَعرِض له، وفيما يَشتغلُ فيه من العلم، وكيفية اشتغاله، وعلى الشيخ نُصْحه في ذلك.

7 ـ أن يرشد زملاءه وإخوانه في الطلب إلى ما ظفر به من سماع أو فوائد، ولا يكتمها عنهم، فإن كِتْمان الفوائد العلمية عن الطلبة لؤم يقع فيه جهلة الطلبة الوُضعاء، لأن الغاية من طلب العلم نشره.

قال ابن معين: من بَخِل بالحديث وكَتَم على الناس سماعَهم لم يفلح، وكذا قال إسحاق بن راهُويه.

وقال ابن المبارك: من بخل بالعلم ابتُلِي بثلاث: إما أن يموت فيذهبَ علمه، أو يَنسى، أو يتبع السلطان.

8 ـ ألا يمنعه الحياء أو الكبر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم، ولو ممن هو دونه في السن، أو المنزلة.

فقد ذكر البخاري: عن مجاهد قال: لا يتعلمُ العلم مُستحْيٍ ولا مستكبر.

وقال عمر بن الخطاب: من رَقّ وجهه رقّ علمُه.

وقال وكيع: لا ينبُل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عمن هو فوقَه، وعمن هو مثلُه، وعمن هو دونَه.

9 ـ عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته، دون معرفته وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفر بِطائِل.

10 ـ أن يقدم في السماع والضبط والتفهم: الصحيحين، ثم "سنن" أبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن خزيمة، وابن حبان، ثم السنن الكبرى للبيهقي، ثم ما تَمَسُّ الحاجة إليه من المسانيد، والجوامع.

فأَهمُّ المسانيد: "مسند" أحمد، ويليه سائر المسانيد.

وأهم الجوامع: "الموطأ"، ثم سائر الكتب المصنفة في الأحكام، ككتاب: عبد'الرزاق، وابن أبي شيبة، وغيرهم.

ثم من كُتب العلل: كتاب أحمد، وكتاب الدارقطني.

ومن كُتب الرجال: "تاريخ البخاري الكبير"، و"تاريخ" ابن أبي خيثمة، وكتاب ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.

ومن كُتب ضبط الأسماء: كتاب ابن ماكُولا: "الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى".

ومن غريب الحديث: "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه:

1 ـ "الجامع لأخلاق الراوي، وآداب السامع"، للخطيب البغدادي (ت463هـ).

2 ـ "الفقيه والمتفقه"، للخطيب البغدادي.

3 ـ "جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله"، لابن عبد البر (ت463هـ).

4 ـ "أدب الإملاء والاستملاء"، للسمعاني (ت562هـ).

ملخص الوحدة التعليمية

اشتملت هذه الوحدة التعليمية على تمهيد، فيه المراد بآداب طالب الحديث.

أولاً: الآداب التي يشترك فيها طالب الحديث مع المحدِّث، وفيه ثلاثة آداب.

ثانياً: الآداب التي ينفرد بها طالب الحديث عن المحدِّث، وفيه عشرة آداب.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه. وفيه أربع مصنفات.

أسئلة الوحدة العاشرة

1 ـ تصحيح النية وإخلاصها، من آداب:

أ ـ المحدث.

ب ـ طالب الحديث.

ج ـ كليهما.

د ـ لا شيء مما سبق.

2 ـ قال حماد بن سلمة: من طلب العلم لغير الله..

أ ـ مُكر به.

ب ـ أكرمه الله.

ج ـ أهانه الله.

د ـ لا شيء مما سبق.

3 ـ زكاة الحديث وسبب حفظه:

أ ـ العمل بما فيه.

ب ـ التصدق به.

ج ـ كتابته في الكتب.

د ـ لا شيء مما سبق.

4 ـ قال وكيع: إذا أردت أن تحفظ الحديث..

أ ـ فاعمل به.

ب ـ فاكتبه.

ج ـ فاحفظه.

د ـ فردِّده.

5 ـ قال يحيى بن أبي كثير: لا يُنال العلم..

أ ـ مع الوظيفة.

ب ـ براحة الجسد.

ج ـ بدون حفظ.

د ـ بدون كتابة.

6 ـ تحصيل علو الإسناد وقدم السماع هو المقصود من:

أ ـ السياحة.

ب ـ السماع.

ج ـ الوِجادة.

د ـ الرحلة في طلب العلم.

7 ـ لقاء الحفاظ والمذاكرة لهم والاستفادة منهم هو المقصود من:

أ ـ السياحة.

ب ـ السماع.

ج ـ الوِجادة.

د ـ الرحلة في طلب العلم.

8 ـ مؤلف كتاب "الفقيه والمتفقه" هو:

أ ـ الخطيب البغدادي.

ب ـ ابن عبد البر.

ج ـ السمعاني.

د ـ السيوطي.

9 ـ كتاب "أدب الإملاء والاستملاء" من المصنفات في :

أ ـ أدب المحدث.

ب ـ أدب طالب الحديث.

ج ـ كليهما.

د ـ لا شيء مما سبق.

10 ـ مؤلف كتاب "أدب الإملاء والاستملاء" هو :

أ ـ الخطيب البغدادي.

ب ـ ابن عبد البر.

ج ـ السمعاني.

د ـ السيوطي.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث" ، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة" ، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي" ، للإمام السيوطي ، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون" ، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره" ، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) :

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية) : http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي :

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (آداب طالب الحديث)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة الحادية عشرة، وهي: (القسم الأول من: مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الصحابة، ومعرفة التابعين).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الحادية عشرة

(القسم الأول من: مقدمة في علم الرواة،
وفيه: معرفة الصحابة، ومعرفة التابعين)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الحادية عشرة من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (القسم الأول من: مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الصحابة، ومعرفة التابعين).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

أن يُلِمَّ بمعرفة الصحابة، من حيث:

- أولاً: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحاً.
- ثانياً: أهميته وفائدته.
- ثالثاً: بم تُعرف صُحبة الصحابي؟
- رابعاً: عدالة الصحابة.
- خامساً: أكثرهم حديثاً.
- سادساً: أكثرهم فتيا.
- سابعاً: من هم العبادلة الأربعة؟
- ثامناً: عدد الصحابة.
- تاسعاً: عدد طبقاتهم.
- عاشراً: أفضلهم.
- حادي عشر: أولهم إسلاماً.
- ثاني عشر: آخرهم موتاً.
- ثالث عشر: أشهر المصنفات في الصحابة.

وكذا يُلِمَّ بمعرفة التابعين، من حيث:

- أولاً: تعريف التابعي: لغة واصطلاحاً.

- ثانياً: أهميته وفائدته.
- ثالثاً: طبقات التابعين.
- رابعاً: المخضرمون.
- خامساً: الفقهاء السبعة.
- سادساً: أفضل التابعين.
- سابعاً: أفضل التابعيات.
- ثامناً: أكثر التابعين فتيا.
- تاسعاً: أول التابعين موتاً وآخرهم.

عناصر الوحدة التعليمية:

تتكون هذه الوحدة من مبحثين، هما:

المبحث الأول: معرفة الصحابة.

أولاً: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته.

ثالثاً: بم تُعرف صُحبة الصحابي؟

رابعاً: عدالة الصحابة.

خامساً: أكثرهم حديثاً.

سادساً: أكثرهم فتيا.

سابعاً: من هم العبادلة الأربعة؟

ثامناً: عدد الصحابة.

تاسعاً: عدد طبقاتهم.

عاشراً: أفضلهم.

حادي عشر: أولهم إسلاماً.

ثاني عشر: آخرهم موتاً.

ثالث عشر: أشهر المصنفات في الصحابة.

المبحث الثاني: معرفة التابعين.

أولاً: تعريف التابعي: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته.

ثالثاً: طبقات التابعين.

رابعاً: المخضرمون.

خامساً: الفقهاء السبعة.

سادساً: أفضل التابعين.

سابعاً: أفضل التابعيات.

ثامناً: أكثر التابعين فتيا.

تاسعاً: أول التابعين موتاً وآخرهم.

عاشراً: أشهر المصنفات فيه.

التعريفات:

1. تعريف الصحابي:

لغة: اسم مشتق من الصحبة، ومنه: "الصاحب"، ويجمع على: أصحاب، وصَحْب، وكثر استعمال "الصحابة" بمعنى: "الأصحاب".

اصطلاحاً: من لَقِيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مسلماً، ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك رِدَّةٌ على الأصح.

2. تعريف التابعي:

التابعون لغة: جمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من "تبعه"، بمعنى: مشى خلفه.

اصطلاحاً: هو من لقي صحابياً مسلماً، ومات على الإسلام، وقيل: هو من صحب الصحابي.

3. المخضرمون:

المخضرمون: جمع "مخضرم"، والمخضرم: هو الذي أدرك الجاهلية، وزمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره.

المبحث الأول: معرفة الصحابة.

أولاً: تعريف الصحابي:

لغة: اسم مشتق من الصحبة، ومنه: "الصاحب"، ويجمع على: أصحاب، وصَحْب، وكثر استعمال "الصحابة" بمعنى: "الأصحاب".

اصطلاحاً: من لَقِيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مسلماً، ومات على الإسلام، ولو تخللت ذلك رِدَّةٌ على الأصح.

ثانياً: أهميته وفائدته:

معرفة الصحابة علم كبير مهم، عظيم الفائدة، ومن أهم فوائده: معرفة المتصل من المرسل.

ثالثاً: بم تُعرف صُحبة الصحابي؟

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة، وهي:

1 ـ التواتر: كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وبقية العشرة المبشرين بالجنة.

2 ـ الشهرة والاستفاضة: كضِمَام بن ثعلبة، وعُكَّاشة بن محصن.

3 ـ إخبارُ صحابيٍّ، كحُمَمة بن أبي حُمَمة الدَّوْسي الذي مات بأصبهان مبطوناً، فشهد له أبو موسى الأشعري أنه سمع النبيَّ صلى الله عليه وسلم حَكَم له بالشهادة.

4 ـ إخبار ثقة من التابعين، بناءً على قبول التزكية من واحد، وهو الراجح.

5 ـ إخباره عن نفسه إن كان عدلاً، وكانت دعواه ممكنة، فإن ادّعاه بعد مئة سنة من وفاته صلى الله عليه وسلم فإنه لا يقبل، وإن ثبتتْ عدالته قبل ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "أرأيتَكُم ليلتَكم هذه، فإنه على رأس مئة سنة لا يبقى أحدٌ ممن على ظهر الأرض"، قال ذلك سنة وفاته صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: عدالة الصحابة:

الصحابة رضي الله عنهم كلهم عدول، سواء من لابس الفتن منهم أم لا، وهذا بإجماع من يعتدُّ به.

ومعنى عدالتهم: أي استقامتهم العامة أولاً، وتجنُّبهم تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها ثانياً.

وينتج عن ذلك: قبول جميع رواياتهم من غير تكلف البحث عن عدالتهم، ومن لابس الفتن منهم يحمل أمره على الاجتهاد المأجور فيه لكل منهم، تحسيناً للظن بهم، لأنهم حملة الشريعة، وأهل خير القرون.

قال تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ الآية، أي: عدولاً، وقال تعالى: ﴿كنتم خير أمة أخرجت للناس﴾، والخطاب فيها للموجودين حينئذ.

وقال صلى الله عليه وسلم: "خير الناس قرني". رواه الشيخان.

قال إمام الحرمين: والسبب في عدم الفحص عن عدالتهم: أنهم حَمَلة الشريعة، فلو ثبت توقُّف في روايتهم لانحصرت الشريعة على عصره صلى الله عليه وسلم، ولَمَا استرسلت على سائر الأعصار.

ولا ينتقصهم إلا زنديق، قال الإمام أبو زرعة الرازي رحمه الله: "إذا رأيتَ الرجل ينتقصُ أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندنا حقّ، والقرآنَ حقّ، وإنما أدى إلينا هذا القرآنَ والسننَ أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتابَ والسنةَ، والجرحُ بهم أولى، وهم زنادقة".

خامساً: أكثرهم حديثاً:

وأكثرهم حديثاً سبعة، وهم من زاد حديثهم على ألف حديث، وهم على التوالي:

1 ـ أبو هريرة رضي الله عنه: روى (5374) حديثاً، وروى عنه أكثر من ثمان مائة رجل، وهو أحفظ الصحابة.

2 ـ ابن عمر رضي الله عنهما: روى (2630) حديثاً.

3 ـ أنس بن مالك رضي الله عنه: روى (2286) حديثاً.

4 ـ عائشة أم المؤمنين رضي الله عنه: روت (2210) أحاديث.

5 ـ ابن عباس رضي الله عنهما: روى (1660) حديثاً.

6 ـ جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: روى (1540) حديثاً.

7 ـ أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: روى (1170) حديثاً.

سادساً: أكثرهم فتيا:

وأكثرهم فتيا تُروى هو ابن عباس رضي الله عنهما، ثم كبار علماء الصحابة، وهم ستة كما قال مسروق: "انتهى علم الصحابة إلى ستة: عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ثم انتهى علم الستة إلى علي، وعبد لله بن مسعود" رضي الله عنهم أجمعين.

سابعاً: من هم العبادلة الأربعة؟

المراد بهم هنا أربعة من الصحابة، كلٌّ منهم اسمه عبد الله، وهم:

1 ـ عبد الله بن عمر.

2 ـ عبد الله بن عباس.

3 ـ عبد الله بن الزبير.

4 ـ عبد الله بن عمرو بن العاص.

والميزة لهؤلاء أنهم من علماء الصحابة الذين تأخرت وفاتهم حتى احتيج إلى علمهم، فكانت لهم هذه المزية والشهرة، فإذا اجتمعوا على شيء من الفتوى قيل: هذا قول العبادلة.

أما ابن مسعود فلم يذكر بينهم لأنه تقدم موته.

ويبلغ من اسمه عبد الله من الصحابة (573) صحابياً كما في "الإصابة".

ثامناً: عدد الصحابة:

ليس هناك إحصاء دقيق لعدد الصحابة، لكن هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي، وأشهر هذه الأقوال: قول أبي زرعة الرازي: "قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مائة ألف وأربعة عشر ألفاً من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه".

تاسعاً: عدد طبقاتهم:

اختُلف في عدد طبقاتهم، فمنهم من جعلها باعتبار السبق إلى الإسلام، أو الهجرة، أو شهود المشاهد الفاضلة، ومنهم من قسمهم باعتبار آخر، فكلٌّ قسمهم حسب اجتهاده.

1 ـ فقسمهم ابن سعد في "الطبقات الكبرى" خمس طبقات.

2 ـ وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

عاشراً: أفضلهم:

وأفضلهم على الإطلاق أبو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، رضي الله عنهم، ثم تمام العشرة المشهود لهم بالجنة: سعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل، وطلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وأبو عبيدة بن الجراح، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرِّضْوَان.

وممن لهم مزية أيضاً: أهل العقبتين من الأنصار، وكذا السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار، وهم من صلَّى إلى القبلتين.

حادي عشر: أولهم إسلاماً:

أ ـ من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ب ـ من الصبيان: علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

جـ ـ من النساء: خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها.

د ـ من الموالي: زيد بن حارثة رضي الله عنه.

هـ ـ من العبيد: بلال بن رباح رضي الله عنه.

ثاني عشر: آخرهم موتاً:

أبو الطُّفَيل عامر بن واثِلة الليثي، مات سنة مائة من الهجرة بمكة المكرمة، وقيل أكثر من ذلك، ثم آخرهم موتاً قبله أنس بن مالك، توفي سنة ثلاث وتسعين بالبصرة.

ثالث عشر: أشهر المصنفات في الصحابة:

1 ـ "معجم الصحابة"، للبغوي (ت317هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ "معجم الصحابة"، لابن قانع (ت351هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ "معرفة الصحابة"، لأبي نعيم (ت430هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "الاستيعاب"، لابن عبد البر (ت463هـ)، وهو مطبوع.

5 ـ "الإصابة في تمييز الصحابة"، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، وهو مطبوع.

ثانياً: معرفة التابعين

أولاً: تعريف التابعي:

التابعون لغة: جمع تابعي، أو تابع، والتابع: اسم فاعل من "تبعه" بمعنى: مشى خلفه.

اصطلاحاً: هو من لقي صحابياً مسلماً، ومات على الإسلام، وقيل: هو من صحب الصحابي.

ثانياً: أهميته وفائدته:

هو أصل عظيم مهم، ومن أهم فوائده: تمييز الحديث المرسل من المتصل.

ثالثاً: طبقات التابعين:

اختلف في عدد طبقاتهم، فقسمهم العلماء كلٌّ حسب وجهته.

أ ـ فجعلهم مسلم ثلاث طبقات.

ب ـ وجعلهم ابن سعد أربع طبقات.

ج ـ وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة، الأولى منها: من أدرك العشرة من الصحابة.

رابعاً: المخضرمون:

المخضرمون: جمع "مخضرم"، والمخضرم: هو الذي أدرك الجاهلية، وزمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره. والمخضرمون من التابعين على الصحيح.

وعدد المخضرمين نحو عشرين شخصاً، كما عدهم الإمام مسلم، والصحيح أنهم أكثر من ذلك، ومنهم: أبو عثمان النهدي، والأسود بن يزيد النخعي، وسويد بن غَفَلة.

خامساً: الفقهاء السبعة:

هم كبار علماء التابعين، وكلهم من أهل المدينة، وهم:

سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وخارجة بن زيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسليمان بن يسار.

سادساً: أفضل التابعين:

هناك أقوال للعلماء في أفضلهم، والمشهور أن أفضلهم سعيد بن المسيب.

وقال أبو عبد الله محمد بن خفيف الشيرازي:

أ ـ أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين سعيد بن المسيب.

ب ـ وأهل الكوفة يقولون: أويس القَرَني.

ج ـ وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري.

سابعاً: أفضل التابعيات:

قال أبو بكر بن أبي داود: سيدتا التابعيات: حفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، وتليهما أم الدرداء ـ الصغرى ـ.

ثامناً: أكثر التابعين فتيا:

قال الإمام أحمد: ليس أحدٌ أكثرَ فتوى في التابعين من الحسن ـ البصري ـ وعطاء ـ بن أبي رباح ـ، كان عطاء مفتي مكة، والحسن مفتي البصرة.

تاسعاً: أول التابعين موتاً وآخرهم:

قال البُلقيني: أول التابعين موتاً أبو زيد مَعْضِد بن زيد، قتل بخراسان، وقيل: بأَذْرَبَيْجان سنة ثلاثين، وآخرهم موتاً خلف بن خليفة سنة ثمانين ومائة.

عاشراً: أشهر المصنفات في التابعين:

1 ـ كتاب "معرفة التابعين"، لأبي المُطرِّف ابن فُطَيس الأندلسي، وهو غير مطبوع.

2 ـ قسم التابعين من كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد.

3 ـ قسم التابعين من كتاب "الثقات"، لابن حبان.

ملخص الوحدة التعليمية

المبحث الأول: معرفة الصحابة.

أولاً: تعريف الصحابي: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته، ومن أهم فوائده: معرفة المتصل من المرسل.

ثالثاً: تُعرف صُحبة الصحابي بأحد أمور خمسة، وهي: التواتر، والشهرة، إخبار صحابيٍّ، وإخبار ثقة من التابعين، وإخباره عن نفسه إن كان عدلاً.

رابعاً: عدالة الصحابة: وأنهم كلهم عدول، ولا ينتقصهم إلا زنديق.

خامساً: أكثرهم حديثاً: أبو هريرة، وابن عمر، وأنس بن مالك، وعائشة أم المؤمنين، وجابر بن عبد الله، وأبو سعيد الخدري، رضي الله عنهم.

سادساً: أكثرهم فتيا: هو ابن عباس رضي الله عنهما، ثم كبار علماء الصحابة.

سابعاً: العبادلة الأربعة: عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، رضي الله عنهم.

ثامناً: عدد الصحابة: هناك أقوال لأهل العلم يستفاد منها أنهم يزيدون على مائة ألف صحابي.

تاسعاً: عدد طبقاتهم: قسمهم ابن سعد خمس طبقات، وقسمهم الحاكم اثنتي عشرة طبقة.

عاشراً: أفضلهم: الخلفاء الأربعة، ثم بقية العشرة، ثم غيرهم حسب نص العلماء.

حادي عشر: أولهم إسلاماً: من الرجال الأحرار: أبو بكر الصديق، ومن الصبيان: علي بن أبي طالب، ومن النساء: خديجة أم المؤمنين، ومن الموالي: زيد بن حارثة، ومن العبيد: بلال بن رباح، رضي الله عنهم.

ثاني عشر: آخرهم موتاً: أبو الطُّفَيل عامر بن واثِلة الليثي، سنة 100 هـ، بمكة المكرمة.

ثالث عشر: أشهر المصنفات في الصحابة: "معجم الصحابة"للبغوي، و"معجم الصحابة" لابن قانع، و"معرفة الصحابة" لأبي نعيم، و"الاستيعاب" لابن عبد البر، و"الإصابة في تمييز الصحابة" لابن حجر العسقلاني.

المبحث الثاني: معرفة التابعين.

أولاً: تعريف التابعي: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته، ومن أهم فوائده: تمييز المرسل من المتصل.

ثالثاً: طبقات التابعين، جعلهم مسلم ثلاث طبقات، وجعلهم ابن سعد أربع طبقات، وجعلهم الحاكم خمس عشرة طبقة.

رابعاً: المخضرمون: هم من أدرك الجاهلية، وزمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره.

خامساً: الفقهاء السبعة، وهم: "سعيد بن المسيب، والقاسم بن محمد، وعروة بن الزبير، وخارجة بن زيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وسليمان بن يسار".

سادساً: أفضل التابعين: أهل المدينة يقولون: أفضل التابعين سعيد بن المسيب، وأهل الكوفة يقولون: أويس القرني، وأهل البصرة يقولون: الحسن البصري.

سابعاً: أفضل التابعيات: حفصة بنت سيرين، وعمرة بنت عبد الرحمن، وتليهما أم الدرداء الصغرى.

ثامناً: أكثر التابعين فتيا: عطاء مفتي مكة، والحسن مفتي البصرة.

تاسعاً: أول التابعين موتاً وآخرهم: أول التابعين موتاً أبو زيد مَعْضِد بن زيد، وآخرهم موتاً خلف بن خليفة سنة ثمانين ومائة.

عاشراً: أشهر المصنفات فيه: كتاب "معرفة التابعين"، لأبي المُطرِّف ابن فُطَيس الأندلسي، وقسم التابعين من كتاب "الطبقات الكبرى" لابن سعد، وكتاب "الثقات"، لابن حبان.

أسئلة الوحدة الحادية عشرة

1 ـ تُعرف الصحبة بخمسة أمور، أحدها:

أ ـ الآحاد.

ب ـ الغريب.

ج ـ العزيز.

د ـ التواتر.

2 ـ من لَقِيَ النبيَّ صلى الله عليه وسلم مسلماً، ومات على الإسلام، هو:

أ ـ الصحابي.

ب ـ التابعي.

ج ـ المخضرم.

د ـ لا شيء مما سبق.

3 ـ أحفظ الصحابة :

أ ـ أبو هريرة رضي الله عنه.

ب ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

ج ـ ابن عباس رضي الله عنهما.

د ـ عائشة رضي الله عنها.

4 ـ أكثر الصحابة فتيا :

أ ـ أبو هريرة رضي الله عنه.

ب ـ أنس بن مالك رضي الله عنه.

ج ـ ابن عباس رضي الله عنهما.

د ـ عائشة رضي الله عنها.

5 ـ قسمهم ابن سعد خمس طبقات ، والحاكم اثنتي عشرة طبقة ، من هم؟

أ ـ الصحابة.

ب ـ التابعون.

ج ـ المخضرمون.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ أول الصحابة إسلاماً من النساء :

أ ـ خديجة رضي الله عنها.

ب ـ عائشة رضي الله عنها.

ج ـ مارية رضي الله عنها.

د ـ زينب رضي الله عنها.

7 ـ آخر الصحابة موتاً :

أ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

ب ـ أبو الطفيل عامر بن واثلة رضي الله عنه.

ج ـ الحسين بن علي رضي الله عنه.

د ـ أبو ذر الغفاري رضي الله عنه.

8 ـ عدد المخضرمين :

أ ـ نحو 20.

ب ـ نحو 30.

ج ـ نحو 40.

د ـ نحو 50.

9 ـ من لقي صحابياً مسلماً ومات على الإسلام ، هذا تعريف :

أ ـ الصحابي.

ب ـ التابعي.

ج ـ المخضرم.

د ـ لا شيء مما سبق.

10 ـ أكثر التابعين فتيا :

أ ـ الحسن والحسين رضي الله عنهما.

ب ـ مجاهد والنخعي.

ج ـ التيمي ونافع.

د ـ الحسن وعطاء.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: (القسم الأول من: مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الصحابة، ومعرفة التابعين)، ليتسنى لنا الشروع في الوحدة الثانية عشرة، وهي: (القسم الثاني من مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الطبقات، معرفة الثقات والضعفاء، معرفة تاريخ الرواة وأهميته).

وبالله التوفيق، ، ،

الوحدة التعليمية الثانية عشرة

(القسم الثاني من مقدمة في علم الرواة،
وفيه: معرفة الطبقات، معرفة الثقات والضعفاء، معرفة تاريخ الرواة وأهميته)

مدخل:

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم، على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فهذه الوحدة الثانية عشرة ـ وهي الأخيرة ـ من مقرر (علوم الحديث 2)، والتي سندرس من خلالها إن شاء الله تعالى: (مقدمة في علم الرواة، القسم الثاني، وفيه: معرفة الطبقات، معرفة الثقات والضعفاء، معرفة تاريخ الرواة وأهميته).

سائلين الله عزَّ وجلَّ التوفيق والسداد.

ثمرات الوحدة التعليمية:

عند نهاية هذه الوحدة التعليمية يتمكن الدارس بعون الله تعالى من:

أن يُلِمَّ بمعرفة الطبقات، من حيث:

أولاً: تعريف الطبقة: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: من فوائد معرفته.

رابعاً: ماذا ينبغي على الناظر فيه؟

خامساً: أشهر المصنفات فيه.

وكذا يُلِمَّ بمعرفة الثقات والضعفاء، من حيث:

أولاً: تعريف الثقة والضعيف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه، وأنواعها.

وكذا يُلِمَّ بمعرفة تاريخ الرواة وأهميته، من حيث:

أولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً.

ثانياً: المراد به هنا.

ثالثاً: أهميته وفائدته.

رابعاً: أمثلة من عيون التاريخ.

خامساً: أشهر المصنفات فيه.

عناصر الوحدة التعليمية:

تتكون هذه الوحدة من ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: معرفة الطبقات.

أولاً: تعريف الطبقة: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: من فوائد معرفته.

رابعاً: ماذا ينبغي على الناظر فيه؟

خامساً: أشهر المصنفات فيه.

المبحث الثاني: معرفة الثقات والضعفاء.

أولاً: تعريف الثقة والضعيف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه، وأنواعها.

المبحث الثالث: معرفة تاريخ الرواة وأهميته.

أولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً.

ثانياً: المراد به هنا.

ثالثاً: أهميته وفائدته.

رابعاً: أمثلة من عيون التاريخ.

خامساً: أشهر المصنفات فيه.

التعريفات:

1. تعريف الطبقة

لغة: القوم المتشابهون.

اصطلاحاً: قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط.

ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

2. تعريف الثقة والضعيف

الثقة:

لغة: المؤتمن.

اصطلاحاً: الثقة: هو العدل الضابط.

والضعيف:

لغة: ضد القوي، ويكون الضعف حِسِّياً ومعنوياً.

اصطلاحاً: اسم عام يشمل من فيه طعن في ضبطه أو عدالته.

3. تعريف تاريخ الرواة

التواريخ لغة: جمع تاريخ، وهو مصدر "أرخ"، وسُهِّلت الهمزة فيه.

اصطلاحاً: وهو التعريف بالوقت الذي تُضبط به الأحوال من المواليد والوفيات والوقائع وغيرها.

والمراد به هنا هو: معرفة تاريخ مواليد الرواة وسماعهم من الشيوخ، وقدومهم لبعض البلاد، ووَفَيَاتهم.

المبحث الأول: معرفة الطبقات

أولاً: تعريف الطبقة

لغة: القوم المتشابهون.

اصطلاحاً: قوم تقاربوا في السن والإسناد، أو في الإسناد فقط.

ومعنى التقارب في الإسناد: أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

ثانياً: من فوائد معرفته

1 ـ الأمن من تداخل المتشابهين في اسم، أو كنية، ونحو ذلك، لأنه قد يتفق اسمان في اللفظ، فيُظن أن أحدهما هو الآخر، فيتميز ذلك بمعرفة طبقاتهما.

2 ـ الوقوف على حقيقة المراد من العنعنة، هل هي على سبيل الاتصال أو غير ذلك؟

3 ـ قد يكون الراويان من طبقة باعتبار، ومن طبقتين باعتبار آخر، مثل: أنس بن مالك، وشبهه من أصاغر الصحابة، فهم مع العشرة في طبقة واحدة باعتبار أنهم كلهم صحابة، وعلى هذا فالصحابة كلهم طبقة واحدة.

وباعتبار السوابق إلى الدخول في الإسلام، يكون الصحابة بضع عشرة طبقة كما تقدم في نوع "معرفة الصحابة" فلا يكون أنس بن مالك وشبهه في طبقة العشرة من الصحابة.

رابعاً: ماذا ينبغي على الناظر فيه؟

ينبغي على الناظر في علم الطبقات أن يُدرك أمرين:

1 ـ أن يكون عارفاً بمواليد الرواة ووفياتهم.

2 ـ ومن رووا عنه، ومن روى عنهم.

خامساً: أشهر المصنفات فيه

1 ـ "الطبقات الكبرى"، لابن سعد (ت230هـ)، وهو مطبوع.

2 ـ كتاب "طبقات القراء"، لأبي عمرو الداني (ت444هـ)، وهو مطبوع.

3 ـ كتاب "طبقات الشافعية الكبرى"، لعبد الوهاب السبكي (ت771هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "تاريخ الإسلام"، للذهبي (ت748هـ)، وهو مطبوع.

5 ـ "تذكرة الحفاظ"، للذهبي أيضاً، وهو مطبوع.

المبحث الثاني: معرفة الثقات والضعفاء

أولاً: تعريف الثقة والضعيف:

الثقة:

لغة: المؤتمن.

اصطلاحاً: الثقة: هو العدل الضابط.

والضعيف:

لغة: ضد القوي، ويكون الضعف حِسِّياً ومعنوياً.

اصطلاحاً: اسم عام يشمل من فيه طعن في ضبطه أو عدالته.

ثانياً: أهميته وفائدته:

هو من أجلِّ أنواع علوم الحديث، لأنه بواسطته يعرف الحديث الصحيح من الضعيف.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه، وأنواعها:

أ. مصنفات مفردة في الثقات، مثل:

1. "معرفة الثقات>، للعجلي (ت261هـ)، وهو مطبوع.
2. "الثقات"، لابن حبان (ت354هـ)، وهو مطبوع.
3. "تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين (ت385هـ)، وهو مطبوع.

ب. مصنفات مفردة في الضعفاء، وهي كثيرة جداً، مثل:

1. "الضعفاء الكبير"، للبخاري (ت256هـ)، وهو غير مطبوع.
2. "الضعفاء الصغير"، للبخاري أيضاً، وهو مطبوع.
3. "الضعفاء والمتروكون"، للنسائي (ت303هـ)، وهو مطبوع.
4. "المجروحين"، لابن حبان (ت354هـ)، وهو مطبوع.
5. "الضعفاء الكبير"، للعقيلي (ت322هـ)، وهو مطبوع.
6. "الكامل في ضعفاء الرجال"، لابن عدي (ت365هـ)، وهو مطبوع.

جـ. مصنفات مشتركة بين الثقات والضعفاء، وهي كثيرة أيضاً، مثل:

1. "التاريخ الكبير"، للبخاري (ت256هـ)، وهو مطبوع.
2. "الجرح والتعديل"، لابن أبي حاتم الرازي (ت327هـ)، وهو مطبوع.

ويدخل تحتها أيضاً: "تهذيب الكمال" وفروعه، وهي:

1. "تهذيب الكمال"، للمزي (ت742هـ)، وهو مطبوع.
2. " تذهيب تهذيب الكمال"، للذهبي (ت748هـ)، وهو مطبوع.
3. "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة>، للذهبي أيضاً، وهو مطبوع.
4. "تهذيب التهذيب"، لابن حجر العسقلاني (ت852هـ)، وهو مطبوع.
5. "تقريب التهذيب"، لابن حجر العسقلاني أيضاً، وهو مطبوع.
6. "خلاصة تذهيب تهذيب الكمال"، للخزرجي (ت بعد 923هـ)، وهو مطبوع.

المبحث الثالث: معرفة تاريخ الرواة وأهميته

أولاً: تعريفه:

التاريخ لغة: هو مصدر "أرخ"، وسُهِّلت الهمزة فيه.

اصطلاحاً: وهو التعريف بالوقت الذي تُضبط به الأحوال من المواليد والوفيات والوقائع وغيرها.

ثانياً: المراد به هنا:

والمراد به هنا هو: معرفة تاريخ مواليد الرواة وسماعهم من الشيوخ، وقدومهم لبعض البلاد، ووَفَيَاتهم.

ثالثاً: أهميته وفائدته:

هو فنٌّ مُهِمٌّ، قال سفيان الثوري: "لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ"، ومن فوائده: معرفة اتصال السند أو انقطاعه.

وقد ادعى قوم الرواية عن قوم، فنُظِرَ في التاريخ، فظهر أنهم زعموا الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين.

رابعاً: أمثلة من عيون التاريخ:

أ. الصحيح في سنِّ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ثلاث وستون سنة.

1. وقُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى الاثنين لِثِنْتَيْ عشرة خلت من ربيع الأول، سنة 11هـ.
2. وقُبِضَ أبو بكر رضي الله عنه في جمادى الأولى، سنة 13هـ.
3. واستشهد عمر رضي الله عنه في ذي الحجة، سنة 23هـ.
4. واستشهد عثمان رضي الله عنه في ذي الحجة، سنة 35هـ. وعمره 82 سنة، وقيل: ابن 90 سنة.
5. واستشهد علي رضي الله عنه في شهر رمضان، سنة 40هـ، وهو ابن 63سنة.

ب. صحابيان عاشا ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام، وماتا بالمدينة سنة: 54هـ، وهما:

1. حكيم بن حزام.
2. حسان بن ثابت.

جـ. أصحاب المذاهب المتبوعة:

1. أبو حنيفة النعمان بن ثابت: 80 ـ 150.
2. أبو عبد الله مالك بن أنس: 93 ـ 179.

3 ـ أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي : 150 ـ 204.

4 ـ أبو عبد الله أحمد بن حنبل : 164 ـ 241.

د. أصحاب كتب الحديث المعتمدة:

1 ـ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري : 194 ـ 256.

2 ـ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري : 204 ـ 261.

3 ـ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني : 202 ـ 275.

4 ـ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي : 209 ـ 279.

5 ـ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النَّسائي : 214 ـ 303.

6 ـ أبو عبد الله محمد بن يزيد ابن ماجه القزويني : 207 ـ 275.

خامساً : أشهر المصنفات فيه :

1 ـ "الوفيات"، لابن قانع (ت351هـ)، وهو غير مطبوع.

2 ـ كتاب "الوفيات" لابن زَبْر، محمد بن عبيد الله الرَّبْعي، محدث دمشق، (ت379هـ)، وكتابه مرتب على السنين، وهو مطبوع.

3 ـ "ذيل الكتَّاني على كتاب ابن زَبْر" (ت466هـ)، وهو مطبوع.

4 ـ "ذيل ابن الأكفاني على ذيل الكتاني" (ت524هـ)، وهو مطبوع.

6 ـ "ذيل المنذري" وهو "التكملة لوفيات النَّقَلة" (ت 656هـ)، وهو مطبوع.

7 ـ "ذيل الحسيني على كتاب المنذري" (ت 695هـ)، وهو مطبوع.

ملخص الوحدة التعليمية

المبحث الأول: معرفة الطبقات.

أولاً: تعريف الطبقة: لغة واصطلاحاً.

ثانياً: من فوائد معرفته: الأمن من تداخل المتشابهين في اسم، أو كنية، والوقوف على حقيقة المراد من العنعنة، وقد يكون الراويان من طبقة باعتبار، ومن طبقتين باعتبار آخر وتمييز ذلك.

رابعاً: ينبغي على الناظر فيه: أن يكون عارفاً بمواليد الرواة ووفياتهم، ومن رووا عنه، ومن روى عنهم.

خامساً: أشهر المصنفات فيه: "الطبقات الكبرى" لابن سعد، وكتاب "طبقات القراء" لأبي عمرو الداني، وكتاب "طبقات الشافعية الكبرى" لعبد الوهاب السبكي، و"تاريخ الإسلام" و"تذكرة الحفاظ" وكلاهما للذهبي.

المبحث الثاني: معرفة الثقات والضعفاء.

أولاً: تعريف الثقة والضعيف لغة واصطلاحاً.

ثانياً: أهميته وفائدته: به يعرف الحديث الصحيح من الضعيف.

ثالثاً: أشهر المصنفات فيه، وأنواعها

أ ـ مصنفات مفردة في الثقات، مثل: "معرفة الثقات< للعجلي، و"الثقات" لابن حبان، و"تاريخ أسماء الثقات" لابن شاهين.

ب ـ مصنفات مفردة في الضعفاء، وهي كثيرة جداً، مثل: "الضعفاء الكبير"، و"الضعفاء الصغير"، وكلاهما للبخاري، و"الضعفاء والمتروكون" للنسائي، و"المجروحين" لابن حبان، و"الضعفاء الكبير" للعقيلي، و"الكامل في ضعفاء الرجال" لابن عدي.

جـ ـ مصنفات مشتركة بين الثقات والضعفاء، وهي كثيرة أيضاً، مثل: "التاريخ الكبير" للبخاري، و"الجرح والتعديل"، لابن أبي حاتم الرازي.

ويدخل تحتها أيضاً: "تهذيب الكمال" وفروعه، وهي: "تهذيب الكمال"، للمزي، و"تذهيب تهذيب الكمال"، و"الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة< وكلاهما للذهبي، و"تهذيب التهذيب"، و"تقريب التهذيب"، وكلاهما لابن حجر العسقلاني، و"خلاصة تذهيب تهذيب الكمال" للخزرجي.

المبحث الثالث: معرفة تاريخ الرواة وأهميته.

أولاً: تعريفه لغة واصطلاحاً.

ثانياً: المراد به هنا: معرفة تاريخ مواليد الرواة وسماعهم من الشيوخ، وقدومهم لبعض البلاد، ووَفَيَاتهم.

ثالثاً: أهميته وفائدته: معرفة اتصال السند أو انقطاعه.

رابعاً: أمثلة من عيون التاريخ.

خامساً: أشهر المصنفات فيه.

كتاب "الوفيات" لابن قانع، وكتاب "الوفيات" لابن زَبْر الرَّبْعي، وما عليه من ذيول.

أسئلة الوحدة الثانية عشر

1 ـ القوم المتشابهون، هذا التعريف اللغوي لـ:

أ ـ الطبقة.

ب ـ الثقة.

ج ـ الضعيف.

د ـ لا شيء مما سبق.

2 ـ كتاب "تذكرة الحفاظ" من المصنفات في:

أ ـ الطبقات.

ب ـ الثقات.

ج ـ الضعفاء.

د ـ الوضاعين.

3 ـ الثقة هو:

أ ـ العدل.

ب ـ الضابط.

ج ـ العدل الضابط.

د ـ لا شيء مما سبق.

4 ـ اسم عام يشمل من فيه طعن في ضبطه أو عدالته، هذا تعريف:

أ ـ الضعيف.

ب ـ الوضاع.

ج ـ الثقة.

د ـ لا شيء مما سبق.

5 ـ صحابيان عاشا 60 سنة في الجاهلية، و60 سنة في الإسلام، وماتا بالمدينة سنة 54هـ هما:

أ ـ أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

ب ـ الحسن والحسين رضي الله عنهما.

ج ـ حكيم وحسان رضي الله عنهما.

د ـ لا شيء مما سبق.

6 ـ كتاب "الوفيات" لابن زَبْر من المصنفات في :

أ ـ الجرح والتعديل.

ب ـ الضعفاء.

ج ـ معرفة تاريخ الرواة.

د ـ الوضاعين.

7 ـ من المصنفات المشتركة بين الثقات والضعفاء :

أ ـ "التاريخ الكبير".

ب ـ "الجرح والتعديل".

ج ـ "تقريب التهذيب".

د ـ جميع ما سبق.

8 ـ أن يكون عارفاً بالمواليد، وبشيوخ المترجم وتلامذته، هذان شرطا من أراد أن ينظر في علم :

أ ـ الطبقات.

ب ـ الثقات.

ج ـ الضعفاء.

د ـ الوضاعين.

9 ـ مؤلف كتاب "الطبقات الكبرى" هو :

أ ـ ابن سعد.

ب ـ ابن المبارك.

ج ـ ابن راهويه.

د ـ ابن سيرين.

10 ـ معنى : التقارب في الإسناد :

أ ـ أن يكون شيوخ هذا هم شيوخ الآخر، أو يقاربوا شيوخه.

ب ـ أن تكون وفاتهم متقاربة.

ج ـ أن يكونا من بلد واحد.

د ـ لا شيء مما سبق.

المراجع الأساسية في تدريس المقرر

1 ـ "تيسير مصطلح الحديث"، للدكتور محمود الطحان.

2 ـ "بحوث في تاريخ السنة المشرفة"، للدكتور أكرم ضياء العمري.

الكتب والمراجع الموصى بها

1 ـ "تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي"، للإمام السيوطي، بتحقيق نظر الفريابي.

2 ـ "الحديث والمحدثون"، لمحمد محمد أبو زهو.

3 ـ "تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره"، لمحمد مطر الزهراني.

مواد التعلم الإلكترونية ومواقع الشبكة العنكبوتية (الإنترنت):

- موسعة علوم الحديث (إلكترونية): http://www.twhed.com/vb/t2402.html
- موقع الدي في دي العربي:

1677.html.http://dvd4arab.maktoob.com/archive/index.php/f

- المكتبة الشاملة: http://shamela.ws

موارد تعلُّم أخرى~ (مثل: البرامج التي تعتمد على الحاسب الآلي، أو الأقراص المدمجة، أو المعايير المهنية، أو اللوائح التنظيمية الفنية).

خاتمة

وفي النهاية نرجوا ـ عزيزي الدارس ـ أن نكون قد وُفِّقنا في إيصال الفائدة المرجوّة، وأن تكون قد وُفِّقت في الإلمام بـ: الوحدة التعليمية الثانية عشرة: (القسم الثاني من مقدمة في علم الرواة، وفيه: معرفة الطبقات، معرفة الثقات والضعفاء، معرفة تاريخ الرواة وأهميته).

وبهذا نكون قد أنهينا مفردات مقرر (علوم الحديث 2)، آملين أن نكون قد وُفقنا للإحاطة بموضوعات هذا الفن على الوجه المأمول. وبالله التوفيق، ، ،

جَامِعَةُ طَيْبَة
عِمَادَةُ التَّعْلِيمِ عَنْ بُعْدٍ